جامعة سعد دحلب بالبليدة

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

مذكرة ماجستير

التخصص : علم الاجتماع الجريمة والانحراف

الإدمان على الكحول وأثره على التفكك الأسري

دراسة ميدانية البليدة

من طرف:

احسن مفتاح

أمام اللجنة المشكلة من :

سيد احمد نقاز	أستاذ محاضر، جامعة البليدة	رئيسا
سعيد عيادي	أستاذ محاضر، جامعة البليدة	مشرفا ومقررا
جمال معتوق	أستاذ محاضر، جامعة البليدة	عضوا مناقشا
فضيل رتيمي	أستاذ محاضر، جامعة البليدة	عضوا مناقشا

البليدة، جوان 2010

شكر

يقول الله تعالى ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ الآية 07 سورة إبراهيم.

نشكر الله سبحانه وتعالى ونحمده على توفيقه لنا لإنجاز وتقديم هذا العمل، كما أتقدم بكل صدق واحترام وتقدير وعرفان بالجميل إلى الأستاذ المشرف الدكتور "عيادي سعيد" وأشكره جزيل الشكر على كل ما قدمه لي من نصائح وتوجيهات وصبره طوال فترة إنجاز هذا العمل وأتمنى له المزيد من التألق والنجاح في مساره العلمي والمهني إنشاء الله، كما أتقدم بالشكر الجزيل وفائق الاحترام والتقدير إلى أساتذة علم الاجتماع بكل من جامعتي البليدة وأخص بالذكر الاستاد الدكتور جمال معتوق ،الاستاد الدكتور رتيمي فضيل والاستاد الدكتور سيد احمد نقاز... وأساتذة جامعة قسنطينة بدون استثناء.

كما أشكر جميع أفراد أسرتي الذين قدموا لي الدعم المادي والمعنوي، دون أن ننسى الزوجة الكريمة صابرة، كما أشكر كل من ساندني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

ملخص

إن ظاهرة إدمان الكحول هي ظاهرة ذات ماضي يصل إلى فجر الحياة الاجتماعية للإنسان، فمثلا في السعي الدائم للبحث عن طريقة يجعل بها حياته أكثر قبولا و أكثر لذة، إلا أن تلك الظاهرة أصبحت أكثر انتشارا بشكل ملحوظ في العصر الحديث، الأمر الذي يفرض أهمية دراستها في مختلف التخصصات، ونظرا لان إدمان الكحول هو سلوك يؤثر على شخصية الإنسان وعلى تصرفاته و بذلك يؤدي إلى اضطرابات نفسية متنوعة للمدمن، بمعنى أن المدمن يصبح يشكل خطرا على أسرته والمجتمع .

وتعتبر مشكلة إدمان الكحول وانتشارها في الأسر و المجتمعات من أخطر المشاكل التي تهدد تركيبة الأسرة، وقد أصبحت هذه المشكلة خطرا يداهم كل الشعوب المتقدمة والمتخلفة، المحافظة منها والإباحية، شعوب بمختلف دياناتها، ومعتقداتها وعاداتها و دساتيرها وأهدافها وأجناسها تتوحد في انتشار مشكلة إدمان الكحول بين أفرادها، تعاني من انتشار إدمان الكحول بين مختلف الأعمار من الجنسين.، أما تأثير إدمان الكحول لدى أرباب الأسر فله تأثير مختلف إذ نجد عائلات تفككت، أزواج وزوجات انحرفوا، نساء طلقن وترملن، أطفال شردوا و أموال أهدرت نتيجة دخول هذا الإدمان إلى الأسر.

فرغم غياب الإحصائيات الرسمية لدينا نستطيع القول، وبالعودة إلى تجربتنا في الدراسة أن المدمن مع الكحول في الجزائر يميل إلى ارتكاب جرائم العنف وجرائم الأخلاق، أو قد تجد إدمانه يؤدي إلى الإهمال للمسؤولية العائلية.

وإذا كانت مجرد الملاحظة و المشاهدة في الجزائر والبحث في الدول الغربية، يثبت أن ثمة علاقة مؤكدة بين إدمان الكحول و ارتفاع حجم الإجرام، فان هناك تجارب في بلدان أخرى أثبتت بطريقة عكسية أن تقلص حجم الإجرام كان نتيجة لتقلص استهلاك الكحول.

ومن خلال دراستنا هذه حاولنا التعرف على مدى تأثير إدمان الآباء على الكحول في إحداث تصدعات أسرية و ذلك بالوقف على مختلف الجوانب التي يمكن أن تتأثر من جراء إدمان هؤلاء الآباء، ولقد قمنا بتقسيم هذا العمل إلى بابين، الباب الأول ضم أربع فصول كانت كما يلي:

الفصل الأول خصص للبناء المنهجي للدراسة و هذا لتوضيح مختلف الخطوات المنهجية التي تتبعناها خلال الدراسة، أما الفصل الثاني تكلمنا فيه عن الإدمان على الكحول عند الآباء وتطرقنا إلى أهم نتائجه خاصة على المستوى الأسري، وفي الفصل الثالث تحدثنا عن التفكك الأسري حتى يمكننا التعرف على أهم الجوانب التي يمكن أن يصيبها خلل وظيفي داخل الأسرة من جراء إدمان الأب و الذي قد يؤدي إلى تفكك أسري، أما الفصل الرابع خصص للعنف الأسري باعتباره أحد أهم النتائج المترتبة عن إدمان الآباء و التي تساهم بشكل كبير في حدوث تصدعات أسرية.

أما الباب الثاني فخصص للجانب الميداني وقسمناه إلى فصلين: الفصل الأول تكلمنا فيه عن الأسس المنهجية للدراسة موضحين فيه المناهج والتقنيات المستعملة، وكيفية اختيار العينة، المجال الزماني، المكاني والبشري للدراسة، أما الفصل الثاني فخصص لعرض الحالات والتحليل والتعليق، والتأكد من صحة الفرضيات، وعرض النتائج المتوصل إليها، مع اقتراح بعض التوصيات.

قائمة الجداول

الرقم		الصفحة
01	توزيع الحالات حسب الأصل الجغرافي	145
02	توزيع الحالات حسب سن الزوج المدمن	145
03	توزيع الحالات حسب نوع الأسرة	146
04	توزيع الحالات حسب المستوى التعليمي للزوج	147
05	يبين توزيع الحالات حسب المستوى التعليمي للزوجة	147
06	توزيع الحالات حسب الوضع الاقتصادي	148

الفهرس

ملخص

شكر

قائمة الجداول والأشكال

الفهرس

مقدمة..... 11

1.1. أسباب اختيار الموضوع 12

1.1.1.الأسباب الذاتية 12

2.1.1.الأسباب الموضوعية..... 13

2.1. أهمية الموضوع..... 14

3.1. الإشكالية..... 15

4.1. الفرضيات..... 17

5.1. تحديد المفاهيم 18

6.1. الدراسات السابقة..... 21

1.6.1. الدراسات الغربية..... 21

2.6.1. الدراسات العربية..... 24

3.6.1. الدراسات الجزائرية..... 26

7.1. المقاربة السوسيولوجية..... 29

8.1. صعوبات الدراسة 32
2. الإدمان على الكحول 33
1.2. ماهية الإدمان على الكحول..... 33
1.1.2. تاريخية الإدمان..... 33
2.1.2. مفهوم الكحول..... 34
1.2.1.2.الكحول..... 34
2.2.1.2. الخمر..... 34
3.1.2. موقف الإسلام من الكحول..... 35
2.2. العوامل المؤدية إلى الإدمان 37
1.2.2. تركيبة الشخصية..... 37
2.2.2. ضعف الوازع الديني..... 38
3.2.2. المعايير الاجتماعية وعلاقتها بالإدمان..... 38
4.2.2. تأثير الأسرة..... 40
5.2.2. العوامل الاقتصادية..... 40
6.2.2. قيم الجماعة..... 41
7.2.2. الجينات ودورها في إدمان الكحول والخمور..... 41
3.2. مراحل الإدمان على الكحول أعراضه وآثاره..... 42
1.3.2. مراحل الإدمان على الكحول:..... 42
1.1.3.2. مرحلة الأعراض: 42
2.1.3.2. مرحلة الإنذار:..... 43
3.1.3.2. المرحلة الحرجة:..... 44
4.1.3.2. المرحلة الكحولية:..... 44
2.3.2. أعراض الإدمان على الكحول..... 45
3.3.2. الآثار الناجمة عن إدمان الفرد على الكحول..... 47

1.3.3.2. تأثير الكحول على الجسم و العقل..... 47
2.3.3.2. الآثار النفسية للكحول..... 49
3.3.3.2. الآثار الاجتماعية للكحول 50
4.3.3.2. الآثار الاقتصادية للكحول 51
4.2. قمع السكر العمومي وحماية القصر من الكحول في القانون الجزائري..... 52
1.4.2. قمع السكر العمومي..... 52
2.4.2. حماية القصر من الكحول..... 54
3. التفكك الأسري 57
1.3. الأسرة وظائفها ومقوماتها..... 57
1.1.3. تعريف الأسرة..... 57
2.1.3. مقومات الأسرة..... 59
1.2.1.3. المقوم الاجتماعي..... 59
2.2.1.3. المقوم النفسي..... 60
3.2.1.3. المقوم الاقتصادي..... 61
4.2.1.3. المقوم الديني..... 61
5.2.1.3. القيم والمستويات الثقافية..... 61
3.1.3. وظائف الأسرة..... 62
1.3.13. الوظيفة الاجتماعية..... 63
2.3.1.3. الوظيفة النفسية..... 64
3.3.1.3. الوظيفة الاقتصادية..... 65
2.3. ماهية التفكك الأسري و أنواعه..... 66

1.2.3. ماهية التفكك الأسري..... 66
2.2.3. أنواع التفكك الأسري..... 68
1.2.2.3. تصنيفات وليام قود william good 68
2.2.2.3. التفكك الأسري الجزئي..... 70
3.2.2.3. التفكك الأسري الكلي..... 71
3.2.3. تصنيفات أخرى..... 71
3.3. أنماط التفكك الأسري..... 71
1.3.3. التصدع المادي للأسرة..... 71
1.1.3.3. تعدد الزواج و أثره على الطفل..... 72
2.1.3.3. الترمل أو الوفاة وأثره على الطفل..... 72
3.1.3.3. مرض أحد الوالدين..... 73
4.1.3.3. الهجر والانفصال..... 74
5.1.3.3. النزاع و الشجار المستمرين للزوجين..... 74
6.1.3.3. غياب الأم بسبب العمل..... 74
7.1.3.3. الطلاق..... 75
2.3.3. التصدع المعنوي للأسرة 76
4. العنف الأسري..... 78
1.4. ماهية العنف الأسري 78
1.1.4. تعريف العنف..... 78
2.1.4. مفهوم العنف الأسري..... 80
3.1.4. العنف الأسري من المنظور الديني والقانوني..... 80
1.3.1.4. من المنظور الديني..... 80

2.3.1.4. من المنظور القانوني..... 83
2.4. النظريات المفسرة للعنف الأسري..... 84
1.2.4 نظرية فرويد 84
2.2.4. نظرية الإحباط..... 86
3.2.4. نظرية التعلم الاجتماعي 87
4.2.4 نظرية الصراع..... 88
3.4. عوامل العنف الأسري وأنواعه..... 89
1.3.4. عوامل العنف الأسري..... 89
1.1.3.4. العوامل النفسية..... 90
2.1.3.4. العوامل الاجتماعية..... 91
3.1.3.4. العوامل الاقتصادية..... 91
2.3.4. أنواع العنف الأسري..... 92
4.4. العنف الأسري في المجتمعات الغربية والعربية..... 94
1.4.4. العنف الأسري في المجتمعات الغربية..... 94
2.4.4. العنف الأسري في المغرب العربي..... 95
1.2.4.4. في المغرب الأقصى..... 95
2.2.4.4. في الجزائر..... 96
3.2.4.4. في تونس..... 97
4.2.4.4. في موريطانيا..... 97
5. الأسس المنهجية للدراسة..... 98
1.5. المناهج والتقنيات المتبعة..... 98
1.1.5.المنهج الوصفي التحليلي 99
2.1.5.منهج دراسة حالة 99
2.5. التقنيات المستعملة في الدراسة 100
1.2.5. الملاحظة 100

2.2.5. المقابلة..... 101
3.5. العينة وكيفية اختيارها..... 102
1.3.5. المجال المكاني 103
2.3.5. المجال الزماني 103
3.3.5. المجال البشري..... 103
6. عرض الحالات والتحليل والتعليق حسب الفرضيات..... 104
1.6. عرض الحالات..... 104
2.6. التحليل والتعليق حسب الفرضيات..... 163
1.2.6. التحليل والتعليق حسب الفرضية الأولى 163
2.2.6. التحليل والتعليق حسب الفرضية الثانية 168
3.2.6. التحليل والتعليق حسب الفرضية الثالثة 172
4.2.6. التحليل والتعليق حسب الفرضية الرابعة 177
3.6 الاستنتاج الجزئي (التعليق على الفرضيات)..... 183
الاستنتاج العام للدراسة..... 187
التوصيات 191
الخاتمة..... 192
المراجع 193

مقدمة:

تتألف الأسرة من الزوج والزوجة والأبناء كقاعدة بيولوجية ووحدة اجتماعية، فالأسرة المعاصرة هي أسرة نووية أكثر من كونها أسرة ذات علاقات قرابية كبيرة، أو حتى جماعة قرابية فقط فهي جماعة صغيرة و أكثر الجماعات أهمية، وذلك لكونها تمثل نسق فرعي في البناء الاجتماعي فهي تمثل جماعة أولية عضوية بنيت على قاعدة الحاجة إلى المحبة والمودة والعشرة بين الشريكين لذا فإن معظم الأفراد يرغبون في الزواج أملا أن يحققوا السعادة الدائمة في العيش مع الطرف الآخر، وهذا يعني أن الأسرة تبنى على رغبة الشريكين في العيش في محبة وسعادة دائمة.

لكن إذا ضعفت هذه الرغبة بسبب فقدان عنصر المحبة بينهما، فإن ذلك يعني أن الرباط الذي ربطهما قد ضعف وتلاشى، عندئذ يحصل التفكك الأسري الذي يتبعه تفككا اجتماعيا يترجم على شكل اتجاهات ومعايير وقيم تؤثر على بنية الأسرة، ويمكن مشاهدتها من خلال طبيعة التفاعلات والعلاقات الاجتماعية.

إننا إذا تكلمنا عن التفكك الذي يمكن أن يمس الأسرة سنجد أنفسنا مضطرين إلى البحث على أكبر العوامل والأسباب المباشرة وغير المباشرة التي تؤدي إلى ذلك التفكك، ومن خلال دراستنا هذه سنحاول درس أحد العوامل التي لها دور كبير في فتور الأداء العلائقي لأحد الطرفين داخل الأسرة، وبالتالي فتور وقصور في علاقة الرباط الزوجي، فإذا حصل امتناع في الأداء لأحد. أو كلا الطرفين فإنه يؤدي تدريجيا إلى فشل الزواج كأن يكون العامل المؤثر فيها هو إدمان الأب على الكحول هذا العامل الذي كثيرا ما كان سببا في تفكيك أسر عديدة، خاصة وأن ظاهرة الإدمان على الكحول أصبحت متفشية في مجتمعنا الجزائري بصورة واضحة للعيان خاصة في المدن الكبرى.

الفصل 1

البناء المنهجي للدراسة

1.1. أسباب اختيار الموضوع :

إن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية التي يعرفها المجتمع الجزائري وكذلك العشرية السوداء التي مر بها هذا المجتمع أدت إلى بروز العديد من المشاكل الاجتماعية، والتي تمس بالدرجة الأولى الأسرة كنسق فرعي ضمن المجتمع. كالبطالة والإقصاء الاجتماعي، تفشي الجرائم على اختلاف أنواعها وخطورتها.

فالأسرة تبقى الضحية الأولى من خلال فقدانها لبنائها الوظيفي المتماسك والكامل، والتي من المفروض تنتج أفرادا أكفاء وأسوياء قادرين على أن يعطوا صورة لائقة للمجتمع الجزائري المسلم العربي، فالواقع يؤكد لنا أن هناك تذبذب أو انعدام الاستقرار في الجو الأسري اللازم لضمان التوازن النفسي والاجتماعي للفرد في مختلف مراحل حياته من الطفولة إلى الشيخوخة، وإلا فبما نفسر العدد الهائل للمتشردين والمتسولين الذين أصبحوا يشوهون صورة هذا المجتمع الذي يعتبر من أغنى الدول الإفريقية و العربية.

فقد سلطنا الضوء على أحد أهم الأسباب التي تؤدي إلى تلاشي تلك الصورة اللائقة للمجتمع الجزائري من خلال موضوع علاقة إدمان الأب على الكحول وأثره على التفكك الأسري وهذا لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية نلخصها فيما يلي:

2.1.1. الأسباب الذاتية:

تطورظاهرة الإدمان على الكحول في أوساط المجتمع، على اختلاف شرائحه، إذ لم تعد تقتصر على فئة المراهقين بل تعدته بكثير لتمس القدوة أو المثل الأعلى للأسرة (الآباء) وحتى النساء.

ـ إحساسنا بمشكلة الإدمان على الكحول ومدى خطورتها إذ ينجم عنها مشاكل كبيرة وعديدة كالدعارة، جرائم القتل، السرقة، الخيانة الزوجية وتهرب الآباء من المسؤولية تجاه أسرهم.

ـ أيضا من الأمور التي تركتنا نتمسك بالموضوع هي مخلفات العشرية السوداء الأخيرة من القرن الماضي وبداية القرن الحالي نتج عنها تراكم الأحداث والمشكلات وفي نفس الوقت عدم مسايرة التحولات الاقتصادية والاجتماعية، من الاقتصاد الموجه إلى الاقتصاد الحر، وخوصصة القطاع العام وتسريح العمال وضعف القدرة الشرائية، والتسرب المدرسي، ضعف البرامج التحسيسية والترفيهية، تلك الفوضى والاكتظاظ الذي تعاني منه المدن الجزائرية وعدم مراعاة الجوانب الاجتماعية والأخلاقية والعمرانية وحتى الترفيهية الحسية.

3.1.1. الأسباب الموضوعية:

ـ إن أكبر دافع أدى بنا إلى اختيار هذا الموضوع للدراسة يكمن في عدم ملاحظة الاهتمام من طرف السلطات الرسمية، ما عدا المنظومة الاستشفائية، المتمثل في العلاج النفسي والطبي التي تمنحه بعض مراكز العلاج، أو المؤسسات العقابية التي تتدخل في حالة ارتكاب جرائم من جراء الإدمان على الكحول هذه التي تأتي في آخر المطاف، أي بعد فوات الأوان فماذا تفعل مثل هذه الإجراءات إذا وصل الأمر إلى أن يحل ذلك الرباط الزوجي (الطلاق)، وانفكت الأسرة وأصبح جميع أفرادها مهددين بمصير مجهول؟

ـ كذلك محاولة وضع هذه الفئة محل اهتمام من خلال برامج تحسيسية وتشجيع النشاطات الجمعوية والأعمال الجامعية في سبيل التوعية والتحسيس ومحاولة إعادة إدماج تلك الفئة من الآباء ضمن المحيط الاجتماعي والعائلي بطريقة غير مباشرة.

ـ محاولة لفت الانتباه للسلطات المعنية، من خلال وضع استراتيجيات تضم جميع الهيئات المعنية في هذه العملية من المنظومة الاستشفائية، الأسرة، المدرسة، المسجد، وسائل الإعلام والوزارات المعنية بهذا الأمر.

وتكمن أهمية الموضوع في دراسته والأهداف فيما يلي:

2.1. أهمية الموضوع:

إن ظاهرة الإدمان على الكحول شأنها شأن أي ظاهرة اجتماعية أخرى تنطوي على جوانب متعددة ينبغي الاعتناء بها، ودراستها بأسلوب علمي بناء لا مجرد رؤى سطحية.

ـ إذا كان الأب المدمن قبل أن يكون مدمنا هو ضحية ظروف تربوية معينة وحصيلة تنشئة اجتماعية خاطئة أو ناقصة، لذا يجب أن يقف على دور التنشئة الاجتماعية في تهيئة الظروف

التربوية التي ينمو فيها الطفل نموا يقيه الوقوع في الإدمان على الكحوليات لأنه سوف يصبح في وقت ما أبا ورب عائلة.

ـ وجود نوع من التعاون بين كل الفاعلين في المجتمع على تشجيع هذه الظاهرة بطريقة غير مقصودة، فإذا نظرنا إلى المجمع فإنه يجرم شارب الخمر بينما القانون يخرجه من دائرة الجرم، بل القوانين تحميه والمتاجرة بالكحوليات مسموحة قانونا إلا في بعض الحالات.
ـ أهمية الدور الذي تلعبه مختلف المؤسسات التربوية والتحسيسية في الوقاية من هذه الظاهرة، وإبرازه من خلال تكريس بعض المجهودات الخاصة بذلك.

أما من حيث أهداف الدراسة فهي كما يلي:

ـ نظرا لكون الأسرة أكثر المؤسسات الاجتماعية أهمية في المجتمع من حيث تأثيرها في النظم الاجتماعية الأخرى والتأثر بها، اهتمت هذه الدراسة بهذا الموضوع، وذلك بوضع الخطط والبرامج والتنسيق مع مختلف المؤسسات التي يمكن أن تلعب دورا سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في الحد من انتشار هذه الظاهرة قدر الإمكان.
ـ توعية الآباء والشباب والمجتمع ككل عبر وسائل الإعلام خاصة التلفزيون والجرائد.
ـ محاولة الكشف على أهم الجوانب التي يمكن أن تتأثر في البناء الأسري من جراء إدمان الآباء على الكحول.

ـ محاولة معرفة العوامل التي يمكن أن تجتمع بالإضافة إلى إدمان الأب على الكحول حتى يحدث تفكك أسري.

- معرفة العوامل التي يمكن لها أن تساعد على إقلاع ذلك الأب المدمن عن الشرب أو على الأقل عدم حدوث أي تفكك أسري.

3.1. الإشكالية:

تعرف كل المجتمعات أهمية الأسرة والزواج والعلاقات العائلية، وبالرغم من تباين أنساق العائلة والزواج، فإنه من المقرر أنها جميعا تتمتع بدرجة عالية من الاستقرار والثبات والدوام، وقدرة على إشباع وإنجاز احتياجات أفرادها، والأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع، وهي أول وسط اجتماعي أنساقي يحل بها الطفل وتحتضنه فور أن يرى نور الحياة وهي أول مؤثر يخضع له الولد، وعلى أساسه تتكون شخصيته ومواقفه تجاه المجتمع، يتكون الشخص سويا إذا كانت الأسرة سوية ويكون غير سوي إذا كانت الأسرة غير ذلك.

فالأسرة القوية المتماسكة هي التي تقوم على الود والتفاهم بين الوالدين وبينها وبين الأبناء، ويحقق التوازن العاطفي والاجتماعي للطفل، إذا شعر كل فرد بالراحة في الحديث عن مشاعره ومشاكله، وقضاياه المعنوية مع أفراد الأسرة، فيخرج من مثل هذه الأسرة فرد قادر على تحمل المسؤولية وأعباء الحياة، له شخصية سوية لا تنساق وراء النزاعات الشريرة وتقاوم أي إغراء يدفع بها إلى اكتساب سلوك انحرافي.

وإذا كانت هذه المسؤولية (تربية الطفل) ملقاة على عاتق الأبوين بالدرجة الأولى لأنها الأسبق في احتضان الطفل قبل المؤسسات الاجتماعية الأخرى من الروضة إلى الجامعة وكذلك المحيط الاجتماعي الذي يصب فيه الطفل.

فإنها تبقى من أصعب المهام والتي كثيرا ما يخفق فيها الأبوين لأسباب عديدة كثقافة الوالدين، المستوى التعليمي لهما، ظروف نشأة الوالدين أنفسهم العادات والتقاليد، المحيط السكني والاجتماعي المتواجد ضمنه هذه الأسرة، وعلى العموم هناك مواقف كثيرة تحول دون تحقيق ذلك الهدف النبيل المرجو من وراء الزواج.

لذا سوف نركز من خلال دراستنا هذه على أحد أكبر العوائق التي ربما تحول دون تحقيق ذلك الهدف والمتمثل في حالة كون الأب في حد ذاته يمارس سلوكا انحرافيا سواء كان ذلك اختياريا أو يمارسه لظروف قهرية خارجة عن نطاقه كإدمانه على الكحول.

هذه الظاهرة التي استفحل خطرها على كل فئات وطبقات المجتمع التي تعاني من عواقبها، فقد اعتاد المدمنون على استهلاك الكحوليات التي أدرجتهم تلقائيا في الاعتماد الجسمي والنفسي

La dépendance ولم يعد بإمكانهم الابتعاد على إدمان هذه المواد الضارة التي تؤدي إلى أمراض عديدة، وتتسبب في وفيات وانعكاسات تتجاوز إطار الفرد.

فالجنس البشري عرف الكحول واستخدمه منذ نشأة المجتمعات الإنسانية على هذا الكون استخداما سلبيا مع أن البعض منها استعمل في الحالات العلاجية فتقدم للأفراد مضبوطة بوصفات علاجية.

فقد عرف القدماء الخمور منذ آلاف السنين وصنعوها مثل المصريين، والإغريق والرومان، والدليل على هذا الوجود أواني وجرار مكتوب عليها أصناف النبيذ، ففي مصر عثر على أواني وأقداح كتب عليها بالخط الهيروغليفي (نبيذ جديد من ثامن تصفية، نبيذ من ثالث تصفية، نبيذ حلو).

إن الاستخدام الطويل الأجل يؤدي حقا إلى إدمان الجسم البشري عليها إذ لا يستطيع الفرد العيش بدونها لطلب الجسم الميل إليها، وقد تنشأ لدى الفرد حالة إدمان لأنه لا يدرك أن هذه الكحول تجعل الفرد يعتمد عليها دون أن يبذل جهدا خاصا في حياته، سواء كان ذلك الشرب هروبا من الواقع ومشاكله والضغوطات التي يواجهها، أو تعبيرا عن الفرحة والحزن والتذمر على حد سواء، أو حتى استخدامها كرمز للشموخ والبروز.

فعندما تصبح الحالة كهذه بشكل الإدمان على الكحول عائقا في وجه التطور الاجتماعي للفرد، لأن الكلفة الاقتصادية تفرض أعباء ثقيلة على الفرد، وحتى على المؤسسات الاجتماعية بمختلف أنواعها وعلى الدول عموما، فهي تبدأ على الفرد وصحته لتمس المجتمع من عدة نواحي مثل التطور الثقافي، السياسي والاقتصادي، ومدى تحقق الأمن في المجتمع واستقرار الوضع لدى حكومات البلاد، لا سيما في الجزائر التي تعاني من آثار الكحول المدمرة التي تهدد تماسك مجتمعنا بداية بالأسرة كنسق فرعي ضمن المجتمع الأم.

إن لهذه المشكلة شبكة من العلاقات مع ذلك التفكك الذي تمس بعض الأسر الجزائرية، فالالتحام يشكل عاملا حاسما في الوقاية من هذه المشكلة الكبيرة، وبالمقابل للإدمان على الكحول دورا كبيرا وسببا مباشرا في تفكك الأسر، بما لهذه الظاهرة من انعكاسات على المدمن مثل: قلة القدرة على التحمل، حدوث غير في طباع الشخص المدمن، التوترات العاطفية مما يسبب ضعفا في التركيز وحدة في المزاج الذي يؤدي إلى تدمير حياة الفرد الأسرية من جراء الشجارات والعنف واللاتفاهم الذي يسود الأسر.

وفي الوقع لا يمكن تناول موضوع الإدمان على المشروبات الكحولية إلا من خلال النظر إليها على أنها ظاهرة اجتماعية لأنه يخضع لعدة أسباب منها: نوع المشروب المفضل، الكمية المستهلكة، الظروف المحيطة وقت التناول، وموقف الفرد النفسي والاجتماعي من المشروب نفسه وكذلك موقف الآخرين تجاهه.

لذلك سوف نحاول من خلال دراستنا هذه أن نفسر هذه الظاهرة وقوفا على ذلك الأثر السلبي الذي يؤدي إلى التفكك الأسري، باعتبار الأب هو العنصر الفعال في الأسرة، والمثل الأعلى لبقية أفرادها، كما نحاول أن نفسر ذلك الأثر الذي تركه الأب المدمن على تماسك الأسرة وسيرورتها نحو التفكك وهذا من خلال الإجابة على مجموعة من الأسئلة بداية بسؤال محوري:

إلى أي مدى يؤثر إدمان الأب على الكحول في تفكك الأسرة؟

وحتى نلم بجميع نواحي المشكلة فقد صيغت التساؤلات الفرعية التالية:

ـ هل يفسر هروب الزوجات من البيوت نتيجة إدمان أزواجهن على الكحول؟

ـ هل لإدمان الزوج على الكحول أثرا مباشرا في حصول شجارات أسرية؟

ـ هل إدمان الأزواج على الكحول ينتج عنه الإهمال للمسؤولية الزوجية؟

ـ هل إدمان الأب على الكحول يؤثر على الوضع الاقتصادي للأسرة؟

4.1. الفرضيات:

1- هروب الزوجات من البيت هو نتيجة إدمان أزواجهن على الكحول.

2- يؤدي إدمان الزوج على الكحول إلى ارتفاع حالات الشجار والنزاعات الأسرية.

3- إدمان الأزواج على الكحول يؤدي إلى إهمال المسؤولية الزوجية.

4- إدمان الأزواج للكحول يتسبب في تدني الوضع الاقتصادي للأسرة.

5.1. تحديد المفاهيم:

إن جميع الأبحاث في علم الاجتماع التي تعتني بدراسة ظواهر اجتماعية ومحاولة الوقوف على جميع جوانبها المتداخلة والمتقاربة من حيث المفاهيم هذه الأخيرة التي تكتسي طابعا هاما، إذ أنها تحدد أهم المعالم والرؤى التي يحاول الباحث أن يوضحها أو يثبتها من خلال بحثه، وخاصة تلك المفاهيم الإجرائية التي توضح وجهة نظر الباحث حول الظاهرة المدروسة، لذا نحاول في بحثنا هذا أن نوضح أهم المفاهيم والمصطلحات خاصة الإجرائية التي تساعدنا على تبيان أهم العناصر التي سنهتم بالدراسة والتحليل.

- الإدمان:

- الإدمان لغة: الإدمان مصدر الفعل أدمن والمقصود اعتياد وتعود واعتماد الإنسان على شيء معين بغض النظر عن نفع أو ضرر هذا الشيء، وقد يكون الإدمان ضارا للفرد وهو ما يسمى بالإدمان السلبي كالاعتياد على شرب الخمر والمخدرات والعقاقير المخدرة.

وقد يكون الإدمان نافعا للفرد والمجتمع كاعتياد الفرد على المطالعة والبحث والدراسة هذا ما يعرف بالإدمان الإيجابي.

مفهوم مصطلح الإدمان: Toxicomanie: يقصد بمصطلح الإدمان تكرار تعاطي المخدرات الطبيعية (أصلها نباتي) أو المصنعة أصلها نباتي ثم تم تصنيعها، أو نفسية (أدوية ذات تأثير نفسي) وتعود الشخص عليها إلى درجة الاعتماد، بمعنى آخر صعوبة الإقلاع عنها مع حاجة الجسم بين فترة وأخرى إلى زيادة الجرعة، فتصبح حياة المدمن تحت سيطرة هذه المادة، وفي حالة الإقلاع(الامتناع) تظهر على المدمن أعراض مختلفة (عجز في الحركة، مغص ، عدم القدرة على التركيز، تشنجات عضلية)[1].

ويعرف على أنه سلوك تدفع إليه رغبة عارمة وملحة وحاجة غالبة للاستمرار في تعاطي المخدر وإحساسات جسمية محدودة تنجم عن اعتماد البدن على التعاطي، بحيث لو حرم منه تظهر عليه أعراض معينة يلي بعضها البعض فيصبح المدمن مريضا تتفاقم حالته وتشتد أعراض المرض خطورة كا لم تدركه العناية الطبية المتفهمة لحالته [2].

كما يعرف على أنه الاعتماد على تأثير عقار مخدر ويصبح المريض في حاجة متزايدة لجرعات أقوى وأكبر ويشعر المريض بعدم الراحة النفسية والفيزيقية في حالة غياب العقار أو سحبه [3].

أو هو استعمال لمواد مخدرة بصفة مستمرة وبدون أسباب طبية وبشكل دائم بحيث يصبح المرء معتمدا عليها نفسيا وجسمانيا أو كليهما معا، ولا يستطيع العيش بدونها حتى ولو حاول ذلك[4].

- المفهوم الإجرائي للإدمان: هو اتصال الإنسان بعادة معينة كتعاطي الكحول، حيث يصبح الإنسان رهينا لعادة سلوكية سيئة يعجز عن السيطرة عليها والتحكم فيها والتوقف عنها ويشعر أصحابها بالضعف والانهزام والهروب من الواقع.

- الأسرة: يعرف القانون الأسرة الجزائرية على أنها الخلية الأساسية للمجتمع تتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية وصلة القرابة [5]، وهي تتكون من الأب والأم والأطفال وكلهم يعيشون تحت سقف واحد [6].

- التعريف الاجتماعي للأسرة: الأسرة عبارة عن جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي، ووظيفة تكاثرية ويوجد بين أعضائها على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة وطفل سواء كان من نسلها أو عن طريق التبني[7]، وهي عبارة عن وحدة إنتاجية بيولوجية تقوم على زواج شخصين يترتب عليه نتاج من الأطفال، عند ذلك تتحول الأسرة إلى وحدة اجتماعية، ويعرفها أوجست كونت بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة التي يبدأ منها في التطور، ويمكن مقارنتها في طبيعتها وجوهرها بالخلية الحسية في التركيب البيولوجي للكائن الحي وهي وسط طبيعي واجتماعي نشا فيه الفرد وتلقى عنه المكونات الأولى للثقافة وتراثه الاجتماعي[8].

- التعريف الإجرائي للأسرة: الأسرة مؤسسة اجتماعية تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية من خلال مختلف الوظائف التي تقوم بها، إلا أنها وتحت ظروف معينة يمكن أن تكون مصدرا للانحرافات والتفكك الاجتماعي ومصدر للتصدعات والثقافات الانحرافية.

- تحديد مفهوم العنف الأسري:

يمكن تناول مفهوم العنف من منطلقات مختلفة سواء من حيث السياق اللغوي أو من حيث مدى شرعيته أو من حيث آثاره النفسية واللفظية كما سيتضح لنا:

- العنف لغة: كلمة العنف تنحدر من الكلمة اللاتينية "فولينتا" violetia والتي تدل على الوحشية والقوة ويدل ذلك الفعل violor على القوة والقدرة واستخدام القوة الجنسية[9]، ويعرف

العنف في "لسان العرب" بأنه الخوف بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق وأعنف الشيء أخذه والتعنيف هو التفريغ واللوم به[10].

- العنف اصطلاحا: العنف هو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما[11]، وهو أيضا ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص والممتلكات، كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسمانيا أو التدخل في الحرية الشخصية [12]. وجاء في القاموس الفرنسي المعاصر " le robert" أن العنف هو التأثير على الفرد أو إرغامه دون إرادته، وذلك باستعمال القوة واللجوء إلى التهديد [13].

ويرى سيقموند فرويد العنف بأنه: يطلق على القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين بقصد السيطرة من خلال القوة والتدمير والإخضاع[14].

أما مارمور (Marmor) يرى ان العنف "هو صورة من صور القوة التي تتضمن جهودا تستهدف إبداء موضوع يتم إدراكه كمصدر محتمل من مصادر الإحباط والخطر أو كمركز لهما"[15].

- العنف سوسيولوجيا: في البداية ارتبط مفهوم العنف الأسري بالمرض العقلي، ولكنه تدريجيا وبسرعة جذب اهتمام علماء الاجتماع الذين واجهتهم مشكلة رئيسية وهي إشكالية التعريف سواء من ناحية السياق اللفظي أو من ناحية التعريف الإجرائي وقياس العنف المقبول اجتماعيا من الدراسة والبحث، أم يركز الباحثون على الأشكال المختلفة للعنف الأسري والعوامل المرتبطة به.

فالعنف من الناحية السوسيولوجية هو "فعل يتخذ بقصد أو عن غير قصد لإحداث ألم جسدي أو إصابة لشخص آخر[16].

ويعرف العنف في المعجم العلمي للعلوم الاجتماعية بانه "يحدث كلما لجأ شخص أو جماعة لهم قوتهم إلى استخدام الضغط لإرغام الآخرين ماديا على اتخاذ مواقف لا يرونها أو سلب حقهم في الحياة وممارسة حريتهم [17].

- التعريف الإجرائي للعنف الأسري: هو ذلك القهر الممارس من طرف الأب على الأبناء أو الزوجات على حد سواء، هذا من أجل فرض النفس أو تحقيق أغراض شخصية منفعة مادية أو معنوية، أو لمجرد السيطرة وإثبات الوجود أو فرض وجهة نظر، أو هو ممارسة الحرية التامة للأب على حساب أفراد عائلته بغض النظر عن سلبيات هذه الممارسة.

- تحديد مفهوم التفكك الأسري: يشير التفكك الأسري إلى انهيار الوحدة الاسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بدوره بصورة مرضية[18].

كما أنه يشير إلى وهن أو سوء تكيف وتوافق وانحلال يصيب الروابط الجماعية الاسرية مع الآخر ولا يقتصر وهن الروابط على ماقد يصيب العلاقة بين الرجل والمرأة بل قد يشمل أيضا علاقات الوالدين بأبنائهم [19].

والتفكك الأسري بمعناه الواسع "انكسار أو عدم التكيف أو ضعف في الروابط التي تربط الزوجين بعضهم ببعض ورباطهم بأبنائهم، فالتوتر الذي يحصل بين الأبوين والأبناء يوضح نوع المشكلات التي تواجه الأسرة وتنظيمها، إلا إذا اقترن مع صراع بين الأبوين وهنا تتضاعف المشكلة على وحدة الأسرة فيحدث التصدع [20].

ونعني بالتفكك الأسري في دراستنا هذه هي تلك الأزمات والخلل والانحلال الذي يحصل داخل الأسرة، والذي يسببه خلل في الأدوار التي يقدمها أحد الطرفين داخل التنظيم الأسري من جراء التراجع في المسؤوليات، الذي يسببه إدمان الأب على الكحول وما يفرزه من تغيرات نفسية وسلوكية تجاه الأسرة، و يمس العديد من الجوانب داخل البناء الاسري، والذى يقابله رد فعل من طرف افراد الاسرة اما ان يكون ايجابي أو سلبي.

6.1. الدراسات السابقة:

1.6.1. الدراسات الغربية:

أكدت بعض الدراسات مثل دراسة جايفورد Gayford 1975، في بريطانيا وجود صلة بين الإدمان على الكحول والمخدرات وارتكاب جرائم العنف داخل الأسرة، حيث تبين أن نسبة 44% من الأزواج الذي اعتدوا بالضرب على زوجاتهم من أفراد عينة البحث كانوا في حالة سكر، عند حدوث الاعتداء كما توجد دراسات أخرى وهي دراسة ريتشاردجلز Rechard Gelles 1972 لثماني عائلات في مانشستر، كان لها سجل في العنف بين الزوجين، تبين أن عنف الأزواج تجاه الزوجات كان مرتبطا بالإدمان على الكحول والمخدرات. وفي تقرير لمنظمة الصحة العالمية سنة 1992 تبين أن العنف داخل نطاق المنزل يحدث في 97% من الحالات التي يكون مدمن يعيش ضمن الأسرة، وفي تقرير آخر لسنة 1993 وجد أن النساء

يتعرضن لنوبات العنف الجسدي أو الجنسي من طرف أحد أفراد أسرهن، أو من الأزواج وأنهن قد يستمررن في الحياة أملا في علاج هذه المشكلة أو نتيجة لعدم وجود مكان آخر للجوء إليه، لأسباب اجتماعية واقتصادية أو عادات وتقاليد مجتمعهن[21].

نستنتج مما سبق أن الإدمان عامل مهيأ لارتكاب جرائم العنف داخل الأسرة، حيث أنه يعمل على تنشيط العنف الكامن ويقلل في نفس الوقت من القدرة الضابطة المانعة لدى الفرد.

أما الدراسة التي أجريت في فرنسا بغرض **التحقيقات الوبائية التي أنجزت في الوسط المدرسي** أعطت النتائج التالية:

4% من أصل 1365 تلميذا يستهلكون الخمر بانتظام في منطقة الدوب Daubs 1985، 7.6% من أصل 756 تلميذا عام 1982 في منطقة الهافر Havre ، 31% من أصل 726 تلميذا ما بين 15 و19 سنة يستهلكون على الأقل 30غ من الكحول الصافي أسبوعيا وأن 10% يستهلكون أكثر من 300 غ وقد لوحظ أن الاستهلاك المنتظم أعلى عند الذكور منه عند الإناث 9% و 5.8% وهناك الكثير من الدراسات التي أنجزت وبرهنت على أن الفتى والفتاة في سن المراهقة يكونان عرضة وفريسة سهلة لهذا السم القاتل[22].

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد دلت الدراسات أن السم الأكثر استعمالا هو الكحول، فدلت الدراسات ما بين 1975-1979 أنه من 5.70% إلى 6.90% يتعاطون الكحول كما أن 20% من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 14 و17 سنة متعرضون لاضطرابات في السلوك المرتبطة بالكحول (عام 1986). كما لوحظ أن الشجارات المثارة معظمها يكون تحت تأثير الكحول، ولوحظ في بريطانيا أن نصف البنات بعمر 13 سنة قد توصلن إلى سكر خفيف مرة واحدة على الأقل وأن 17 % عرفن السكر الحقيقي، أما عدد الفتيات بعمر 17 سنة ترتفع لديهن النسبة 50.80% [23].

أما دراسة **" سمير نعيم أحمد "**[24] التي أجريت حول " إدمان الحشيش " في مدينة أوكلاند في الولايات المتحدة الأمريكية، واتضح من خلال الدراسة أن الأحداث تنتشر بينهم المخدرات بصفة خطيرة، خاصة في المناطق المتدهورة في المدينة، وأكثر انواع المخدرات انتشارا هي الحشيش، ثم ومشتقاته ثم الحبوب المخدرة والمشروبات الكحولية، ومن أهم النتائج التي جاء بها هي:

تعاطي المخدرات بين الأحداث أقل من 20 سنة، ويتزايد عددهم ويصل إلى الأطفال الصغار خاصة، استنشاق الغازات المخدرة، كذلك البيئة التي تنتشر فيها المخدرات، يسود بها جو من التسامح اتجاه بعضهم البعض، أي القيم السائدة لا تدين هذا السلوك، وكانت بنسبة كبيرة من الفتيات تتعاطين الحشيش وعقار المهلوس، وقد اعتمدت هذه الدراسة على معرفة الجو العام الذي يتم فيه تعاطي المخدرات، وعلى الفئة التي تمارس التعاطي دون البحث عن أسباب وجود الظاهرة، ضمن ذلك الجو العام، ومن خلال هاتين الدراستين نلاحظ أن هناك تطابقا بشكل كبير في النتائج المتحصل عليها، لا سيما على الصعيد البيئة الاجتماعية التي ينمو فيها الإدمان على المخدرات، يتسع الفقر والتفكك الأسري، "فبلد مثل الولايات المتحدة الامريكية يقتل التبغ فيه 400000 شخص، بينما الخمور فيها ما بين 100000 -120000 شخص، أما ضحايا المخدرات 20000 وضحايا الهيروبين 6000 شخص"[25].

وأجرى الباحث (إيزيدور تشان) بحثا على مدمني المخدرات في نيويورك وقد كانت المرحلة الأولى من البحث تهدف إلى تحديد خصائص الأحياء التي ينتشر فيها تعاطي المخدرات، وحددت المناطق التي تنتشر فيها المخدرات وتم وصفها بدقة وقد خرج بنتائج أهمها[26].

1- المناطق السكنية التي يتمركز فيها تناول أو تعاطي المخدرات هي أكثر المناطق الحضرية حرمانا، وازدحاما أو فقراء، وارتكز أيضا في هذه المناطق الأجزاء التي يكون فيها الدخل شديد الانخفاض والمستوى المعيشي متدني جدا، ويسود فيه التفكك الأسري.

2- الحرمان الاقتصادي للأسرة والبطالة، وانخفاض المستوى التعليمي والمسكن السيء من العوامل التي ترتبط بجنوح الأحداث، وترتبط الظروف الاقتصادية المادية للأسرة بظروف نفسية مثل كثرة الصدمات النفسية والأمراض العقلية.

3- إن البيئة الاجتماعية التي يكثر فيها الإدمان بين لشباب في مدين نيويورك تتصف بثلاث خصائص هي: الفقر المنتشر، وانخفاض مستوى التعليم والتفكك الأسري والانحراف، كما أن هذه البيئة ينتشر فيها أيضا معه إدمان المخدرات، إدمان الكحول والسلوك المضاد للمجتمع بصفة عامة والجريمة بصفة خاصة

2.6.1. الدراسات العربية:

دراسة ثابت ناصر بعنوان "المخدرات وظاهرة استنشاق الغازات[27].

لاحظ الباحث أن استنشاق الغازات من الظواهر التي تستدعي الانتباه لما لها في أثر على المجتمع الإماراتي، وهي ظاهرة انتشرت بشكل سريع بين الأحداث، وتتمركز بشكل سريع بين الأحداث وتتمركز بشكل أساسي في ثلاث مناطق هي ابو ظبي ودبي والشارقة، واختيار عينة البحث اختيرت بصورة عشوائية مكونة من 425 مبحوث استعمل الباحث استمارة مكونة من 53 سؤالا ويهدف الباحث من خلال بحثه إلى:

أ ـ تحديد أنواع المواد المستعملة في الاستنشاق.

ب ـ التعرف على العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي تصاحب تعاطي الاستنشاق والمؤدية إليه.

ج ـ التعرف على السمات العامة للأشخاص المتعاطين للاستنشاق والتي تميزهم عن غيرهم.

د ـ التعرف على الآثار المختلفة لتعاطي استنشاق الغازات.

ه ـ تحديد كيفية علاج هذه الظاهرة والحد منها وفقا لما يراه الممارسون.

نفهمك من واقع التجربة ولقد خلص في هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

أن أغلبية الأفراد الذين يمارسون استنشاق الغازات من صغار السن اللذين لم يبلغوا سن البلوغ والذين تقع أعمارهم في فئة السن (10-19) سنة حيث هو 16 سنة، أما النتيجة الأخرى، أن أغلبية أسر المتعاطين لاستنشاق الغازات من مجتمع البحث من الأسر الكبيرة الحجم، حيث بلغ متوسط حجم الأسرة حوالي 8 أفراد.

معظم الأحداث الذين يمارسون استنشاق الغازات من تلاميذ المدارس في مرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، يليهم الأحداث الذين يمارسون أعمال.

دراسة أبو جناح رجب محمد: بعنوان "الشباب وإدمان الهيروبين"[28].

أجرى الباحث الدراسة بقسم علاج الإدمان بمستشفى للأمراض العقلية النفسية بطرابلس (ليبيا) سنة 1994، وعينة الدراسة مكونة من 200 حالة إدمان لمادة الهيروبين وتكونت هذه العينة من الذكور فقط يتراوح سنهم من 15 سنة إلى ما فوق 40 سنة.

ركزت الدراسة على العناصر التالية:

أ- المستوى التعليمي للمدمن.

ب - مهنة المدمن.

ج - لمخدرات الأخرى التي يتعاطاها المدمن.

د - طريقة تعاطي الهيروبين.

ه - عمر المدمن.

و - مدة تعاطي الهيروبين.

ز - أسباب التعاطي.

ح - عدد مرات العلاج بالقسم.

ط - مضاعفات وآثار المخدرات على المدمن.

ي - كمية الهيروبين يوميا.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

- أغلب مدمني الهيروين هم من فئة الشباب يقعون في الفئة العمرية من سن 21-35 سنة وهم عادة ما يكونون من الفئة العاملة والتي يتعطل إنتاجها بسبب المخدرات.

- إن المتقدمين للعلاج هم من المدمنين الذين مر على تعاطيهم للهيروبين أكثر من ثلاث سنوات، أغلبهم غير متزوجين وليس لديهم مسؤوليات أسرية.

- تعتبر مرافقة أصحاب السوء وخاصة المتعاطين للمخدرات من أهم الأسباب التي تؤدي إلى تعاطي المخدرات والإدمان عليها لما لهؤلاء الرفاق من تأثير سيء على الآخرين فينقلون إليهم عادة التعاطي.

ـ الفراغ من الأسباب المهمة لتعاطي المخدرات، ولعل الفراغ الروحي الداخلي هو أكثر أثرا على الأفراد للتعاطي من الفراغ المادي.

ـ حب التجربة والإثارة وحب الاستطلاع من أهم الأسباب التي تؤدي بالفرد على تعاطي الهيروين.

ـ المشاكل الأسرية والخصومات مع الوالدين والإخوة والزوجة من أهم مضاعفات وآثار الهيروين، حيث تكثر مشاكل المدمن مع أسرته نتيجة إهماله لواجباته تجاه نفسه وتجاه زيادة مصروفاته المالية.

ـ مدمنو الهيروين والمخدرات بصفة عامة هم من المدخنين بصورة كبيرة

3.6.1. الدراسات الجزائرية:

- دراسة الباحث مصطفى العشوي: " الإدمان بالوسط المدرسي"[29].

جاءت هذه الدراسة سنة 1993، لعينة مكونة من 360 تلميذا (ذكور-إناث)، اختيرت قصدا من 3 ثانويات في الجزائر العاصمة، ثم استعمل الباحث في الدراسة تقنية الاستمارة فجاءت النتائج كالتالي:

ـ 50 تلميذا من مجموع 360 تلميذا يتعاطون المخدرات بما مثل حوالي 14%من مجموع العينة وهناك 15 تلميذا من مجموع 50 تلميذا يتعاطى مخدرا ما.

ـ أكثر أنواع المخدرات انتشارا حسب الدراسة كانت، الحشيش، الأقراص و 3 حالات للكوكايين، وحالة واحدة للغراء شما، وحالات نادرة تجمع أكثر من مادة واحدة.

دراسة وزارة الصحة: بعنوان " دراسة حول أنواع المخدرات المستهلكة"[30].

يسهلكن الحشيش بنسبة 76.6%أما الباقون فيتوزعون بالترتيب على استهلاك الخمور ثم

أجريت الدراسة في الجزائر العاصمة سنة 1990، على 639 مبحوث بين 15و20 سنة استعملت تقنيتي الاستمارة والمقابلة.

بين الإناث المخدرات الصلبة، وأن هناك مجموعتين استهلاكيتين الأولى تمثل المستهلكين الظرفيين بنسبة 34.4% والثانية المستهلكين الدائمين بنسبة 57.1%.

- الدراسة الثالثة: le bilan épidémiologique de trois années d'activité 1997-2000.[31].

هذه الدراسة هي دراسة وبائية لظاهرة الإدمان التي قام بها مركز العلاج، والوقاية من المخدرات والكحول والإدمان عليها، بالمركز الاستشفائي الجامعي بالبليدة، منذ فتح المركز سنة 1997 إلى غاية سنة 2000، وكانت تحت إشراف البروفيسور (بشير ريدوح)، وفريق بحث مكون من أطباء أخصائيين في الأمراض النفسية، والعقلية، والأهداف المرجوة من هذه الدراسة كانت:

ـ وضع أول مخطط أو تقرير حول نشاط المركز منذ افتتاحه، خلال ثلاث سنوات من نشاطه، ووصف أهم الأسباب المؤسسة إلى الإدمان، ومن خلال المدمنين المتواجدين في المصلحة للعلاج، ومقارنة عوامل الإدمان سنة من خلال هذه الدراسة، وأيضا وضع وجرد لأهم المواد المخدرة والمسكرات الأكثر استهلاكا في الجزائر، وأيضا وصف الاستهلاك المتعدد للمواد المخدرة والعينة كانت مكونة من 994 حالة موزعة كالآتي:

- 1997 273 حالة بمعدل23 حالة في كل شهر.

-1998 352 حالة بمعدل 29 حالة في كل شهر

-1999 369 حالة بمعدل 31 حالة في كل شهر.

وقد اعتمدت الدراسة في تحليلها الإحصائي على معامل k2، كما اعتمدت على الملفات الطبية للحالات خلال تواجدهم (Une fiche de soin) ومن أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة هي كالتالي:

1ـ الفئة العمرية أكثر إدمانا للمخدرات هي (20 سنة -30 سنة) تليها الفئة (30 سنة- 40 سنة)، ثم الفئة الأقل من 20 سنة، وأكثر الفئات إدمانا للمخدرات من العزاب، وذوو المستوى التعليمي المتوسط هو أكثر الفئات إدمانا للمخدرات، تليها الفئة التي لديها المستوى الابتدائي، بعدها الثانوي، ثم الجامعي، الفئة البطالة هي الأكثر إقبالا على المخدرات، وبعدها الفئة العاملة، فمثلا نسبة البطالين سنة 1999 التي عالجت بالمصلحة هي 58.8% والفئة العاملة بنسبة 36.8%، والإدمان المتعدد أو الممزج poly (toxico) هو الأكثر انتشارا في الأواسط المدمنة، وتليها المخدرات الأكثر تداولا، القنب الهندي ثم العقاقير المهلوسة، والمواد الكحولية،

الأفيون ومشتقاته ثم بدائل المخدرات أيضا من نتائج هذه الدراسة أن أكثر المعالجين بالمصلحة تأتي ممن المدن الكبرى، فمثلا سنة 1999 كانت النتائج التالية:

- الجزائر العاصمة 52.3%
- البليدة 18%
- تيبازة 4.3%
- تيزي وزو 1.6%
- سطيف 3.5%
- الولايات الأخرى 19.4%

كذلك من نتائج هذه الدراسة، معرفة أهم الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمدمنين أيضا أغلب المدمنين لهم سوابق عدلية.

وفي دراسة مسحية لفرقة البحث بالجامعة الجزائري، وتحت إشارف الأستاذ (دومنحي) دكتورة في علم النفس، وفرقة متكونة من دكاترة وأساتذة مسحية خاصة بالإدمان على المخدرات، والمدمنين في الفترة الممتدة بين 1999، 2000، ثم تبلورت واعتمدت بين سنتي 2000-2001، واشتملت المدن الكبرى في بلادنا وهي: الجزائر العاصمة، قسنطينة، عنابة، وهران، ورقلة، مستغانم، بسكرة، مع العلم أن العينة الأصلية تتكون من 4500 مدمنا، وقد اعتمدت على تقنية "دراسة لحالة"، وركزت الفرقة على العلاج العائلي قبل الفردي، من أجل التعرف على محيطه العائلي، وللتمكن من مساعدته، والنتائج التي خرجت بها فرقة البحث هي، أن قلق الشباب عدم وجود المساعدة والرعاية، الفراغ الذي تعرفه الأسرة والمجتمع الجزائري، وأما الأهداف التي أرادتها الأساتذة دومنجي وفرقة البحث من هذه الدراسة المسحية هي:

إدماج المدمنين في المجتمع عن طريق تسجيلهم في مراكز التكوين المهني من أجل متابعتهم حتى يتمكنوا من الحصول على العمل، تحويل المدمن إلى رجل صالح في المجتمع، تغيير الذهنيات خاصة من الآباء، والأسرة والمجتمع، وهذا من أجل إنجاح عملية الإدماج[32].

وخلاصة القول تم استعراض بعض الدراسات الغربية والعربية والوطنية التي تناولت موضوع الإدمان، وقد أفادتنا معرفيا ومنهجيا، حيث أعطتنا صورة واضحة عن بعض الجوانب

لظاهرة الإدمان على الكحوليات والمخدرات بصفة عامة، والأسباب والعوامل لإدمان الأفراد، ومن جميع الفئات العمرية للمخدرات والكحول، ثم بينت لنا كيفية الحصول على العقار وأنواع الإدمان وآثاره على الفرد والمجتمع، وهي تعد دراسات ثرية يمكن الاستفادة منها في عدة جوانب كالجانب النظري والجانب المنهجي، وبذلك أوضحت لنا طريقة معالجة موضوعنا الذي سنتناول فيه الإدمان على الكحول لدى الآباء واثره علي التفكك الاسري، مركزين على محاولة معرفة اهم الجوانب التي يمكن ان تتاثرداخل الاسرة، من جراء إدمان الآباء على الكحول كالجانب الاقتصادي،النزاعات الاسرية، المسؤولية الزوجية للأب،التين يمكن إن تؤدي إلى هذا التصدع الاسري، و البحث على مختلف العوامل المتعلقة بالأسرة التي يمكن ان تساعد على حدوث ذلك التفكك او تحول دونه.

وعليه فإن بعض هذه الدراسات قد أهملت بعض الجوانب، حيث نرى ولا سيما الدراسات الأجنبية، فقد ركزت على حجم مشكلة الإدمان، ولم تركز على دور الأسرة، كما ركزت على المشكلات الاجتماعية المرتبة بالإدمان على المخدرات، والبعض الآخر لم يفسر دور الإدمان على الكحول في إنتاج المشاكل والصراعات داخل المحيط الأسري مما يؤدي إلى التصدع الأسري وانحراف الأبناء على السلوك السوي.

لهذا سنحاول ومن خلال دراستنا الراهنة الإجابة عن الجوانب التي أغفلت في الدراسات السابقة، والكشف على الأمراض الاجتماعية التي يخلفها إدمان الآباء على الكحول، لكن بالرغم من كل ما أغفلته تلك الدراسات، فقد استفدنا منها في كل الجوانب العلمية والمعرفية والمنهجية

7.1. المقاربة السوسيولوجية:

المقاربة السوسيولوجية تعني "تمديد الزاوية الفكرية أو الاتجاه النظري الذي تتناول منه دراستنا"[33]. فالباحث لا ينطلق في دراسته دون إطار نظري يساعده على تحديد إشكالية هذه الدراسة وفرضياتها والإجابة عن تساؤلاته ومساعدته في ميدان البحث، فالباحث على ضوء ذلك الاتجاه النظري يقوم بالتعرض لمختلف جوانب الظاهرة أو المشكلة المدروسة، فتظهر المقاربة السوسيولوجية في مختلف مراحل البحث، وتختلف الزوايا الفكرية التي يتم من خلالها دراسة ظاهرة ما باختلاف الموضوع المدروس، وقد تم في دراسة الإدمان على الكحول وأثره على التفكك الأسري اعتماد المقاربات التالية: نظرية التفكك الاجتماعي، نظرية التغير الاجتماعي، والنظرية البنائية الوظيفية.

- التفكك الاجتماعي:

يتضمن النظام الاجتماعي إضافة إلى مختلف المؤسسات الاجتماعية بداية بالأسرة والمحيط الاجتماعي والمدرسة، التي تستوعب الفرد منذ ولادته وتساهم في تنشئته كل حسب نظام خاص سواء مقصود أو غير مقصود، مجموعة من المكونات المعنوية تمثل المبادئ الأخلاقية والقيم الثقافية والمعايير الوجدانية والمعتقدات التراثية والعلاقات القرابية، هذه المكونات تجمع بين الأفراد وتجعلهم يشكلون وحدة اجتماعية تشترك في تحقيق تماسك المجتمع وتناسقه، من خلال خلق ضمير جمعي وقانون عرفي وقيمي يجعل الفرد يتصرف وفقه " فالتماسك والتضامن هو جوهر النظام الاجتماعي وغيابه يعني تفككه ووهنه[34]. والتفكك الاجتماعي يعني الخلل في التنظيم المجتمعي وعدم التناسق بين أجزائه وأفراده نتيجة التغيرات والاضطرابات التي تطرأ عليه والذي ينتج عنه السلوك الإجرامي والسلوك المنحرف، لأن هذه السلوكات الانحرافية هي إفرازات لمجموع القوى الاجتماعية والثقافية التي ينطوي عليها المحيط الاجتماعي الذي يتطور ويتغير لكنه نبغض الطرف عما يسوده من تفكك ونمو الشعور كالأنانية وضعف التأثير الديني وانهيار القيم الأخلاقية[35].

كما أن السلوك المنحرف يحدث عندما تختلف معايير المؤسسات الاجتماعية التي يتفاعل معها بسبب اتساعها وتنوعها، الأمر الذي يؤدي إلى اضطراب مخزون المعايير لدى الفرد ما يؤدي به إلى صراعات داخلية توصله في الأخير إلى الانحراف " علو الموجهات الفردية على الموجهات الجماعية"[36]، فيصبح الفرد أنانيا ولا يخضع لقوانين الضبط الاجتماعي وما يفرضه المجتمع، ويدخل في عالم الذاتية يسعى من خلاله إلى تحقيق أهدافه الشخصية على حساب بقية أفراد مجتمعه، فالفرد المدمن على شرب الخمر الذي يعيش ضمن مجتمع معين، فإنه يسعى إلى تحقيق أهدافه الشخصية المنحصرة أساسا في إشباع حاجات إدمانه حتى ولو تسبب ذلك في انهيار علاقاته بمختلف أفراد مجتمعه بداية بأسرته التي يمكن أن يمسها نوع من التفكك سواء أكان ظاهر او غير ظاهر، جزئيا أو كليا.

- نظرية التغير الاجتماعي:

التغير الاجتماعي هو كل تحول في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة"[37]، أو أنه "ذلك الاختلاف ما بين الحالة الجديدة والحالة القديمة أو اختلاف

الشيء عما كان عليه في خلال فترة محددة من الزمن وهذا التغير الذي حدث داخل المجتمع أي على البناء الاجتماعي"[38].

وعليه فالتغير الاجتماعي يشمل مختلف عناصر الحياة البنائية كالنظم والأدوار والوظائف وكذا العلاقات، كما يشمل كذلك العناصر الثقافية والعادات والتقاليد، فهو تغير في بناء النسق الاجتماعي الذي يتضمن القيم الاجتماعية والنظام الاجتماعي، المراكز والأدوار الاجتماعية.

وبما أن التغير الاجتماعي هو عبارة عن مجموعة من التغيرات والتحولات التي تقع في النسق الاجتماعي ككل، سواء في بنائه أو وظائفه أو في أنماط العلاقات الاجتماعية أو مستوى القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد وأدوارهم فقد يكون هذا التغير جزئيا كما يكون كليا، كما قد يكون هذا التغير إيجابيا أو سلبيا.

وبما أن الأسرة تعتبر نسقا جزئيا من الكل وهو المجتمع فهي كذلك تشهد حالة من التغير والتحول سواء في شكلها أو بنائها أو الوظائف التي تقوم بها كمؤسسة، أو حتى تغير الأدوار بالنسبة للأفراد المكونين لها نتيجة للتغيرات التي تطرأ على النسق الكلي أو لأسباب متعلقة بالأسرة نفسها، كالتغير الذي تشهده الأسرة الجزائرية المتمثل في انتقالها من نمط الأسرة الممتدة الكبيرة إلى نمط الأسرة النووية الصغيرة، حيث تختلف في كل واحدة منها الأدوار المنوطة لكل فرد داخلها، كما أن لقصور أحد أفراد هذه الأسرة سواء كانت ممتدة أو نووية في تأدية أدواره داخل هذا النسق، قد يغير بناءها الوظيفي بشكل جزئي أو كلي، فمن هذا المنظور الفكري حاولنا أن ندرس ظاهرة إدمان الآباء على الكحول وأثره على التفكك الأسري باعتبار الأب هو ذلك العنصر الفعال داخل الأسرة من حيث الوظائف التي يقوم بها، فحاولنا أن ندرس من هذه الزاوية مدى تأثير إدمانه على تأدية وظائفه الأسرية والانعكاسات التي تعود على الأسرة كاملة.

- النظرية البنائية الوظيفية:

إن المجتمع بناء يتكون من مجموعة من المؤسسات أو الأنظمة الاجتماعية الفرعية، والنظام الفرعي الواحد يتحلل إلى الأدوار البنيوية، و الدور الواحد يتحلل إلى الواجبات والحقوق الاجتماعية، فهناك العديد من البنى أو الأنساق الاجتماعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي كالبناء الديني والبناء الأسري والبناء السياسي...الخ، وكل هذه البنى مختلفة في أشكالها ومضامينها ولكنها متكاملة ومتضامنة بعضها مع بعض، إذ أن كل بناء اجتماعي يسند ويعضد

البناء أو البنى الاجتماعية الأخرى وهذا ما يؤدي إلى ظهور ما يسمى بالتكامل الاجتماعي[39]، ولكل بناء أو نسق عناصره الأولية كل هذه العناصر تترابط فيما بينها وتتأثر لاختلال الادوار داخلها، وهي تقوم على نظام قيمي يحدد واجبات الادوار وحقوقها وبرسم قنوات الاتصال بين الأدوار البنيوية ويوضح الممارسات التي يقبلها النظام ويقرها والممارسات التي ينتهجها النظام ويرفضها فمن هذا المنظور اعتمدنا في بحثنا على البنائية الوظيفية كاقتراب سوسيولوجي باعتبار الأسرة بناء اجتماعي تتكون من مجموعة من الأفراد لهم حقوق وواجبات ضمن هذا النسق الصغير وأي خلل في هذه الأدوار قد يتأثر به البناء الأسري، فهذه النظرية تساعدنا في فهم العلاقة بين إدمان الآباء على الكحول وأثره على التفكك الأسري، وهذا من خلال دراسة العوامل البنيوية لهذا التفكك والذي قد يصل إلى طلب الطلاق للتخلص من الحياة الزوجية الشاقة أو الفاشلة، أي الوقوف على مختلف جوانب القصور الوظيفي داخل الأسرة الذي قد يؤدي إلى حدوث تفكك أسري.

8.1. صعوبات الدراسة:

- الصعوبات المعرفية:

ـ تشعب الموضوع الأمر الذي صعب من التحكم فيه وضبطه، نظرا لأن "التفكك الأسري" تتدخل فيه عوامل كثيرة جدا ليست بالضرورة المرتبطة بإدمان الزوج على الكحول منها عوامل ثقافية واجتماعية ونفسية خاصة بالفرد.

ـ صعوبة قياس مدى تفكك الأسر والحكم عليها وهذا ارجع إلى عدم وجود مقاييس ثابتة، موحدة نستطيع أن نحكم من خلالها على مدى تفكك الأسرة أو عدمه، فقد يحكم البعض على أسرة أنها تعاني من التفكك في حين يرى البعض الآخر أنها متماسكة وأن مظاهر الصراع داخلها شيء عادي يفرضه الواقع ولا تخلو أي أسرة من نوع من هذه الصراعات، لكنه يختلف في درجة الوضوح.

ـ قلة الدراسات التي تتناول موضوع الإدمان على الكحول، فأغلب الدراسات تركز على الإدمان بصفة عامة (مخدرات، التدخين، الكحول)، خاصة الغربية منها وهذا راجع إلى نظرتهم إلى الخمر وشاربه فهم يرون أن ذلك الشخص عادي.

الصعوبات الميدانية:

ـ قلة الحالات التي تعاني من الإدمان على الكحول وحده، لأن أغلب الحالات مدمنون على العقاقير كالمخدرات واستنشاق الغازات أو الأقراص المهلوسة أو الكحول.

ـ صعوبة التحدث مع المبحوثين خاصة وأن أغلبهم في حالة نفسية غير عادية، كما أن حساسية الموضوع " التفكك الأسري" الذي يعتبر من الخصوصيات الأسرية الخاصة بالفرد تجعلهم يترددون في التحدث فيه.

ـ ضياع الوقت وانتظار الفرص التي يكون فيها المبحوث في حالة نفسية عادية حتى يسهل التعامل معه وهذا بمساعدة الوسطاء.

ـ عدم القدرة على مراقبة سلوكاتهم خاصة التي تحصلنا عليها خارج المؤسسة الاستشفائية، لأن أماكن تواجد هذه الحالات غير محدودة، بالإضافة إلى خطورة الأماكن التي يتواجدون بها.

الفصل 2

الإدمان على الكحول

1.2. ماهية الإدمان على الكحول:

1.1.2. تاريخية الإدمان:

تعد مشكلة إدمان الخمور والمخدرات من المشاكل الأساسية التي تعاني منها المجتمعات الحديثة، فلقد وجد أن هناك 60% من بين أبناء المجمع الأمريكي مثلا من الذين يبلغون من العمر 15 عاما وما فوق يتعاطون الخمور، والواقع أن جميع المجتمعات البدائية والمتحضرة قد اكتشفت واستخدمت نوعا أو آخر من المشروبات التي تحتوي على كميات من الكحول .

وقد عرف القدماء منذ آلاف السنين وصفوها مثل المصريين والإغريق والرومان والدليل على هذا الكلام هو وجود أواني وجرار (مفردها جرة وهي إناء طيني) مكتوب عليها أصناف النبيذ، ففي مصر عثر على أواني وأقداح عليها بالخط الهيروغليفي (نبيذ جيد من ثامن تصفية، نبيذ من ثالث تصفية، نبيذ حلو...) وفي كل الدول التي ظهرت بها حضارات قديمة عثر على نفس الشيء إلا أن طريقة التحضير ومادة الصنع اختلفت من بيئة إلى أخرى.

فالخمر تصنع من كثير من الفواكه والنباتات وهذا بتخميرها، ولكن أشهر الخمور هي التي تستخرج من العنب بعد تخميره، وكل صنف من العنب بعد تخميره، وكل صنف من العنب يصنع منه نوع معين من الخمور، كذلك تخمر أنواع كثيرة من النباتات مثل الشعير والبطاطا لأن المواد الشتوية الموجودة في النباتات تساعد على عملية التخمر التي تحدث بترك هذه المواد في المياه لمدة من الوقت لاستخلاص الكحول، وتتكون الكحول الموجودة في الخمر بواسطة إنزيمات (خمائر) في فطر يدعى (yeast) تقوم بتحويل المواد السكرية الموجودة في الفواكه

مثل العنب والتمر والتين، والمواد الشتوية مثل الشعير والذرة والحنطة إلى الكحول الاثيلي، وهذا بواسطة عمليات بطيئة ومتتابعة.

أما حاليا فتستخدم طريقة التقطير خلافا للطرق القديمة، وتعتمد عملية التقطير (distillation) على درجة غليان الكحول تتم قبل غليان الماء، فالكحول يغلي ويتبخر عند درجة 78 مئوية والماء لا يزال سائلا، بتطاير الكحول بمفرده إلى أعلى الأنبوبة وهناك يبرد ويتكاثف ثانية ويتحول إلى سائل مرة أخرى، وبهذه الطريقة أمكن تقطير النبيذ للحصول على البراندي وتقطير الجعة (البيرة) للحصول على الويسكي، أما الجين فيصنع من تقطير الخمر المصنوعة من دبس السكر أو المولاس الذي هو عبارة عن مادة لزجة تفصل عن قصب السكر عند استخلاص السكر، أما العرق الذي يصنع في بعض البلدان المشرقية وخاصة لبنان فهو يصنع في العادة من العنب التمر، بإضافة الماء وقطرة الخميرة (yeast) فيترك يسخن حتى يغلي ويعلوه الزبد (أي حتى تتحول المواد السكرية إلى كحول إثيلية وثاني أكسيد الكربون) وبهذه العملية فهو يشبه تماما مختلف أنواع النبيذ (الخمور) مثل الشامبانيا، البورث، الكونياك[40].

2.1.2. مفهوم الكحول:

1.2.1.2. الكحول:

الكحول هو سائل عديم اللون، ومتطاير، ويشتعل وينتج الكحول من تخمر السكريات والنشويات، وسواء كان الكحول نقيا أو غير نقي فإنه يستخدم بصورة واسعة في العقاقير وأعمال التنظيف، وفي المتفجرات، وفي السيارات، وفي الشراب المسكر والكحول هو أقدم وأكثر العقاقير في سوء استخدام العقاقير في تاريخ البشرية، والكحول من الناحية الكيميائية عبارة عن فصيلة الكيل تتصل بها مجموعة هيدروكسيل (OH)، وتمثل هذه الفصيلة كيميائيا مادة الإيثانول أو الكحول الإيثيلي التي تحوي عليها جميع أنواع المشروبات الروحية، وتوجد عدة أنواع من الكحول الذي هو عمليات التخمير وهي: الكحول الإيثلي، الكحول الميثلي، الكحول الإزوبروبيلي[41].

2.2.1.2. الخمر: يوجد اتفاق على تعريف الخمر لغويا بأنه: "الخمر كل مخامر للعقل مغلط عليه مذهب له"

والخمر كلمة تطلق على المادة التي تؤخذ من نتائج عملية التخمر الطبيعي التي تحدث بفعل البكتيريا الهوائية الموجودة في الجو لبعض أنواع الأطعمة مثل تركها في مكان دافئ لإعطاء الفرصة لهذه البكتيريا لتتكاثر وتنمو بسرعة وتتحول المواد النشوية والمواد السكرية إلى كحول، وإذا استعمل الإنسان هذه المادة فإنها تخامر عقله وتخالطه فتغير من أحواله وتجعله في طبيعة غير طبيعته الفطرية التي خلقه الله عليها، فيحدث اختلال في عملية إدراك المخ للأشياء وتحليلها التحليل الصحيح، وهي تجعل الشخص يتصرف بطرق غير معتادة...وكان يطلق على الخمر قديما حبيبة الروح ومن هذه التسمية اشتقت كلمة الراح والمشروبات الروحية [42].

3.1.2. موقف الإسلام من الكحول:

إن الشريعة الإسلامية جاءت رحمة للناس، اتجهت في أحكامها إلى إقامة مجتمع فاضل تسوده المحبة والمودة والعدالة والمثل العليا في الأخلاق والتعامل بين أفراد المجتمع، ومن أجل هذا كانت غايتها الأولى تهذيب الفرد وتربيته ليكون مصدر خير للجماعة، فشرعت العبادات سعيا إلى تحقيق هذه الغاية، والى توثيق العلاقات الاجتماعية، كل ذلك لصالح الأمة وخير الجميع.

والمصلحة التي ابتغاها الإسلام وتضافرت عليها نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وهي تهدف إلى المحافظة على أمور خمسة يسميها فقهاء الشريعة الإسلامية الضرورات الخمس هي: الدين والنفس والمال والعقل والنسل، إن الدين والتدين خاصة من خواص الإنسان، ولا بد أن يسلم الذين من كل اعتداء، ومن أجل هذا نهى الإسلام عن أن يفتن الناس في دينهم، واعتبر الفتنة في الدين أشد من القتل قال الله تعالى: " **والفتنة أشد من القتل**"[43].

ومن اجل المحافظة على التدين وحماية الدين في نفس الإنسان وتحصينها شرعت العبادات كلها والمحافظة على النفس تقتضي حمايتها من كل اعتداء بالقتل أو بتر الأطراف أو الجروح الجسيمة، والحفاظ عليها من إهدار كرامتها بالامتهان كالقذف، وغير هذا مما يمس كرامة الإنسان وصون ذاته يؤدي بها من المهلكات سواء من قبل ذات الفرد كتعريض نفسه للدمار بالمهلكات المادية والمعنوية التي حرس الإسلام على تأكيدها في تشرريعه وحفظ العقل من أن تناله آفة تجعل فاقده مصدر شر وأذى للناس وعبئا على المجتمع [44]، ومن أجل هذا حرّم الإسلام وعاقب من يشرب الخمر وغيرها مما يتلف العقل ويخرج الإنسان عن إنسانيته. وكما

قال الإمام الغزالي " إن جلب المنفعة ودفع المضرة مقاصد الحق وصلاح الخلق في تحصيل مقاصدهم لكننا نعني بالمصلحة المحافظة على مقصود الشرع، ومقصود الشرع، من الخلق خمسة، وهو أن يحفظ عليهم دينهم وأنفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة وكل ما يفوت هذه الصول الخمسة فهو مفسدة ودفعها مصلحة"[45]، وبما أن الخمر يخمر العقل ويستره ويذهب وعي الإنسان فيخرجه من حالته الطبيعية ويعبث به، بل يترك آثارا جد وخيمة على الفرد سواء من الناحية الصحية أو المكانة الاجتماعية، أو الناحية الاقتصادية والأخلاقية والدينية فقط ورد تحريمه تحريما صريحا من القرآن والسنة والإجماع.

والنصوص كثيرة من القرآن الكريم نوردها حسب ترتيبها، أي حسب مراحل تحريم الخمر وهي أربعة مراحل أو أربعة نصوص صريحة ذكر فيها الخمر وهي كالآتي:

المرحلة الأولى ما ورد في سورة النحل المكية قوله تعالى " ومن ثمرات ا لنخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا إن في ذلك لآية لقوم يعقلون"[46].

المرحلة الثانية ما ورد في سورة البقرة قوله تعالى " يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما "[47].

المرحلة الثالثة ما ورد في سورة النساء قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون "[48].

من خلال المراحل الثلاث السابقة نلاحظ أن تحريم الخمر جاء على مراحل هذا لأن الخمر كانت محببة لدى الكثير من العرب فلم يكن تحريمها مرة واحدة.

أما المرحلة الأخيرة (الرابعة) ما ورد في سورة المائدة قوله تعالى "يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون"[49].

وهذه هي الآيات التي وردت في تحريم الخمر، والنص الأخير قاطع في ذلك النحريم وبعد هذا النص أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن ينادى في طريق المدينة: ألا إن الخمر قد حرمت

فسكرت الدنان، وأريقت الخمر حتى جرت ... المدينة وما كان خمرهم يومئذ إلا من البسر والتمر[50]، ومن السنة الشريفة:

قوله صلى الله عليه وسلم (كل مسكر خمر وكل خمر حرام)

قوله صلى الله عليه وسلم (ما أسكر كثيره فقليله حرام)

قوله صلى الله عليه وسلم (لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها وومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه)

وقوله صلى الله عليه وسلم (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن)

وقوله صلى الله عليه وسلم (من شرب الخمر فاجلدوه).

2.2. العوامل المؤدية إلى الإدمان:

اختلفت الآراء حول العوامل التي تدفع الشخص إلى التعاطي فبعض الباحثين يسندونها إلى عوامل اجتماعية بينما البعض يسندونها إلى عوامل شخصية وآخرون يركزون على عوامل نفسية، كما يرى البعض أن استخدام المخدرات أو الشرب يرجع إلى عدة عوامل متداخلة مع بعضها البعض وفي كثير من الأحيان يكون هناك أكثر من عامل واحد مساعد على التعاطي وتختلف العوامل وأهميتها من دولة إلى أخرى بل من مجتمع إلى آخر في نفس الدولة والسبب في ذلك السلوك الإنساني وتفسيره بسبب واحد اجتماعيا كان أو شخصيا يكاد يستحيل معه الوصول إلى نتائج سليمة لأن الإنسان روح وجسد يؤثر ويتأثر في تكويناته الداخلية التي هي مصدر سلوكه بعوامل متعددة ومتباينة تنبع من مجتمعه.

وسنتناول هذه العوامل بشيء من التفصيل، وهي العوامل التي ترتبط بطبيعة الشخصية نفسها وتركيبها والعوامل التي تحيط به فتدفعه إلى التعاطي سواء ترتبط بالبيئة الأسرية أو البيئة المدرسية أو الأصدقاء، وأهمها تأثير القيم التي يتبناها الفرد وضعف الوازع الديني.

1.2.2. تركيبة الشخصية:

هناك أفراد يميلون إلى الإدمان بحكم تكونهم الجسمي والعقلي وهم عادة يعانون من إضطرابات في الشخصية أو يتميزون بسمات مثل الاعتماد على الآخرين، والرغبة في العودة

إلى عالم الطفولة والخيال وعدم التكيف مع الواقع وهناك أرع أنواع من الشخصيات موجودة في المدمنين كالتالي:

- الشخصية الطبيعية السوية: ويحدث الإدمان نتيجة سوء استخدام المادة المخدرة علاجيا وذلك بدون استشارة الطبيب أو أخذه بطريقة غير صحيحة.
- الشخصية القلقة: يأخذ العقار لإزالة القلق مثل الشخصية الإنطوائية.
- الشخصية السيكوباتية (العصبية): فقد يكون الإدمان من أجل التعبير عن كراهية المجتمع.
- الشخصية المريضة عقليا: وتشمل المصابين بالاكتئاب أو لإزالة الشعور بالقلق فإن تعرضت الشخصية للاختلال وعدم ائتلاف بين كافة مكوناتها وتعرضت لصراعات موصولة أدى ذلك إلى سوء توازنها الشخصي والاجتماعي وتبدوا عليه مظاهر الشرور والانحراف [51].

2.2.2. ضعف الوازع الديني:

إن ضعف الوازع الديني والبعد عن الله وعدم اللجوء إليه في المحن والشدائد يعد من أهم الأسباب لتعاطي المخدرات بينما نرى أن التمسك بتعاليم الدين الإسلامي وقوة الوازع الديني لدى الشخص يدفع الشخص إلى أن يكون إيجابيا في حياته فلا يهرب من الحياة أو ينهزم أمامها، ولا تأسره المتع ولا تغره الزخارف ولا تهزمه الأحداث.

فقد بدت في العالم أن أنجع الحلول لما يعانيه الناس من مشاكل نفسية هو تثبيت العقيدة في قلب المسلم حتى يشعر بالطمأنينة والأمان وأنه في حمى الله، فتزول عنه العقد وتهون عليه المحن ويواجه مشاكله بشجاعة و إيمان مستعينا بالله ولا يلجأ إلى استعمال المحرمات والمخدرات ومسكرات للهروب من مشاكله [52].

3.2.2. المعايير الاجتماعية وعلاقتها بالإدمان:

يعرف السلوك المنحرف بأنه " انتهاك القواعد" والذي يتميز بدرجة كافية من الخروج عن حدود التسامح العام في المجتمع[53]، كما يرى **كابلان** kaplan أن فقدان المعايير وصراع القيم الفردية مع القيم المجتمعية يؤثر على سلوك الأفراد ويدفعهم نحو فقدان التوازن الاجتماعي والاتجاه نحو الانحراف بشكل واضح[54]، كما قد يؤدي التغير المفاجئ في القيم إلى اتجاه أفراد المجتمع نحو ممارسة بعض أنواع السلوك المنحرف وتعاطي المخدرات، وذلك حين وجود فرق كبير بين مجتمع صناعي ومجتمع زراعي أو نام وقد يتغير المجتمع ويأخذ شكلا

جديدا، ويتغير اسلوب المعيشة نتيجة عدة عوامل قد تكون راجعة إلى الهجرة، الثروة المفاجئة في المجتمع نمط العمل، والذي قد يؤثر على تماسك الأسرة، ويؤثر على أفرادها نتيجة الصراع، بين أسلوب الحياة الجديدة والأسلوب القديم وقد يكون تناول أو تعاطي المخدرات من جانب أفراد الأسرة ملجأ للهروب من هذا التغير المفاجئ وغير المناسب لهم [55]، فمثلا لو أخذنا أي فرد من المجتمع الجزائري المعروف بالقيم الأخلاقية والدينية السوية ووضعناه في مجمع غربي مخالف تماما لمجتمعنا من حيث القيم والعادات والمستوى المعيشي المترف، لوجد نفسه في صراع بين قيمه الشخصية والقيم المجتمعية الجديدة إذ يجد نفسه في غالب الأحيان مضطرا إلى التخلي على عدد من قيمه حتى ينصهر ضمن ذلك المجتمع الصناعي الجديد ولا ينظر إليه على أنه متطرف فالعمال الجزائريون المقيمون في فرنسا مثلا يمتهنون العمل في المطاعم الفرنسية التي لا يخلو منها وجود المشروبات الروحية على اختلاف أنواعها وتكون في متناوله مما يسهل له الانخراط ضمن فئة الشاربين وخاصة أن المجتمعات الغربية لا تنظر إلى الشخص الذي يشرب على أنه شخصية غير سوية، فهناك العديد من الحالات تعود العيش في الغرب وقد أصبح من ضمن المدمنين الكحوليين خاصة، ليجدون أنفسهم امام مشكلة أخرى وهي صعوبة الإقلاع ومواجهة الواقع مما قد يؤدي إلى الهروب من ذلك الواقع بالإنغماس أكثر في الشراب.

ولقد ابرزت نظرية الاغتراب والبناء الاجتماعي التي جاء بهام يرثون Merton. R أن الأبنية الاجتماعية تمارس ضغطا على بعض الأشخاص في المجدتمع حتى ينخرطوا في صفوف غير المتوافقين بدلا من أن يكون سلوكهم متوافقا مع معايير المجتمع، وقد جاء في نظريته بتقسيمات ثلث هي:

1- الأماني أو الأهداف التي يتعلمها الإنسان من حضارته.
2- المعايير والقواعد التي يستخدمها الفرد عند محاولته لتحقيق أهدافه.
3- الأدوات والوسائل التنظيمية أو التسهيلات المتوفة لتحقيق الأهداف.

وعندما يكون هاك اضطراب بين الأدوات التنظيمية المتوفرة في البيئة والأهداف التي تعلمها الفرد من المجتمع فإن الضغوط والإحباطات تتحقق وينج عن ذلك تحطم القواعد والمعايير وبالتالي يظهر السلوك الانحرافي[56].

4.2.2. تأثير الأسرة:

تقوم الأسرة بدور رئيس في عملية التطبيع الاجتماعي للشباب فهي الجماعة التي يرتبط فيها بأوثق العلاقات وهي التي تقوم بتشكيل سلوك الفرد من مرحلة الطفولة ويمتد هذا التأثير حتى يشمل جوانب الشخصية ويمر الفرد منذ مولده بعدة مراحل في الأسرة تبدا بمرحلة الطفولة البكرة ثم مرحلة الطفولة المتأخرة ثم مرحلة البلوغ والمراهقة.

وفي كل مرحلة من هذه المراحل يكتسب الفرد شخصية الأسرة فإذا كانت أسرة قوية متماسة شب الإنسان قويا متماسكا بعيدا عن الانحراف أما إذا كانت الأسرة محطمة بأي نوع من المشاكل نما الإنسان متشبها بهذه الأسرة.

فالتفكك الأسري يدهم الطفل خطر عظيم إذا ما اختطف الموت أحد الوالدين فالطفل الصغير الذي تعود على وجود أمه المستمر ورعايتها له يجزع، وتذهب نفسه شعاعا إذا ما خسر أمه ويشعر الطفل الكبير بأن العالم لن تكون له هذه المكانة الآمنة، كذلك تأزم الخلافات بين الوالدين إلى درجة الهجرة أو الطلاق يبدى للطفل بعدم اهتمام والديه له، فالطلاق الذي يتسبب في افتراق أبو الطفل يؤثر على الطفل تأثيرا بالغا حيث أن الطفل يجد أن أسلوب الحياة الآمن الذي كان يألفه في حياته اليومية قد اصابه التصدع.

كما أن لجهل الوالدين بطريقة التربية الصحيحة للطفل إما بالإهمال المطلق أو بالقسوة البالغة عليه تكون عاملا في دفع الطفل إلى الإدمان وتعلمه السلوك الإجرامي ولإدمان أحد الوالدين مثلا على شرب الخمر يعد من أهم العوامل التي تؤدي إلى تفكك الأسرة [57].

ويرى برونفين برونر Bronfen Brenner أن تفكك الروابط الأسرية والزيادة الكبيرة التي حدثت في السكان وما يتبعها من تغيرات اجتماعية غير منتظمة وفقدان روح المواطنة مما أدى إلى ازدياد ظاهرة الجنوح[58].

5.2.2. العوامل الاقتصادية:

إن المشاكل والأزمات والظروف الاقتصادية كالبطالة والأزمات الاقتصادية والغلاء والفقر والجوع والحرمان قد يدفع بالشخص إلى الشرب أو تعاطي المخدرات هربا من الواقع الأليم الذي يعيشه وآلام الجوع أو قسوة الحياة أو غيرها، على الفرد من ناحية حيث تؤثر عليه في عدم توفر المال فتؤدي به إلى تناول المخدرات أو الهروب إلى الشرب للابتعاد عن المشاكل، أو

تؤثر عليه لكثرة المال وتوفره فتؤدي به كذلك إلى تعاطي المخدرات أو شرب الكحول، خاصة وأن الخمر في كثير من المجتمعات موضة أو وسيلة للتباهي.

6.2.2. قيم الجماعة:

فقد اتضح أن البيئة التي ينتشر فيها تعاطي المخدرات ينتشر فيها جو من التسامح تجاه تعاطي المخدرات، فاتباع الجماعة للشرائع الإسلامية وفهمها فهما صحيحا والعمل بها يؤدي إلى وجود القيم السامية لدى تلك الجماعة بحيث أن الجماعة تتخذ موقفا صارما وحازما ضد أي سلوك ضار بها، أما إذا كانت الجماعة ذات قيم ومبادئ هدامة وفاسدة فإنها لا تتخذ أي موقف صارم وحازم ضد أي سلوك ضار بها بل تتسامح وتتساهل نحوه مما يدفع الأشخاص من هذه الجماعة إلى الانحراف والميول نحو هذا السلوك[59].

7.2.2. الجينات ودورها في إدمان الكحول والخمور:

هناك الكثير من الأبحاث التي تجري منذ سنوات عديدة لإثبات وجود جينات وراثية لها علاقة بإدمان الخمور والكحوليات، ومنذ بداية التسعينات وهناك العديد من الدراسات التي تبين من خلالها وجود علاقة قوية بين وجود الجين المسؤول عن مستقبلات مادة الدوبامين المسمات Dopamine recephor D_2 A_1 (DRD_2A_1) الكروموسوم الأول والسابع، وبين ارتفاع نسبة إدمان الكحول والخمور فيمن لديهم هذا الجين، عن غيرهم ممن لا يوجد لديهم هذا الجين.

وقد بدأت هذه الأبحاث من خلال ملاحظة أن إدمان الخمر يزداد في عائلات معينة دون الأخرى، وهذا الاعتقاد موجود من أيام "أرسطو" الذي قال:" إن الأم المدمنة للخمر لا بدّ وأن تلد أطفالا مدمنين أيضا"، إلا أنه مع تقدم العلم تبين أن انتشار الإدمان في العائلة الواحدة Familial، لا يعني بالضرورة أن لها علاقة مباشرة بالجينات والوراثة Gini tic، فقد يكون هذا الانتشار نتيجة التعرض لنفس الظروف البيئية والمعيشية.

وفي محاولة لدراسة العوامل الجينية التي لها علاقة بإدمان الخمر والكحوليات بعيدا عن العوامل البيئية، فقد تم عمل دراسات وأبحاث عن الأطفال المدمنين الذين تم عزلهم عن أهاليهم البيولوجيين منذ ولادتهم، والمعروف عنهم أن هؤلاء الأهل كانوا مدمنين للكحول والخمور، وتم تبنيهم بواسطة أهل لا يشربون الكحول أو الخمور نهائيا، وتبين من الدراسة أن هؤلاء الأطفال

يصبحون أكثر عرضة لان يصبحوا مدمنين للخمر بأربع مرات، عن غيرهم من المتبنين الذين ولدوا لأهل بيولوجيين غير مدمنين.

كما أوضحت الدراسة أن قابلية أحد التوائم لأن يصبح مدمنا تزيد في حالة التوأم السيامي المتطابق الذي يحمل نفس البصمة الجينية، عنه في التوم غير المتطابق الذي يحمل 50% فقط من الجينات توأمه، إذا كان التوأم الآخر مدمنا.

ونظرا للتقدم المذهل الذي حدث في علوم الوراثة والهندسة الوراثية والبيولوجية الجزئية، ومع التقدم الذي حدث من خلال الإعلان عن الخريطة الجينية ومشروع الجينوم البشري، فقد أصبح من المتاح تحديد هذه الجينات التي لها علاقة بأمراض وعلل كثيرة، ومن ضمنها إدمان الكحول، ومن خلال التحليل الجيني، وتحديد الجين المسؤول عن هذه العلاقة، ومعرفة كيف يعمل، وإن كان يعمل وحده، أم أن هناك جينات أخرى لها علاقة بالموضوع، وأي نوع من المدمنين ينبغي إجراء الدراسة عليهم.

ومن خلال الدراسات العديدة التي أجريت على مدمنين الخمور في خلال العشر سنوات الأخيرة الماضية، تبين أن هناك جينات على الكروموسومات الأول والسابع، بالإضافة إلى الجين الذي سبق اكتشافه على الكروموسوم الثاني من قبل، وهناك دراسة أخرى على جين له علاقة بإدمان الكحول على الكروموسوم الحادي عشر.

هذا بالإضافة إلى اكتشاف الجين المسمى ALDH الذي يقي وجوده من إدمان الخمر لما يسببه من اعراض جانبية خطيرة من المدمن إذا أدمن الكحول، والذ تم اكتشافه على الكروموسوم الرابع[60].

3.2. مراحل الإدمان على الكحول أعراضه وآثاره:

1.3.2. مراحل الإدمان:

1.1.3.2. مرحلة الأعراض: symptomatique stage

ومن هذه المرحلة يبدأ الفرد الذي يوجد عن العنصران النفسي والبيولوجي بالشرب الاجتماعي أي الشرب المناسبات الاجتماعية، مثله في ذلك مثل أي شخص آخر، ولكنه بعد قليل من الوقت يبدأ في البحث عن المناسبات الاجتماعية التي تسمح له بالشرب، لأنه يكون قد اكتشف أن توتراته تخف حدها عندما يكون تحت تأثير المشروبات الكحولية وبالتدرج خلال عدة شهور أو عدة سنوات سوف

يزيد من مقدار الشرب حتى يصبح من هواة الشرب الثقيل، هذا بالنسبة للمجتمعات الأوربية التي تستبيح الشرب[61].

فيرى **جيلينيك jellinek** أن إدمان الخمور يمثل مرضا جسميا، وأن هذه المرحلة هي مرحلة ما قبل الإدمان أي ما قبل الإغراق في الخمر زيادة عن الاستعمال العادي[62].

كما تعرف هذه المرحلة بالمرحلة التجريبية فالفرد في هذه المرحلة قد يأخذه الفضول إلى تجريب نفسه من أجل معرفة ما مدى تاثير الكحول على نفسيته أو محاولة الإحساس اللذة التي يسمع عندها عن طريق جماعة الرفاق الذين يدمنون على شرب الخمور، فقد تجرب نفسه للمرة الأولى وهو على ثقة كبيرة في نفسه أنها لا يمكن أن تدخله في دائرة المدمنين، وقد يستغرق مدة طويلة جدا ولا يعاود الكرة، إلا أنه قد يصادف في حياته مناسبات سعيدة (أعراس، حفلات)، تكون هذه المشروبات الكحولية متوفرة بكثرة خاصة وأنها أصبحت مظهرا من مظاهر الاحتفال في مناطق كثيرة من مجتمعنا الجزائري، فهذا الفرد قد يعاود الكرة ليشرب كي يعبر عن مدى سعادته، ويشعر بنفس ما يشعر به أصدقاؤه أو حتى ينصهر ضمن المجموعة، ففي بعض المناطق الجزائرية يشربون كثيرا خلال الأعراس وحتى غير المدمنين يشربون ويعتبرونه شرب مناسبات فقط، رغم أن هؤلاء الأفراد قد تجدهم ملتزمين بالصلاة والصيام وحتى الذين يكونون على درجة عالية من الثقافة وأصحاب المناصب الكفاة في المجتمع.

2.1.3.2 مرحلة الإنذار: prodromed stage: من المرحلة السابقة بالرغم من أن كثرة الشرب من أجل التخفيف من التوتر أو القلق إلا أن الفرد ما زال يبدو من أصدقائه والمحيطين به سوية، فلا يبدي أي نوع من أنواع الانحرافات في سلوكه، ولكن عندما تبدأ هذه التغيرات تطرأ على سلوكه فإنه يدخل بذلك مرحلة الإنذار ففي الحفلات ما إن ينتهي الضيوف من الشرب أو كأس حى يكون هو قد انتهى من شرب اثنين أو ثلاثة كؤوس وعند نهاية الحفل ينزوي في مكان هادئ ويستمر في الشرب.

ويبدأ القلق إزاء الحفلات التي يدعى إليها وعما إذا كانت هناك مشروبات كافية أم لا، كذلك فإنه يبدا في تخزين كميات كافية من المشروبات في منزله وذلك بطريقة قهرية، وكذلك يبدأ تجنب الحديث عن مشكلة إدمان الخمور، ويصبح قادرا على مقاومة تأثير الخمر فيضل واعيا رغم شرب كميات كبيرة، ويستطيع أن يقود سيارته عائدا إلى منزله حتى بعد شرب كميات كبيرة، ولكنه في اليوم التالي لا يستطيع أن يتذكر أي شيء من أحداث الليلة الماضية.

3.1.3.2. المرحلة الحرجة: critical stage: من هذه المرحلة يبدأ المدمن في فقدان السيطرة على نفسه، وبالرغم من أنه ما زال يستطيع أن يقرر عما إذا يتناول الكأس أم لا غلا انه إذا بدأ لا يستطيع أن يتوقف، وسوف يشعر بالخوف من فقدان القدرة على السيطرة على هذه المرحلة من مراحل الإدمان الحقيقي والإدمان المزمن cornier من هذه المرحلة يبدأ المريض المدمن في الشرب دون مراعاة العادات الاجتماعية، فعلى سبيل المثال يشرب من غير الأوقات المألوفة للشرب، فيشرب مثلا في الصباح الباكر أو بعد الظهر، يشرب بمفرده، ويشعر بالحياء إذا اكتشف الناس عاداه السيئة، ويميل إلى تقديم المعايير عن سلوكه هذا مستخدما من ذلك التبرير rationalisation وغيره من الحيل الدفاعية، وذلك لحماية ذاته ego من الإحساس بحالته الحقيقية، وتقوده العادات الشاذة من الشرب وكذلك إسراف في استخدام الحيل الدفاعية إلى أن يفقد أصدقاءه القدامى وكذلك يصعب عليه الاحتفاظ بوظيفته، ومن هذه المرحلة يصبح المدمن يدور في حلقة أو دائرة، فهو يشرب لكن يخفض من حدة شعوره بالقلق والتوتر، ولكن الاتصال في الشرب يؤدي إلى مزيد من الشرب، ويؤدي ذلك إلى إضطرابات في حياته الاجتماعية الذي يدعوه بدوره إلى المزيد من الشرب[63].

4.1.3.2. المرحلة الكحولية: alcoolique stage: في هذه المرحلة يشعر المدمن بأنه أصبح في حاجة إلى الشرب يوميا، وأن عادة الشرب أصبحت مزمنة وأنه قد فقد اسرته وأصدقاءه ولذلك يشعر أن عليه أن يواجه الحقيقة وهي أنه سكير مدمن.

في خلال هذه المرحلة يبدأ يعاني المريض من سوء التغذية،ويبدو على حالته العقلية الضعف أو الاختلال من الوظائف العقلية.

وفي الغالب ما يصل المدمن المتوسط إلى هذه المرحلة بعد مدة تتراوح ما بين 10 و 20 سنة وبعد ذلك إما أن يموت بعد فترة قصيرة، وإما أن تنجح محاولات إعادة تأهيله réhabilitation وبعد هذا التأهيل ينبغي ألاّ يشرب إطلاقا، بعض المدمنين يبدؤون في إظهار نوع من الاضطرابات الدينية وقد يقودهم ذلك إلى الانضمام إلى المنظمات الدينية التي تساعدهم في الخروج من مشكلاتهم لأن الدين هو الملجأ أو المأوى الحقيقي للشعور بالراحلة والأمان، وعليه تلخيص خطوات تكوين عادة الإدمان فيما يلي:

- الشرب الاجتماعي.
- الشرب العرضي أي الشرب للتخلص من لتوتر.

ـ مرحلة الإنذار وفيها شرب غزير.
ـالمرحلة الحرجة أي الشرب على انفراد وفي الصباح والبحث عن المناسبات التي يوجد فيها الشرب[64].

2.3.2. أعراض الإدمان على الكحول:

مدمن الخمر هو الشخص الذي يتناول كميات كبيرة نسبيا عن أي شخص آخر (لأن أي شخص آخر قد يتناول الخمر لمعرفة مذاقها وحبا في الاستطلاع، ثم انقطع عنها والكمية قد تكون قليلة جدا)، ويكون تعاطيه للخمور نابعا عن دافع قهري لا يمكن منعه أو تأجيله لكي يواجه النقص المتزايد في شخصيته وهو لا يستطيع أن يواجه مواقف ومصاعب الحياة اليومية، لذا نراه دائما تحت تأثير الخمر ، ومن المظاهر والأعراض التي تدل على مدمني الخمور ما يلي:

ـ فساد وتلف القدرات العقلية والصفات الأخلاقية حيث يعتبر الخمر من أكثر الأمراض التي تؤثر على النواحي الأخلاقية للفرد مما يدفعه عادة إلى ارتكاب الجرائم والأعمال غير الأخلاقية وأغلب حوادث العنف.
ـ القابلية للإيحاء بمعنى أن الشخص المخمور يمكن توجيهه وتكليفه باي مهمة قد يقوم بها وهو يشعر بالنشوة والفرح لأداء أي خدمة ولهذا غالبا ما ترتكب العصابات جرائمها (اغتصاب، سرقة، قتل...) وهو تحت تأثير أي مخدر.
ـ ارتعاد الأطراف (الأرجل والأيادي) وعدم الاعتدال في الوقوف والمشي.
ـ الاكتئاب الشديد قد يؤدي إلى الانتحار.
ـ الشعور بالاضطهاد والشكوك الوهمية.
ـ تلف الذاكرة (النسيان لأبسط الأشياء حتى إذا كانت ضرورية)
ـ نقص البصيرة بمعنى أن الشخص المدمن على الخمور أو أي مخدر آخر لا يصبح قادرا على التمييز بين الصواب والخطأ وبين ما ينفع وما يضر، فإن كان عاملا يهما عمله وإن كان طالبا يهمل دراسته.
ـ سهولة التوجيه بمعنى يصبح الشخص المدمن على الخمر خاضعا تحت سيطرة من يوجهه سواء شخصا مجرما منحرفا يستخدمه في تنفيذ أعماله الإجرامية كالاغتيال والسرقة ليكون هو بعيدا عن الشبهة في حالة تلبسه والقبض عليه والقانون يأخذ بالأدلة والشهود فقط، إذا كان

الشخص الذي وجهه مجهول وغريبا عن المنطقة مسرح الجريمة، كما أن الطبيب المعالج [65].

كما يمكن تقسيم الأعراض الناجمة عن تسمم الكحول إلى ما يلي:

ـ أعراض اضطراب السلوك: وتشتمل هذه الأعراض على العدوانية والافتقاد إلى الحكم السليم،و التصرفات اللائقة، والاستهتار، وعدم اللياقة.
ـ أعراض فيزيولوجية: وتشتمل هذه الأعراض على احمرار الوجه، تلعثم اللسان، عدم الاتزان في المشي، عدم استقرار حركة العين، وعدم تناسق الحركة بشكل عام.
ـ الأعراض النفسية: وتشتمل هذه الأعراض على عدم الانتباه، عدم التركيز، سهولة الاستثارة، المرح، الاكتئاب، وعدم الاتزان الانفعالي.

وتميز سمية الكحول بتأثير السكين والتي تشتمل على بطء الوظيفة العقلية والبدنية وتسم التفكير والكلام والتصرفات بالبلادة، وعدم التآزر والأخطاء وسوء التقدير الحسابي، وضعف الذاكرة والقدرات المعرفية والقدرة على الحكم مما يؤدي إلى تصرفات وقرارات مدمرة وغير منتجة عند الاستعمال الحاد والمزمن.

وأعراض التسمم الحاد أو الباثولوجي تستمر لمدة يوم كامل أو أطول من ذلك كما أن الخلط والاستشارة أو التغير الانفعالي يعقبه سبات طويل، ويفيق من بعده المدمن وقد نسي هذه الواقعة.

ويصنف دلي التشخيص الإحصائي الرابع (DSM-IV 1994) التسمم الكحولي كما يلي:

ـ التناول الحديث للكحول (لا يوجد دليل يومي بان كمية المتعاطاة غير كافية لإحداث التسمم لدى معظم الناس)
ـ التغيرات السلوكية اللاتوافقية مثل إثارة الدوافع العدوانية والجنسية، وتغير المزاج، وعجز في الحكم، وعجز في عملية التوافق المهني أو الاجتماعي.

توجد على الأقل إحدى العلامات الآتية:

1ـ تلعثم اللسان.
2ـ عدم الآزر.
3ـ الرأرأة
4ـ إنحناء القامة.

5- انحدار أو السبات أو الغيبوبة.
6- ضعف الذاكرة والانتباه[66].

3.3.2. الآثار الناجمة عن إدمان الفرد على الكحول:

1.3.3.2. تأثير الكحول على الجسم والعقل: عندما يوجد الكحول في الأوعية الدموية فإنه يؤثر على الشخص تأثير السكر أو التخدير حتى إذا وجد بنسبة 1% من كمية الدم الموجودة في الإنسان، فإن له هذا التأثير.

يقوم الكبد بأخذ الكحول من الأوعية الدموية وبتحويله إلى مادة هضمية تشبه الخل والماء acetic acid (vinegar) وبعد تحويله إلى هذه المادة فإنه يصبح قابلا للهضم ويستخدم كمادة لإصدار الحرارة للجسم ولكن وجه الشذوذ في عملية هضم الكحول هي أنه لا يمكن أن يتخزن في الجسم على شكل دهون، وإنما لا بدّ من استخدامه على شكل وقود، فالشخص المدمن الذي يأكل أيضا كثيرا فإنه سوف يختزن الطعام كدهون في جسمه.

أما الشخص الذي يتوقف عن تناول الطعام ويشرب بشراهة فإن جسمه سوف يجد الطاقة اللازمة للحرارة، ولكنه سوف يفتقر إلى الفيتامينات والأملاح المعدنية والبروتين، وهذه الأشياء لازمة لسلامة أعضاء الجسم وبمرور الوقت سوف يعاني من حالة سوء التغذية.

أما شرب الخمور رغبة في الشفاء من الأمراض فقد يحدث فعلا أن ينخفض ضغط الدم نتيجة للشعور بالاسترخاء، ولكن الكحول في حالات أخرى قد يؤدي إلى ارتفاع في ضغط الدم وعلى كل حال فإن تعاطي الخمور بقصد العلاج يجب ألا يتم إلا بامر من الطبيب وتحت إشرافه الدقيق ويتعي أن يكون طبيبا مسلما.

وتعتبر مسألة إدمان الخمورalcoolisme مشكلة كبيرة في المجتمع الأمريكي فهناك نحو مليون شخص يعانون من مشكلة تعاطي الخمور في أمريكا،و إن كانت هذه المشكلة لا تعتبر بالنسبة لهذا العدد مسالة إدمان addiction كما هو الحال في حالة تعاطي المخدرات كالأفيون opium حيث يوجد لدى الشخص المدمن ميل فيسيولوجي نحو تعاطي هذا المخدر.

ولكن في حالة شرب الخمر ينظر إلى الشخص الذي يميل ميلا قهريا cmpuhisme على أنه يعاني من ميل نفسي قوي للشرب، فما أن يجلس للشرب حتى لا يستطيع الإمساك عنه حتى

يقبل إلى حالة السكر التام، وهنا ينبغي أن نتساءل من العوامل المؤدية إلى إدمان الخمور، وهل هذه العوامل جسمية فيسيولوجية أم عوامل نفسية في جوهرها؟

هناك شك في احتمال وجود أسباب فيسيولوجية من الإدمان، فقد وجد روجر وليم من دراسته على الفئران أن هناك عاملا فيسيولوجيا وراء شرب الخمر أما جيليك jellink فقد وجد أن هناك عاملين أحدهما بيولوجي biological والعامل الآخر هو العامل السيكولوجي النفسي يأتي بعد وجود العنصر البيولوجي[67].

وتؤثر الكحول والخمور عامة على الجهاز العصبي اثيرا ذا طورين، فمع التراكيز المنخفضة جدا (عند بداية الشرب أو لدى شرب كمية بسيطة) يمكن أن يقوم بدور مثير أو محرض لبعض الوظائف ولكن تزايد التركيز أي الاستمرار في الشرب يصبح مثبطا للجهاز العصبي بشكل متواصل حتى يصل إلى مرحلة الوهن والخبل والسبات، فهو في مراحل الإثارة يتجلى بالعلامات المعروفة من شعور بالخفة والنشوة وتبدلات في المزاج في بادئ الأمر، ثم يتلو ذلك هبوط في النشاط العصبي وليس نشاطا على الإطلاق، وفي مرحلة متقدمة من مراحل الشرب يفقط المتعاطي الضوابط والموانع الاجتماعية ويتجاوز حدود السلوك العادي (اللياقة) فيقدم على أعمال أو يتفوه بكلمات يخجل منها الإنسان في حالته العادية، وفي مرحلة لاحقة يفقد سيطرته على حركات لسانه وكلامه وتوازنه ومشيته، فيتلعثم بالكلام ويتعثر بالمشي، ويحدث هذا بسبب تأثير الكحول في المراكز الدماغية وليس في العضلات المنفذة للأعمال والأفعال.

ومع زيادة تأثير الكحول يفقد القدرة على الكلام والمشي تماما ثم يشعر بنعاس وميل إلى النوم وقد يفقد الوعي نهائيا ويدخل في غيبوبة.

وإذا كانت كمية الخمر التي يشربها الشخص كبيرة ولم يستطع جسمه تحملها فإنه يصاب بتسمم حاد خطير ويحتاج إلى الإسعاف الفوري، لانه في مرحلة أشد قد يموت فجأة بسبب تعطل وظائف القلب والتنفس نهائيا، أما إذا تناول الشخص جرعات قليلة من الخمر فيزيد إفراز الحامض المعدي مما يساعد على الهضم إذا كانت المعدة سليمة، والجرعات الأكبر تؤدي إلى تهيج جدار المعدة وتسبب التهابه، أما إذا كان الشخص مصابا بقرحة معدية فإن شرب الخمر لا يساعد على الإطلاق، كما حدث جرعات خمر قليلة إلى زيادة في الرغبة الجنسية لكن تقلل القدرة على ممارسة الجنس[68].

فلقد قال شكسبير في هذا المقام " إنها تحفز الرغبة ولكنها تأخذ معها القدرة على التنفيذ ولا شك أن الخمور بتخديرها للمناطق المخية العليا تذهب الحياء والاعتبارات الأخلاقية عند الإنسان، بل تزيد الرغبة في الجنس وتؤدي في كثير من الأحيان إلى الجرائم الجنسية الغريبة والشاذة، إذ أن الوازع الاخلاقي والتفكير في العواقب شل شللا تاما بالخمر" وقد يبلغ الأمر بمن يتعاطى الخمر أن يعجز عن الأداء ويتردد على الأماكن التي بها نساء عاريات للتلذذ بالمشاهدة بل يتعدى الأمر إلى استئجار شباب ليمارسون العملية الجنسية أمامه ويتلذذ هو بالمشاهدة، والإكثار من شرب الخمر قد يؤدي إلى الضعف الجنسي المزمن والعنة وانهيار الحياة الزوجية والعائلية[69].

2.3.3.2. الآثار النفسية للكحول:

يسلك الإنسان وهو تحت تأثير الخمر سلوكا مختلفا عن سلوكه الطبيعي فيظهر الجزء السيء منه، فتتحرك مثلا مشاعر الغيرة تحت تأثير الخمور ويكون للشخص حساسية غريبة لأي كلمة تقال ويعتبرها نقدا إليه من الآخرين فتحدث ثورة ويحدث الهياج والعنف وترتكب الجرائم.

ويلاحظ أن قوة العقار القصوى هي التي تؤثر في السلوك بطريقة أساسية، فيصبح الناس أكثر اتصالا وتعبيرا تحت تأثير الكحول، وربما يسترسل في مرح صاخب ووقاحة، وآخرون يصبحون عدوانيين وبدئيين، فالأشخاص تحت تأثير الكحول قد يقمع الميكانيزمات الكافة في القشرة المخية[70]، كما يؤثر التعاطي على عدد من النواحي الشخصية هي: - اضطراب الإدراك الحسي والتذكر والتفكير.

1- اضطراب في الوجدان.
2- الخمول والبلادة والإهمال وعدم الاكتراث وتدهور مستوى الطموح.
3- الانطواء الاجتماعي وعدم الرغبة في مقابلة الآخرين.
4- تدهور في الكفاية الانتاجية[71].

كما تتصف شخصية المتعاطي أو المدمن بعدم النضج الاجتماعي وتبدوا مظاهرها كما يلي:

1- شخصية انطوائية: حيث يكون الشخص خجولا شديد الحساسية محبا للفرار يهرب من الناس ومن المجتمعات لأنه لا يقدر على مواجهتهم.
2- الشخصية السيكوباتية: التي تأتي أفعالا لا اجتماعية ولا أخلاقية مثل السرقة القتل، الاغتصاب،...وغيرها.

3- الشخصية القلقة: أو التي تتسم بهدم الصبر، التعجل في الأمور، الاستثارة السريعة، وهذه الصفات تعرض صاحبها للوقوع في الخطأ وارتكاب السلوك المنحرف من خلال التعاطي أو إدمان المخدرات أو الكحول على حد سواء[72].

3.3.3.2. الآثار الاجتماعية: يقوم المتعاطي أو المدمن بشراء المواد المخدرة من قوته وقوت أولاده وأسرته تاركا أسرته للجوع والحرمان، الأمر الذي قد يؤدي بأفراد أسرته إلى السرقة والتسول كما يؤدي بزوجته للانحراف لتحصل على قوتها[73] ، كما يؤدي التعاطي إلى حرمان الأبناء من التعليم أو الحصول على العلاج أو المسكن الملائم[74] ، وذلك لما يسببه التعاطي من استنزاف لموارد الأسرة المالية، هذا بالإضافة إلى اهتزاز النموذج الوالدي أمام الأبناء والذي قد يتمثل في إهمالهم وعدم تقديرهم للمسؤولية التي تنعكس على أسلوب تنشئة الأطفال في الأسرة، بالإضافة إلى نقل عادة التعاطي إلى أفراد الأسرة، فإذا تكرر تعاطي رب الأسرة (الأب) فإن ها سوف يثير فضول الأبناء ويدفعهم إلى التعاطي، كما قد يرسل الآباء لشراء هذه المواد من أماكن بيعها، ومن المعروف أن الأطفال سريعي التأثر بآبائهم وتقليد أفعالهم[75].

بالإضافة إلى الإهمال للمسؤولية الذي يكون نتيجة للتعاطي، كذلك يترك في نفسية الأبناء شعورا بالنقص في إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية، وكذلك الشعور بالحرمان العاطفي وعدم الأمان والحماية التي من المفروض أن تكون من قبل الأب، الذي يكون في غالب الأحيان غائبا عن البيت ولا يأتي ربما إلا في ساعات متأخرة من الليل.

وحتى وإن دخل البيت فإنه لا يكترث لأي شيء وربما يدخل مخمورا، مما يؤدي بالأطفال إلى سلوك طريق الانحراف والضياع بكل سهولة ما دام أنه لا توجد هناك مراقبة وحماية للطفل داخل محيطه الأسر، ولا توجد متابعة له خارج البيت، بالإضافة إلى التذمر الذي تعيشه الزوجة داخل البيت والشعور بالحرمان، نتيجة إهمال الزوج لواجباته كزوج تجاه زوجته من معاشرة وإشباع الحاجات، وكذلك تحملها الأعباء الكبيرة للأسرة وحدها، فقد تضطر للعمل خارج البيت حتى تسد حاجيات أولادها بالإضافة إلى أعمال المنزل وتربية الأبناء فيكون من المستحيل القيام بجميع الأعمال وحدها، وقد يصل بها الأمر إلى طلب الطلاق من الزوج خاصة إذا كانت معاملته سيئة وعنيفة داخل البيت.

4.3.3.2. الآثار الاقتصادية:

للخمر آثار اقتصادية سواء المتمثلة في شراء الخمر أو المتمثلة في ضياع الوقت والمجهود والانتاج، وفي تقدير هيئة الصحة العالمية عام 1953 قدرت الخسائر عن سنة واحدة بـ434 بليون دولار خسائر في الأجور، 188 بليون دولار خسائر بسبب الجرائم و 89بليون دولار خسائر بسبب الحوادث، و31 بليون دولار خسائر بسبب الرعاية الصحية و25 بليون دولار خسائر بسبب احتجاز أشخاص بالسجون المحلية.

ونستطيع القول أن الخمر تسبب إضرابا في النواحي الاقتصادية بدء من الأسرة ونهاية بالمجتمع ككل لأن المدمن لا يحكم التصرف في ميزانيته وهدفه الوحيد والمفضل هو شراء الخمر بأي ثمن ومهما كانت حاجة الأسرة للنقود وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال " هي داء وليست بدواء"[76].

فلقد دلت الإحصائيات الرسمية عن الهيئات المختصة على أن هذا الوباء (الإدمان) قد سجل بالفعل تهديدا لكيان المجتمعات، وساهم في عرقلت مسيرة البناء والتطور في كل المجالات ولقد تأكدت هذه الخطورة أيضا من خلال الدراسات الميدانية المتعددة التي أجريت من قبل المتخصصين والباحثين والهيئات الدولية والمحلية، حيث أظهرت تلك الدراسات الزيادة الكبيرة التي تطرأ سنويا على عدد الذين يتعاطون المخدرات بمختلف أنواعها وبمختلف نوعياتها[77].

كما نشرت وزارة الصحة الأمريكية في تقريرها الصادر عام 1980م تقديرا للخسائر الاقتصادية بسبب الخمور والمخدرات في سائر المجالات الصحية والاجتماعية والصناعية، وكان الرقم مذهلا 43 ألف مليون دولار، وكانت الخسارة لأستراليا في نفس العام وعدد سكانها 12 مليون نسمة فقط 1100 مليون دولار، وقد قدر هذا التقرير عدد المدمنين في أمريكا بعشرة ملايين مدمن يتكلفون ما يقرب 62 بليون دولار للعلاج كذلك[78].

وفي دراسة أجريت بواسطة الدكتور عمر باقر في محافظة الخرطوم بالسودان عام 1976 أبرزت أن شاربي الخمور في المحافظة يتسببون في خسارة سنوية تصل إلى 3.195 مليون جنيه سوداني، وهي تعادل ميزانية وزارة الصحة لعام 1987 وقدرها 6.500 مليون دولار[79].

4.2. قمع السكر العمومي وحماية القصر من الكحول، في القانون الجزائري:

أمر رقم 75-26:

مؤرخ في 17 ربيع الثاني عام 1395، الموفق 29 أفريل 1975، يتعلق الأمر بقمع السكر العمومي وحماية القصر من الكحول.

باسم الشعب.....

إن رئيس الحكومة رئيس مجلس الوزراء.....

بناء على تقرير وزير العدل، حامل الأختام.

1- وبمقتضى الأمرين رقم 65-182، ورقم 70-53 المؤرخين في 11 ربيع الأول عام 1385 الموافق 10 يوليو سنة 1965 و 18 جمادى الأول عام 1390 الموافق 21 يوليو سنة 1970 والمتضمن تأسيس الحكومة.

2- وبمقتضى الأمر رقم 66-156 المؤرخ في 18 ضفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون العقوبات ومجموع النصوص المعدلة أو المتممة له.

3- وبمقتضى الأمر رقم 66-155 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون الإجراءات الجزائية ومجموع النصوص المعدلة أو المتممة له.

4- وبمقتضى الأمر رقم 74-107 المؤرخ في 22 ذي القعدة عام 1394 الموافق 6 ديسمبر سنة 1974 والمتضمن قانون المرور، يأمر بما يلي:

1.4.2. قمع السكر العمومي:

- المادة الأولى: كل من يوجد في حالة سكر سافر في الشوارع، أو في المقاهي ، أو في المحلات العمومية الأخرى يعاقب بغرامة قدرها 40 دج إلى 80 دج.

- المادة الثانية: إذا تكرر الأمر يعاقب المعني بخمسة أيام إلى عشرة أيام سجنا، وبغرامة قدرها 160 دج إلى 500دج[80].

- المادة الثالثة: كل من يوجد في حالة سكر سافر في الشوارع أو في المحلات العمومية الأخرى خلال الإثني عشر شهرا التالية لصدور الحكم الثاني من أجل عقوبة مرتبطة بالسكر، يعاقب

بالسجن لمدة تتراوح ما بين شهر وسنة أشهر، وبغرامة يتراوح مبلغها ما بين 500و 2000دج.

- المادة الرابعة: كل من صدر في حقه حكم منذ أقل من خمس سنوات بسبب العثور عليه في حالة سكر، وارتكب من جديد نفس المخالفة يعاقب بالسجن لمدة تتراوح ما بين شهرين وسنة، وبغرامة من 100دج إلى 4000دج.

- المادة الخامسة: كل شخص صدر في حقه بسبب العثور عليه مرة ثانية في حالة سكر سافر، يمكن منعه من سوق سيارة ذات محرك لمدة لا تتعدى سنة، وذلك دون الإخلال بتطبيق العقوبات المنصوص عليها في المادة الثانية أعلاه.

كل شخص يصدر في حقه حكم للعثور عليه في حالة سكر، يمنع لمدة سنة على الأقل وخمس سنوات على الأكثر من حق سوق سيارة ذات محرك، كما يمنع من ممارسة الكل أو البعض من الحقوق المنصوص عليها في المادة 8 من قانون العقوبات دون الإخلال بتطبيق العقوبات المنصوص عليها في المادتين 3 و4 اعلاه، وعلى ما سبق يمكن أن يجرد من السلطة الأبوية.

وفي حالة سوق سيارة ذات محرك بالرغم من الخطر المنصوص عليه في هذه المادة، فتطبق العقوبات المترتبة على من يسوق السيارة بدون رخصة.

- المادة السادسة: كل شخص يوجد في حالة سكر في الشوارع أو في الحانات أو في المحلات العمومية يجب من باب الأمن أن يقاد إلى مركز الشرطة الأقرب أو إلى غرفة يمكث بها إلى أن يسترجع وعيه.

- المادة السابعة: إن أصحاب المقاهي أو الحانات أو أصحاب محلات بيع المشروبات الكحولية الآخرين الذين يقدمون الخمور لشربها إلى أشخاص في حالة سكر سافر يعاقبون بغرامة من 160 دج إلى 500 دج.

- المادة الثامنة: في حالة تكرار المخالفة يعاقبون بالسجن من 10 أيام إلى شهر كاملا، وبغرامة من 500 إلى 1000دج.

- المادة التاسعة: إن أصحب المقاهي والحانات وأصحاب محلات بيع المشروبات الكحولية الآخرين، الذين يقدمون الخمر لشربها إلى أشخاص في حالة سكر سافر خلال الإثني عشر

شهرا التالية للحكم الثاني المنصوص عليه في هذا الأمر، يعاقبون بالسجن من شهر إلى ستة أشهر، وبغرامة من 900 إلى 2000دج[81].

- المادة العاشرة: كل من يصدر حكم في حقه منذ أقل من خمس سنوات من أجل الجنحة المنصوص عليها في هذا الأمر، وارتكب المخالفات المنصوص عليها في بالمادة 9 أعلاه، يعاقب بالسجن من شهرين إلى سنة كاملة، وبغرامة من 1000 دج إلى 4000دج.

- المادة الحادية عشر: كل شخص يحكم عليه من أجل الجنحة المنصوص عليها في المادتين 9و 10 أعلاه، يمنع لمدة سنة على الأقل وخمس سنوات على الأكثر من ممارسة الكل أو البعض من الحقوق المنصوص عليها في المادة 8 من قانون العقوبات.

- المادة الثانية عشر: كل حكم بالسجن لمدة شهر على الأقل من أجل مخالفة أحام هذا الأمر ينتج عنه بالنسبة لمن صدر ضدهم هذا الحكم المنع من استغلال محل بيع المشروبات الكحولية مدة تحددها المحكمة.

- المادة الثالثة عشر: يجوز للمحكمة في الحالات المنصوص عليها في نفس المواد ان تأمر بأن يعلق حكمها في عدة نسخ، وفي محلات التي تبينها.

2.4.2. حماية القصر من الكحول:

- المادة الرابعة عشر: يمنع أصحاب محلات بيع المشروبات والمحلات العمومية الأخرى في أي يوم وفي أي ساعة من بيع الخمور الكحولية، أو عرضها مجانا على القصر البالغة أعمارهم 21 سنة لحملها معهم أو لشربها في عين المكان.

- المادة الخامسة عشر: تعاقب كل مخالفة للمادة 14 أعلاه، بغرامة من 2000 إلى 20.000دج، وذلك دون الإخلال بتطبيق العقوبات الأكثر صرامة عند الاقتضاء.

ويمكن أن يمنع مرتكبوا الجنح من ممارسة الحقوق المنصوص عليها في المادة 8 من قانون العقوبات لمدة سنة على الأقل وخمس سنوات على الأكثر.

وكل من تصدر في حقه عقوبة منذ أقل من 5 سنوات من أجل جنحة منصوص عليها في هذا الأمر، وارتكب الجنحة المنصوص عليها في المادة، يعاقب بغرامة من 4000 إلى 40.000دج.

ويكون علاوة على الغرامة حكم بالسجن من شهرين إلى سنة كاملة.

- المادة السادسة عشر: كل من يقدم الخمر لشربها حتى حالة السكر السافر إلى قاصر لا يتعدى عمره 21 سنة يعاقب بالعقوبات القصوى المنصوص عليها في المادة 15 أعلاه، ويمكن أيضا تجريده من السلطة الأبوية[82].

- المادة السابعة عشر: يمنع أصحاب محلات بيع المشروبات الكحولية من استقبال القصر البالغة أعمارهم أقل من 18 سنة، وغير المرفقين بآبائهم أو أمهاتهم أو أوليائهم أو أي شخص يبلغ عمره أكثر من 21 سنة، ويتحمل كفالته أو حراسته، وكل من يخالف هذه الأحكام يعاقب بغرامة من 160 دج إلى 500دج.

- المادة الثامنة عشر: إذا تكررت المخالفة، تجدد الغرامة بـ500دج إلى 1000دج، ويمكن أيضا أن تصدر عقوبة سجن تراوح ما بين 10 أيام وشهر.

- المادة التاسعة عشر: إن المرضى المعالجين في المؤسسات الاستشفائية أو الإيوائية يماثلون القصر المشار إليهم في المادة 14 أعلاه بالنسبة لتطبيق هذا الباب.

- المادة عشرون: يجوز للمتهم في الأحوال المنصوص عليها في هذا الباب أن يثبت بانه أبهم بخصوص سن القاصر، أو الصفة أو سن الشخص المرافق له أو حالة المريض، فإذا أدلى بحجة واضحة، فلا تطبق عليه أية عقوبة بهذا الصدد.

- المادة واحد وعشرون: يلصق على أبواب المجالس الشعبية البلدية وفي القاعات الرئيسية لجميع المقاهي والحانات ومحلات بيع المشروبات الكحولية الأخرى إعلان ينص على أحكام هذا الأمر.

يحدد نموذج هذا الإعلان وكيفية اقتنائه بموجب قرار وزاري مشترك من وزير الداخلية ووزير المالية ووزير الصحة العمومية.

- المادة الثانية والعشرين: يعاقب بغرامة من 20 دج إلى 50دج وعن كل مخالفة:

1- صاحب المقهى أو الحانة، أو محل بيع المشروبات الكحولية الذي لا يلصق الإعلان الذي ينص على أحكام هذا الأمر في المكان الخاص به.

2- كل من يلصق من غير إذن إعلانات من دون الإعلانات المسلمة من قبل الإدارة.

3- كل شخص يمزق أو يقطع الإعلان المذكور اعلاه.

- المادة الثالثة والعشرين: إن كيفيات إثبات الحجة الخاصة بتكرار المخالفات المنصوص عليها في هذا الأمر محددة في المواد من 666 إلى 675 من قانون الإجراءات الجزائية.

- المادة الرابعة والعشرين:إن المخالفات للأحكام من 1 إلى 22 أعلاه، يجري التحري عليها ومعاينتها وفقا لأنظمة قانون الإجراءات الجزائية.

- المادة الخامسة والعشرين: تلغى جميع الأحكام المخالفة لهذا الأمر.

الفصل 3

التفكك الأسري

1.3. الأسرة وظائفها ومقوماتها:

1.1.3 تعريف الأسرة:

الأسرة مؤسسة اجتماعية تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية، إلا أنها يمكن وتحت ظروف معينة أن تكون مصدرا للانحرافات السلوكية للأطفال بل ربما تكون مصدرا للثقافة الانحرافية تلقن أفرادها ثقافة الانحراف وتمرنه على قانون الانحراف سواء أكان مقصودا أو غير مقصود، فالأب المدخن الذي لا يولي هذا الأمر أهيمة فتجده يدخن داخل البيت أمام أولاده قد يمهد لهم الطريق لكي يحذون حذوه، فنجدهم ينظرون إلى التدخين على أنه أمر عادي، ما دام أن المثل الأعلى (القدوة) لهم داخل البيت الأب يدخن، فهو يزرع فيهم ثقافة سيئة بطريقة غير مباشرة وغير مقصودة في غالب الأحيان فينشئ لديهم استعدادا للقيام بهذا السلوك المنحرف خاصة وأن الأطفال يقلدون آباءهم في جميع الأشياء.

وكذلك الأمر بالنسبة للأم التي تستعمل أسلوبا عنيفا في تربية الأبناء بدل الأساليب اللينة والذكية عن طريق الحوار والنقاش وتوضح الأمور بطريقة سلسة وذكية حتى تترسخ لديهم ثقافة الهدوء والنقاش من جهة وتتمكن من إيصال الهدف التربوي بطريقة سهلة، فتجدها تترك أثرا سلبيا في نفسية الأبناء من خلال المعاملة القاسية لهم حتى وإن تمكنت من إيصال الرسالة التربوية التي تريدها إلا أنها ترك آثارا سيئة كما تتكون لديهم شخصية عنيفة أو شخصية انطوائية خجولة لذى الطفل، وقد تترك لديهم شعورا بالحرمان العاطفي الذي يمكن أن يعبر عنه

ذلك الطفل بسلوكات انحرافية ولو في مراحل عمرية لاحقة في حياه، وتبقى هذه الآثار مدى حياة الطفل ما لم يجد وسائل بديلة تكون سليمة تحول دون انحراف الطفل.

وهناك عدة تعاريف للأسرة حسب التخصص منها:

- التعريف الاجتماعي للأسرة:

الأسرة عبارة عن جماعة اجتماعية تتميز بمكانة إقامة مشترك وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية ويوجد بين أعضائها على الأقل ذكر بالغ وأنثى بالغة وطفل سواء كان من نسلهما أو عن طريق التبني [84]، وهي عبارة عن وحدة انتاجية بيولوجية تقوم على زواج شخصين يترتب عليه نتاج من الأطفال، عند ذلك تتحول الأسرة إلى وحدة اجتماعية، ويعرفها **اوجست كونت** Auguste Conteبأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع في التركيب البيولوجي للكائن الحي وهي أول وسط طبيعي واجتماعي ينشأ فيه الفرد ويتلقى فيه المكونات الأولى للثقافة وتراثه الاجتماعي [85] .

- التعريف النفسي للأسرة:

تعتبر الأسرة المؤسسة الأولى التي تحتضن الطفل منذ أول وهلة يرى فيها النور، فهي التي تضع الأسس الأولى لشخصية هذا الطفل من خلال تربيته وإعداده نفسيا وعاطفيا، والعمل على تثبيت مقومات شخصيته من النواحي الدينية والثقافية ومختلف القيم الخاصة بالمجتمع الذي يعيش فيه هذا من أجل تحقيق التكيف النفسي والتوافق السلوكي بدءا بخلق التوازن النفسي داخل الأسرة والعمل على إكسابه مختلف المهارات التي تساعده على التوافق الاجتماعي في المراحل العمرية القادمة من حياته.

- التعريف القانوني للأسرة:

تنص المادة (2) من قانون الأسرة الجزائري على أن الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع وتتكون من أشخاص تجمع بينهم الصلة الزوجية وصلة القرابة وتنص المادة (3) من قانون الأسرة الجزائري، تعتمد الأسرة في حياتها على الترابط التكامل وحسن المعاشرة والتربية الحسنة، وحسن الخلق ونبذ الآفات الاجتماعية [86].

وعلى العموم فقد تعددت التعاريف حول الأسرة بتعدد الباحثين والمفكرين على اختلاف اتجاهاتهم وتخصصاتهم إلا أن جميع تلك التعاريف تصب في معنى واحد، فنجد مثلا أوجبورن

و نيمكوف Ogburn & Nimkoff "على أنها منظمة دائمة نسبيا تتكون من زوج وزوجة مع أطفال أو بدونهم أو تتكون من رجل وامرأة على انفراد مع ضرورة وجود أطفال في هذه الحالة" [87].

كما أنها " وحدة اجتماعية حيث أن الأبناء والأحفاد لا يتركون الأسرة الأم فيشكلون أسر زوجية صغيرة للعائلة ويعيشون تحت سقف واحد" [88].

ويمكن أن نميز بين نوعين من الأسر من حيث التركيبة وعدد أفرادهما:

الأسرة النووية: وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع وتتألف من زوج وزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون مع مسكنا واحدا [89].

الأسرة الممتدة: هي أسرة تضم أكثر من جيلين وتشمل الأجداد والآباء والأبناء والأحفاد وأبنائهما وهؤلاء جميعا يقيمون في مكان واحد، ويشاركون في حياة اقتصادية واجتماعية واحدة تحت رئاسة الأب الأكبر [90].

2.1.3. مقومات الأسرة:

تقوم جميع الأسر على عدد من المقومات أو الركائز الاساسية التي تمكنها من القيام بوظيفتها كمؤسسة اجتماعية بجميع خصوصياتها ومن بين أهم هذه المقومات ما يلي:

1.2.1.3. المقوم الاجتماعي:

أي زوجين يحذوهما دائما أمل كبير في إقامة علاقة زوجية قوية تملؤها المحبة والتفاهم "إن عملية بناء هذه العلاقات ليست عملية آلية تتم بمجرد وجود الزوجين تحت سقف واحد بل تنشأ هذه العلاقات على أساس التفاهم بين الزوجين [91]، فالحياة الزوجية الحقيقية هي تلك الحياة المليئة بالتفاهم بين الزوج والزوجة والعمل دائما على أن يحيا حياة سعيدة تقوم على التعاون والشعور المتبادل والرغبة في استمرار العلاقة والتطلع دائما إلى الأفضل.

2.2.1.3. المقوم النفسي: هو ذلك الاستعداد النفسي السوي الذي يجب أن يتوفر لدى كل من الزوج والزوجة من أجل بناء أسرة والتضحية من أجل هذه العلاقة الزوجية ومواجهة جميع الصعاب التي لا تخلو منها أي علاقة زوجية والفهم الصحيح لتلك العلاقة والهدف منها، فقد بدأ البعض ينظر إلى الزواج على أنه حياة وردية ووسيلة لإشباع حاجات بيولوجية غريزية لا أكثر في حين الزواج يهدف بالإضافة إلى هذه الغاية إلى تكوين أسرة وإنجاب أولاد وتربيتهم تربية سوية صحيحة وهي مسؤولية كبيرة.

لهذا نجد عددا كبيرا من الأزواج يفشلون في حياتهم الزوجية لعدم التوافق والفهم الخاطئ لمعنى الزواج، وربما لاختلاف ثقافة الزوجين خاصة لما يكونان من بيئتين مختلفتين من حيث العادات والتقاليد والعرف، فالحياة الزوجية تتضمن تكوين أساليب مشتركة في الحياة، فانتماء الشريكين إلى أسر متماثلة تسود فيها عادات وتقاليد متشابهة فإن الحياة الزوجية المشتركة تصبح أكثر يسر [92].

كما للخبرات والجو العائلي الذي عاشه كلا الزوجين في طفولتهم يؤثر كثيرا في نجاح الحياة الزوجية فالفرد الذي يمر في مرحلة الطفولة أو المراهقة بخبرات سارة توفر له الأمن والحب فلا شك أن هذا يمكنه مستقبلا من بناء علاقات زوجية سعيدة في حين الفرد الذي يعيش محروم خلال طفولته من الحب والأمان قد لا ينجح في بناء علاقات زوجية سعيدة إذ يرى علماء النفس أن "الطفل المحروم من الحب أو المهمل لا بدّ أن يصبح أبا قاسيا أو زوجا سيئا أو شريكا غير موفقا"[93] .

3.2.1.3. المقوم الاقتصادي: يعتبر الجانب الاقتصادي للأسرة من بين أهم الركائز الأساسية التي تؤثر تأثيرا على جميع نواحي الحياة الأسرية، فتوفر الموارد الاقتصادية الضرورية لضمان سيرورة هذه المؤسسة الاجتماعية وتأديتها لمختلف أدوارها على أكمل وجه، فالأسرة التي تتمتع باكتفاء مادي تسهل عملية القيام بالأدوار المتعددة لأفراده، فالمرأة لا تجد نفسها مضطرة إلى العمل خارج البيت وبالتالي تتفرغ لشؤون المنزل وتربية الأولاد بدون أي صعوبة من جهة، ومن جهة أخرى لا تحدث ذلك الصراع بالنسبة لاتخاذ القاررات خاصة لما تصبح المرأة تحس بالاستقلالية المادية مما يشعر الزوج بنوع من الإهمال والاغتراب داخل البيت خاصة مجتمعنا الجزائري المسلم الذي ينظر دائما إلى الرجل على أساس أنه مصدر القرار والرئيس داخل البيت.

بالإضافة إلى ذلك الأمان الذي يشعر به جميع أعضاء الأسرة الواحدة، فالأبناء مثلا يجدون جميع متطلباتهم متوفرة بدون أي عناء، وكذلك الأم لما تتوفر لها جميع الأشياء الضرورية فهي تؤدي أدوارها على أكمل وجه، كما تساعدها على تجنب مختلف النزاعات التي كثيرا ما تحث بين الزوج والزوجة نتيجة لنقص المواد المادية، ومن جهة أخرى تمنح راحة نفسية كبيرة لدى الزوجين فتكون العشرة طيبة بينهما.

لهذا تحتل الشؤون المالية في الأسرة أهمية بالغة، إذ أن توفير الأساس المادي يعتبر من الأمور المهمة في حياة الأسرة في مراحلها المختلفة، كما أن الأسرة تقوم بوظائفها على أساس المواد الاقتصادية والمالية التي تسمع لها بإشباع حاجاتها الأساسية من مسكن ومأكل وملبس بالإضافة إلى أن معظم المشاكل الاجتماعية ترتبط بعجز الأسرة المادي عن إمكانية توفير احتياجات أفرادها [94] .

4.2.1.3. المقوم الديني: الدين هو مجموعة المعتقدات والأحكام التي أوحى بها الله إلى انبيائه ورسله منذ خلق آدم حتى خاتم الأنبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والإنسان بفطرته الطبيعية يميل إلى الاعتقاد إلى وجود الله خالق الكون ومديره، وتوجد عنده النزعة التلقائية نحو طاعته والامتثال لأوامره، أرسل الله سبحانه وتعالى رسله إلى خلقه لهدايتهم ومخاطبة تلك الفطرة التي فطرهم عليها ألا وهي التوحيد، فأساس كل الديانات هي الوحدانية لله جل شأنه والعمل بمقتضى ألوهيته من عبادة واتباع أحكامه التي فرضها لهداية الإنسان في دنياه تجاه خالقه وتجاه نفسه وغيره من الناس والمعتقدات [95].

فالأسرة لها قانون خاص بها مستوحى من الدين السائد داخل المجمع المتواجدة فيه، فهو الذي يشرع للفرد القيام بأعمال دون أخرى، ويبين مختلف الوظائف المنوطة لكل فرد على حدى داخل الأسرة، ويحدد سبل ومناهج الحياة فهو نظام متكامل يمكن بواسطة حماية الأسرة والمجتمع من الفوضى التي يمكن أن تسود هاتين المؤسستين، والأمر هنا لا يتعلق فقط بالديانة الإسلامية وإنما الديانات المختلف الأخرى كالمسيحية واليهودية فيعرفه دوركايم Emile Durkheim على أنه " نسق متكامل من المعتقدات والممارسات ترتبط بموضوعات مقدسة يوجد بين أولئك الذين يؤمنون بهذه المعتقدات والممارسات في مجتمع أخلاقي معين [96].

5.2.1.3.القيم و المستويات الثقافية:

القيم هي الضوابط الاجتماعية التي ارتضاها المجتمع لنفسه وقد تكون على شكل عادات أو أعراف أو قوانين والثقافة هي أسلوب الحياة التي يعيشها الفرد في المجتمع والقيم هي أعلى مستويات الثقافة لأنها تعتبر الضابط لهذه الثقافة لأنها هي المسؤولة على تكوين المثل العليا عند الإنسان وبذلك نجد أن الناحية الثقافية قد لا تختلف بين حي وآخر، وبينما قد تتوحد القيم بين الأحياء وبذلك تتربع القيم في أعلى قمة للثقافة وهي تعتبر الذات العليا للعناصر الثقافية

الموجودة في المجتمع، وقد تختلف الأسرة في أنماطها المعيشية ولكن عادة يجمعها نمط معين من القيم وتتأثر الثقافة بعوامل التنشئة التي يمر بها الفرد في مجتمعه.

فالأسرة لا بدّ أن يكون لديها مجموعة من القيم تسودها حتى تتمكن من أداء وظائفها المختلفة وهي تغرسها بدورها في الأبناء، وهي لا تكسب عن طريق التلقين شأنها شأن الثقافة وإنما تنتقل عن طريق الامتصاص الذي ينشأ عن طريق التقليد، وعلى هذا الأساس فإن انخفاض المستوى الثقافي أو القيم داخل الأسرة تؤدي إلى امتصاص الطفل لقيم غير مرغوب فيها في المجتمع الخارجي وبنقل ذلك إلى أسرته عندما يصبح بالغا.

كما تعتبر المستوى الثقافي مسؤول عن درجة رعاية الأسرة لأبنائها ومعرفة الطرق السليمة لنشأتها لتأثر المستويات الثقافية في أسلوب الحياة فالأسرة التي لا تهتم بالتعلم ينشأ أبناؤها عادة من الجهال الدين يسهل انحرافهم كما أن الأسرة التي تنهار قيمتها يكتسب الأطفال منها هذه القيم المنهارة وقد يتعرضون للانحراف.

3.1.3. وظائف الأسرة:

هناك الكثير من المجتمعات قائمة بالفعل دون أن يكون لها نسق رسمي للسوق أو نسق قانوني أو سياسي محدد، إلا أنه لا يوجد أي مجتمع في العالم ليس له بناءات أسرية محددة رسميا، ففي كل مجتمعات العالم تتحدد المكانة أو الوضع الاجتماعي للأطفال عن طريق انتمائهم إلى أسر معينة، حيث يربون وينشؤون ويخضعون للضبط الاجتماعي.

ويرى كثير من المفكرين والفلاسفة الخياليين أن وظائف الأسرة يمكن أن تتحول إلى هيئات أخرى إذ يرى هؤلاء أن الشباب يجب أن يتدربوا وفقا لمهاراتهم ومقدراتهم الشخصية وليس وفقا لانتماءاتهم العائلية، كما يجب ألا يسمح للذكور أو الإناث بتكوين أسر مستقلة إنما يجب أن يعيشوا في مجتمع شيوعي أو كيموني، ولا يقوم الآباء بتربية أطفالهم وإنما يتلقون هذه التربية عن طريق جهات مختصة في المجتمع.

وقد حاولت بعض المجتمعات تطبيق هذه التصورات الخيالية بالفعل مثل (الكيموني chinese commune والكيبوتز الإسرائيلي Israeli K ibbatz والكلخوز الروسي Ryssi Unkolkhoz) إلا أنه يمكن القول أنه لا يوجد أي مجتمع فصلت فيه هذه الوظائف إحداها عن الآخرى بصورة طبيعية خلال التطور التاريخي، إذا انفصلت هذه الوظائف فقد يكون الأمر راجعا إلى تخطيط معين أو إلى حماس إيديولوجي.

والتجربة الروسية خير مثال على عدم نجاعة هذا الأسلوب في الحياة، فقد قامت عام 1917 في ظل مناخ فكري حمل اتجاهات مضادة لأنماط العلاقات الأسرية القائمة أدى إلى وجود مبررات قوية لتغييرها، فالأسرة كانت في رأي قادة الثورة وراء دافع الملكية الخاصة، ولهذا تعرضت الأسرة الروسية بنمطها الممتد إلى محنة فريدة من نوعها في تاريخ الثقافات البشرية، فنتيجة لمقاومة الفلاحين خاصة في مجال حرمانهم من أهم وظائف الأسرة توقفت الحكومة عن السير في هذا الطريق [97].

فرغم أن "وظائف الأسرة تطورت في جملتها من الأوسع إلى الواسع ثم من الضيق إلى الأضيق، فوظيفة الأسرة في أقدم عهودها كانت واسعة كل السعة شاملة لمعظم الحياة الاجتماعية، ولكن المجتمع العام أخذ ينقص هذه الوظائف من أطرافها شيء فشيء "[98]، ورغم هذا فهي لا زالت تحتفظ ببعض وظائفها منها:

1.3.1.3. الوظيفة الاجتماعية:

إن من بين أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة هي الإنجاب والحفاظ على النسل والرعاية للأبناء فديننا الحنيف يوصينا بهذا إذ يقول **الله عز وجل "والله جعل لكم من نفسكم أزواجا، وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات، أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون"[99]**

ويقول كذلك سبحانه وتعالى: **"ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئا كبيرا" [100]**، فأي زوجين يعملان على الإنجاب من الفترات الأولى من حياتهما معا، وهذا لتوثيق العلاقة بينهما من جهة وبناء أسرة تتمتع بجميع خصائصها، فمن الناحية البيولوجية تقوم الأسرة بوظيفة الإنجاب وتقديم النسل فهي الوحدة الأساسية للمجتمع التي تهيئ اتحاد الذكر والأنثى لإنجاب الأطفال وضمان حياتهم وتربيتهم، وتعتبر العلاقات الخاصة برعاية الصغار أكبر أهمية من العلاقات بين الذكر والأنثى بيد أن الوظائف البيولوجية لا يمكن أن تتحقق إلا في إطار تنظيم دقيق من القوى الاجتماعية ومن الناحية السيكولوجية يرتبط أعضاء الأسرة عن طريق الاعتماد المتبادل لإشباع حاجاتهم المختلفة كالحب.

لهذا تعتبر الأسرة هي الخلية الأساسية في النسيج الاجتماعي فهي التي تمد المجتمع ككل بالمواد الاجتماعية المختلفة لبنائه، حتى يتمكن هذا النسق المجتمعي الكبير من التواصل في الحياة من خلال الطاقات التي يمنحها هؤلاء الأفراد الذين هم نتاج الأسرة وتعد التنشئة

الاجتماعية من بين أصعب الوظائف التي تقوم بها الأسرة فهي أول المؤسسات الاجتماعية التي تحتضن الطفل، إذ تعمل الأسرة على إكسابه مختلف الخبرات اللازمة لحياته وتضع أسسه الأولى التي تساهم بشكل كبير في بناء شخصيته وهذا من خلال تلقينه للمعارف والمبادئ التي يجب أن يكون عليها والتي تتوافق مع قيم المجتمع الذي ينتمي إليه وكذلك تعليمه وتدريبه على تحمل المسؤوليات وكيفية مواجهة متطلبات الحياة، بالإضافة إلى ذلك التعلم الذي يقوم به الطفل من خلال ما يراه ويعيشه في محيطه الأسري وهذا عن طريق التقليد لأفراد أسرته باعتبارهم المؤثرون الأوائل على نفسية الطفل، فيكتسب بهذا مختلف القيم والمعايير التي تتميز بها أسرته، " فالأسرة هي الوسيط الناقل للتراث الحضاري واللغة والدين من جيل إلى جيل" [101].

لهذا على الأسرة (الزوج والزوجة) العمل على توفير الجو الملائم لأجل أن يحيى الأبناء حياة سليمة وينشؤون تنشئة اجتماعية خالية من الانحرافات، حتى تتكون لديهم شخصية اجتماعية متزنة قادرة على تحمل المسؤوليات في المستقبل، لأن بدورها سوف تكون أسرة وتنجب أولادا، فرغم تعدد المؤسسات التي تهتم بتنشئة الطفل إلا أن الأسرة يبقى لها الدور الأكبر في هذا المجال، فكثيرا ما نرى أولادا ينتمون إلى طبقات اجتماعية على درجة عالية من الرفاهية، تمكن الأطفال من الالتحاق بمختلف المؤسسات التنشئة من روضة، مدرسة، نوادي رياضية وقد يلتحقون حتى بمؤسسات أجنبية على درجة عالية من الفاعلية إلا أنهم لا ينجحون في حياتهم ويكونون عرضة لانحرافات عديدة، هذا كله لأن المؤسسة الأولى التي هي الأسرة لم تقم بوظيفتها على أكمل وجه فربما لأن ذلك الفرد لم يكتسب تلك اليم الأسرية السوية التي يجب أن تكون أو لأنه عانى من حرمان عاطفي لا مادي.

2.3.1.3. الوظيفة النفسية:

بالإضافة إلى الحاجات البيولوجية للطفل التي ينبغي أن تشبع عن طريق الأسرة، من مأكل وملبس وأمن لازم لصحة الطفل هناك:" الخبرات السيكولوجية النفسية الملائمة للصحة النفسية وإذا استطاعت هذه الخبرات أن تبعد توترات القلق وتوفر الشعور بالأمن، فإن الطفل من أسرته هي التي تحدد مدى إحساسه بنضج الشخصية [102].

كما لتحديد الأدوار بالنسبة للأولاد وعدم التمييز بينهم في المعاملات دور كبير في تكوين شخصية الطفل حتى لا يشعر بالاغتراب داخل الأسرة والنقص الذي يمكن أن ينتابه جراء التفرقة التي تحدث داخل البيت.

هذا بالنسبة للأبناء أما بالنسبة للزوجين أنفسهم فهما يتأثران بمواقف بعضهما ويتأثران من الناحية النفسية مما قد يحدث خللا في آداء الأدوار الوظيفية لكليهما، ولهذا يجب أن يكون هناك إشباع عاطفي لهما الذي يولد السعادة والراحة النفسية التي يشعر بها الطرفين تجاه بعضهما البعض ومدى الرضا النفسي الذي يحصل عليه كليهما نظير عمليتي الأخذ والعطاء في الحياة الزوجية، فالجمع بين زوجين مختلفين كل منهما عن الآخر من حيث البيئة والشخصية والتعليم ولثقافة والاتجاهات المختلفة، قد تتعقد لحياة إذا لم يكن هناك سبيل أو طريقة للوصول إلى الشعور بالراحة النفسية أو الإشباع العاطفي لكل منهما [103].

فقد نجد بعض الرجال صورة محدودة في تعبيره عن تقديره وحبه لزوجته، فهو حتى لا يليها أي اهتمام لا في أداء الأدوار ولا في الأخذ برأيها فهو يقترب منها إلا في قضاء رغبته الجنسية، مما يجعل المرأة تحس بنوع من الإهمال والتجاهل، وإهدار للكرامة، لأن المرأة تصبوا من وراء الزواج إلى تحقيق ذلك التبادل العاطفي وإشراكها في كل صغيرة وكبيرة وكذلك الأمر بالنسبة للرجل، إذا لم يحسّوا براحة نفسية وإشباع عاطفي د تتأثر أدوارهم الوظيفية داخل البيت وقد يكون هذا الحرمان سببا في انحراف أحد الطرفين في حد ذاتهما مما يعرض الأسرة ككل للخطر.

3.3.1.3. الوظيفة الاقتصادية:

تعد الناحية الاقتصادية من بين أهم الوظائف المؤثرة بالنسبة للأسرة، فإننا نعيش اليوم تطورات تكنولوجية رهيبة عجز اغلب الأسر على مسايرها، وذلك لأن هناك أشياء كثيرة كان ينظر إليها في وقت قريب على أنها كماليات يمكن الاستغناء عنها، إلا أنها أصبحت اليوم من الضرورات التي يجب توفيرها للأبناء حتى يسايروا مجتمعهم فالحاسوب مثلا أصبح من الضروريات من تمكين الطفل من الدراسة والتعلم، وكذلك الأمر بالنسبة للعديد من الأمور، حتى السيارة أصبحت لا بدّ من توفيرها.

فأمام هذه التغيرات الكبيرة والرؤى الجديدة للحياة، يجب على الزوجين أن يعملوا على توفير جميع هذه المتطلبات حتى يضمنوا عيش وسلامة أبنائهم، وحتى لا يحسوا بالنقص والحرمان، خاصة وأن الدور الذي تحتله الأسرة داخل المجتمع الأثر الكبير في تكوين شخصية الطفل.

إلا أن هذا الأمر ليس بالسهل، فقد قضى الإنتاج الصناعي الكبير على وظيفة الأسرة الاقتصادية في المجتمعات الحضارية فقد تحولت الأسرة إلى وحدات استهلاكية خالصة وظهرت الكثير من السلع والخدمات التي أصبحت من الحاجات الضرورية في حياة الأسرة، ولما كانت هذه السلع والخدمات في تطور مستمر أدى ذلك إلى تزايد نسبة الاستهلاك بشكل واضح جدا [104].

فالأسرة تحولت بعد أن كانت في الماضي وحدة اقتصادية أساسية والوحدة الانتاجية الأولى أعضاؤها يعملون ويتعاونون معا ويشاركون في عملية الانتاج [105]، خاصة بالنسبة للأسر الممتدة التي تحتوي على أكثر من جيلين ونلاحظ هذا بالنسبة للأسر الجزائرية التي ما زالت تعيش في الريف إذ تقووم بإنتاج العديد من السلع بالإضافة إلى المنتجات الزراعية والفلاحية وهي التي تقوم بعمليات التوزيع والتبادل، بينما تصبح الأسرة استهلاكية أكثر من إنتاجية خاص بالنسبة للحضر في المجتمع الجزائري فإن المهمة تكون أصعب مما يضطر المرأة إلى الخروج إلى العمل خارج البيت وبهذا قد تؤثر بشكل كبير في عملية أداء أدوارها الأسرية داخل المنزل بالإضافة إلى المشاكل التي يسببها العمل خارج البيت بالنسبة للمرأة، كالاضطرابات التي تنشأ بين الزوجين من جراء الاستقلالي المادية بالنسبة للطرفي، وكيف يتم تسيير ميزانية الأسرة ومن يسيرها.

2.3. ماهية التفكك الأسري وأنواعه:

1.2.3. ماهية التفكك الأسري:

يشير التفكك الأسري إلى أي وهن أو سوء تكيف أو توافق أو انحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية كل مع الآخر، ولا يقتصر وهن هذه الروابط على ما قد يصيب العلاقة بين الرجل والمرأة بل قد يشمل أيضا علاقات الوالدين بأبنائهما، ومن الجدير بالذكر هما أن الخلافات التي قد تنشا بين الزوجين تكون أكثر خطرا وأدى إلى انحلال الأسرة بأسرها مما يدل حدوث الخلاف بينهما وبين أبنائهما، وذلك أن صورة الخلاف وعوامله ونتائجه تختلف في كل حالة ذلك لأن الخلاف بين الزوجين قد يكون راجعا لطبيعة العلاقة الشخصية التي تربطهما وما يترتب على ذلك من نفور أو تباعد إلى الدرجة التي تقتضي الهجر والانفصال والطلاق، ومع أن عددا مخن العوامل الثقافية يكون ماثلا وراء كل اختلاف، إلا أن ظهورها خاصة عند الخلاف بين الزوجين ينذر بانحلال الزواج كلية، أما إذا كان التوتر قائما بين الأبناء ووالديهم

فإن الموقف يختلف، لأنه مهما زاد الخلاف فإنه لا يؤدي ذلك إلى انحلال الأسرة خصوصا إذا ظل الوالدين من حيث موقفهما متساندين، ذلك لأن أكثر الخلاف بين أعضاء الأسرة الواحدة يعكس نوعا من الصراع بين الأجيال كتنمية العوامل الثقافية وتنمية عمليات التغير الاجتماعي والثقافي خاصة إذا كانت من النوع السريع والكثيف تخلف توترا داخل الأسرة، ولكننا لا نفتقد أنه يفضي إلى تصدع الأسرة تماما في أغلب الحالات، وهذا التفكك الأسري الذي قد يصيب الأسرة هو عبارة عن تفكك اجتماعي، ومن أهم مظاهر التفكك الأسري:

1- الاختلال الذي يصيب دور الرجل أو المرأة وخاصة في مجال التوقعات وهي العوامل التي تؤدي إلى هذا الاختلال الهجر، الموت والطلاق.

2- تنحل الرابطة الزوجية أو تتفكك الأسرة بسبب استقلال المرأة الاقتصادي أو ضياع الحب أو القواعد القانونية المرنة، ولكن استقلال، المرأة الاقتصادي يصبح تدريجيا في كثير من المجتمعات أمرا عاديا يقبله الرجال، لذلك تزداد نسب التفكك الأسري بسبب التعاسة الزوجية.

3- يؤدي عدم إنجاب الأطفال إلى احتمالات عديدة تؤدي إلى فصم عرى الرابطة الزوجية، ولكن وجود الأطفال قد لا يمنع هذا الانفصام، والمرأة في عدد من المجتمعات تعرف أن إنجاب الأطفال يعتبر عملا وقائيا يمنع من انحلال الأسرة، ولذلك تحرص على أن تنجب بكثرة حتى ولو أدى ذلك إلى ارتباك الميزانية العائلية للمنزل.

4- قد تظل الأسرة متماسكة من الناحية الخارجية على الرغم من مظاهر عدم الانسجام والتعاسة، وعلى الرغم من وجود مصادر الإشباع الجنسي أو العاطفي خارج نطاق الأسرة كما هو الحال في بعض المجتمعات الأوربية.

5- تتوقف بقدر كبير من احتمالات تفكك الأسرة على مدى التسامح، ذلك لأن الرجال والنساء يدخلون في علاقة زواج وقد تكونت أفكارهم واتجاهاتهم، وأصبحت لديهم خبرة نتيجة تجارب عديدة في المجتمع، ولهذا فنحن نتوقع أن تنطوي كل أسرة على أنواع متعددة من الصراع والإحباط والتوتر.

6- عدم رضا أحد الطرفين (الأب، الأم) على الآخر بسبب بعض التصرفات التي تنافي والتطلعات والآمال التي كانت مسطرة قبل الزواج، خاصة بالنسبة للزوجين اللذين لا يعرفان بعضهما البعض معرفة جيدة، كأن يكونا من طبقتين اجتماعيتين مختلفتين من حيث القيم والمقومات الثقافية، ومن الأمثلة على ذلك كأن يكون الأب متشبع بثقافة غربية تجعله ينظر إلى مجموعة من التصرفات على أنها عادية، في حين تراها الزوجة بعيدة كل البعد عنها وتتنافى وقيمها وأخلاقها، ككون الأب مدمنا على شرب الخمر ففي هذه الحالة قد تصدم الأم ولا يمكنها

العيش بصورة عادية مع زوجها فتخلوا الأسرة من الاستقرار المعنوي بين الطرفين بل قد يؤدي ذلك إلى تفكك الأسرة نهائيا، وهذا يعود إلى ثقافة المرأة ومدى قدرته واستعدادها للتلاؤم والتصرف مع مثل هذه الحالات.

2.2.3. أنواع التفكك الأسري:

يشير التفكك الأسري إلى انهيار الوحدة الأسرية، وانحلال الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية.

1.2.2.3. تصنيفات وليام جود: صنف وليام جود w.Good الأشكال الرئيسية للتفكك الأسري كما يلي:

1- انحلال الأسرة تحت تأثير الرحيل الإرادي لأحد الزوجين عن طريق الانفصال، أو الطلاق أو الهجر، وفي بعض الأحيان قد يستخدم احد الزوجين حجة الانشغال الكثير بالعمل، ليبقى بعيدا عن المنزل، وبالتالي عن شريكه لأطول فترة ممكنة.

2- التغيرات في تعريف الدور الناتجة عن التأثير المختلف للتغيرات الثقافية، وهذه قد تؤثر في مدى نوعية العلاقات بين الزوجين إلا الصورة أو نتيجة الأكثر وضوحا في هذا المجال تكون في صراع الآباء مع أبنائهم الدين يكونون في سن الشباب.

3- أسرة القوقعة الفارغة، وفيها يعيش الأفراد تحت سقف واحد ولكن تكون علاقتهم في الحد الأدنى وكذلك اتصالاتهم ببعضهم، ويفشلون في علاقاتهم معا، وخاصة الالتزام بتبادل العواطف فيما بينهم.

4- يمكن أن تحل الأزمة العائلية بسبب أحداث خارجية، وذلك مثل الغياب الاضطراري المؤقت أو الدائم لأحد الزوجين بسبب الموت أو دخول السجن أو أية كارثة أخرى مثل الحرب أو الفيضانات...الخ.

5- الكوارث الداخلية التي تسبب من فشل لا إرادي في أداء الدور نتيجة الأمراض النفسية أو العقلية مثل التخلف العقلي الشديد لأحد أطفال الأسرة، والاضطراب العقلي لأحد الأطفال أو لأحد الزوجين، والظروف المرضية الجسمانية المزمنة والخطيرة والتي يكون من الصعب علاجها.... [106].

والجدير بالذكر أنه لا ينظر لجميع أنماط تفكك الأسرة في أي مجتمع بنفس الدرجة من الأهمية، إلا أن الطلاق يعتبر أهم أشكال التفكك الأسري في جميع المجتمعات بلا استثناء.

6- إذا كانت الأسرة هي مجموعة من لأفراد المتكافلين الذين يقيمون في بيئة شكلية خاصة بهم، وتربطهم معا علاقات بيولوجية ونفسية وعاطفية واجتماعية واقتصادية وشرعية قانونية، فهي تمثل نواة المجتمع ووحدته الإنتاجية البيولوجية حيث تزوده بأعضاء جدد عن طريق الإنجاب.

فقد تتكون الأسرة من أب وأم وأولاد، وتسمى في هذه الحالة الأسرة الذرية nucellaire family هذه الأسرة ظهرت كانعكاس للمجتمع الكبير والتطور التاريخي والوضع الإقتصادي العالمي، في حين قد نجد الأسرة تظم الجد والأعمام وأولاد العم وتسمى الأسرة الممتدة extended family.... [107].

وعلى العموم فالأسرة في جميع أنحاء العالم تظم شخصين على الأقل يعيشان معا، ورغم هذا فكل منهما له استجاباته وقيمه الخاصة، وبهذا الاختلاف تكون إمكانية الصراع قائمة ومن ثمة تحدث الرغبة في الرحيل الإرادي، إذ يعتبر الزواج في كثير من المجتمعات عقدا مدنيا يمكن فسخه تحت ظروف معينة، فقد صنف روبرت وينش Robert winch الظروف والقوانين التي تجعل الطلاق أمرا مشروعا كما يلي:

- يكون الزواج في بعض المجتمعات غير قابل للانحلال إلا بالموت، وتتبع هذه المجتمعات الكنيسة الكاثوليكية الرومانية.

- تسمح بعض المجتمعات بالطلاق، إذا ثبت أن أحد الزوجين أجرم في حق إلتزاماته الزوجية

- يسمح بالطلا، إذا تبين فشل الزواج وانهياره التام.

- يسمح بالطلاق في حالة اتفاق الطرفين على ذلك.

- يكون من حق الزوج المطلق أن ينهي زواجه بمحض إرادته ودون موافقة الظرف الآخر.

ويعتبر الطلاق بدون شك حدثا مشروعا للأشخاص اللذين يشملهم كما يعتبر مؤشرا واضحا لفشل نسق الأسرة، بالإضافة إلى اعتباره دليل على محنة شخصية، هذا وبالنظر إليه كذلك كطريق للهروب من توترات الزواج ومتاعبه، ويدعي جود Goodأن الطلاق لا يسمع به فقط في معظم مجتمعات العالم، بل يرى أن الطلاق في المجتمعات البدائية أعلى منه في المجتمعات المتحضرة.... [108] .

والجدير بالذكر أن جميع المصطلحات العربية كالتفكك العائلي أو التفكك الأسري أو التصدع الأسري، أو البيوت المحطمة أو الأسر المتداعية تشير جميعها إلى معنى متشابه إن لم تكن ذات معنى واحد.

فقد حدد الباحث الدكتور أحمد محمد خليفة التفكك الأسري في بحثه بإحدى الحالات التالية:

اختلال السلوك في العائلة أو الأسرة، التربية الأسرية الخاطئة، حالات الخصام الأسري (بين الوالدين)، حالات الوفاة لأحدهما أو كليهما، حالات الانفصال (الطلاق، الهجر).

كما يمكن أن يقسم التفكك الأسري من جهة إلى نوعين:

2.2.2.3. التفكك الأسري الجزئي: ويتم حالات الانفصال والهجر المتقطع، حيث يعاود الزوج والزوجة حياتهما وعلاقتهما الأسرية، ولكن من المستبعد أن تستقيم الحياة الزوجية في مثل تلك الحالات، بل لا بد أن تكون مهددة من وقت لآخر بالانفصال والهجر [109]، ويظهر هذا التفكك في عدة مواقف:

1- المشاجرات: إن نزاع الأسر أمر طبيعي وعادي جدا، ولا توجد أسرة لا تخلوا من هذه النزاعات والشجارات، وهذا راجع للطابع النفسي، ولمبادئ شخصية كل فرد... [110]، وهي طريقة تعتبر عدم التفاهم، فقد تكون هذه المشاجرات هدامة أو بناءة:

أ- الهدامة: هدفها التجريح والقذف وتصعيد الموقف، والزيادة من حدة التوترات وشحن الجو الأسري بالانفعالات السلبية والتباغض والتنافر، وقد تتعدى الكلام بالضرب والشتم.

ب- البناءة: وهي تعود حول موضوعات ومشكلات تستدعي إعادة تحديد المواقف وتفسيرها وتخفيف التوترات الانفعالية، كما تؤدي إلى الكشف عن قوة العلاقات القائمة بين أعضاء الأسرة المتشاجرين.

2- الهجر: هو ترك أحد الزوجين الحياة الزوجية دون اتفاق مسبق مع الطرف الآخر على إبقاء الرابطة الزوجية أو حلها، وقد يكون الهجر مؤقتا او دائما ويبين صورة الهجر، حيث يترك البيت دون رعاية أو ترتيبات مالية، في أغلب الأحيان يكون الهجر من طرف الزوج وذلك لسهولة تحركه كما يتخذ الهجر صورة أخرى كالهجر في المضاجع والكلام والطعام أو البيت.

3- النشوز: وهو الترفع والاستعلاء والتكبر، وإذ تستكبر المرأة على زوجها ولا تطيعه ويدفعها هذا إلى كراهية الاتصال به يقول سبحانه وتعالى "واللاتي تخافون نشوزهن فعضوهن أو اهجروهن في المضاجع" (سورة النساء 43).

3.2.2.3. التفكك الأسري الكلي: هو أقصى درجات التفكك لأنه يعتبر انهيار ونهاية البنية الأسرية، ويتم بانتهاء العلاقات الزوجية بالطلاق، أو تحطيم الحياة العائلية بقتل أو انتحار أحد الزوجين أو كليهما، ومن جهة أخرى يمكن أن يقسم التفكك إلى نوعين هما:

أ ـ التفكك من الناحية القانونية: ويحدث بانفصام الروابط العائلية عن طريق الطلاق أو الهجر.

ب ـ التفكك من الناحية الاجتماعية: ويشتمل على معنى أوسع من الأول حيث يهتم إلى جانب الانفصام الشقاق في العائلة والصراع حتى لو لم يؤدي هذا الشقاق والصراع إلى انفصام روابط العائلة... [111].

إلا أن هذا التصنيف يعتبر ناقصا لأنه لم يتضمن حالات وفاة أحد الوالدين اوكليهما، وأثر الوفاة على حالات العائلة، القسم الأعظم من الدراسات التي تناولت التفكك أشارت إلى وفاة أحد الوالدين أو كليهما في جرائم الأحداث... [112].

3.2.3. تصنيفات أخرى: وهناك تصنيفات أخرى للتفكك يمكن أن يكون أشمل وهو:

1ـ التفكك المادي (الاجتماعي): ويسمى أيضا التفكك الفيزيقي، ويحدث في حالة وفاة أحد الأبوين أو كليهما أو الطلاق أو الهجر... [113]، ويصيف البعض إلى ذلك تعدد الزوجات... [114]،ويضيف البعض إلى تلك العوامل عامل آخر وهو الغياب الطويل الأجل.

2ـ التفكك النفسي: ويحدث في العائلة التي يسودها جو المنازعات المستمرة بين أفرادها وخاصة بين الوالدين حتى لو كان أفرادها يعيشون تحت سقف واحد وكذلك يشيع فيها عدم احترام حقوق الآخرين، ويضيف لها آخرون الإدمان على المسكرات أو المخدرات أو لعب القمار... [115].

3.3. أنماط التفكك الأسري:

1.3.3. التصدع المادي للأسرة: يقصد بالتصدع المادي فقدان أحد الوالدين أو كليهما سواء كان ذلك بالوفاة أو بالسجن أو المرض الطويل، كما يعنى هذا التفسير أيضا تفكك الروابط العائلية بالطلاق أو بهجر العائلة.. [116]، ويترتب على هذا النوع من الصدع نقص الإشراف العائلي للوالدين وهنا يكتشف الطفل المتروك لذاته أنه ليست هناك عليه أية تأثيرات ضبطية وقائية، كما أنه ليست هناك تأثيرات تربوية إنشائية، كل هذا له آثار سلبية في تصرفات الطفل، حيث يقوم ببعض التصرفات غير الاجتماعية للحصول على ما هو مرغوب فيه... [117] .

1.1.3.3. تعدد الزواج واثره على الأطفال: يترتب على زواج الأب بمرأة أخرى أو زواج الأم برجل آخر، المشتركة بل وتضرب حياة الطفل في العيش مع زوجة الأب، أو زوج الأم، كل هذا يحرمه من مقومات الشخصية السوية، وتتضاعف الإضطرابات السلوكية وتظهر النزاعات العدوانية في علاقاته الاجتماعية... [118] وعلى هذا يتضح لنا أن جو الأسرة التي يحياها الطفل في جو الأسرة أي في كنف والديه وفي جو تسوده العلاقات الطبيعية، والتعاون الصادق فيها بين الوالدين من أجل تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية صالحة، كل هذا يهيئ مناخا نفسيا للطفل يؤدي إلى النمو العاطفي والوجداني، ويمكن للطفل أن يتكيف مع المجتمع الخارجي بشخصية سوية متكاملة.

2.1.3.3. الترمل أو الوفاة وأثره على الطفل: يعتبر الموت مسألة حتمية يتعرض لها كل إنسان على وجه الأرض، ويؤدي موت أحد الزوجين إلى تغيير الدور الاجتماعي للشريك الباقي على قيد الحياة ما يؤدي إلى التفكك الأسري، فالوفاة تعتبر قدرا قاسيا بالنسبة للأبناء سواء كان الأب أو الأم، أو كليهما فتنعكس سلبيا على الحالة النفسية للطفل نظرا للفارغ الذي يتركه المتوفي، إن وفاة الأم أو غيابها بسبب الموت لا يستطيع الأب تحمل مسؤولية الأبناء فيضطر إلى إعادة الزواج، ونحن نعرف ما الذي يترتب عن تبعات زوجة الأب والمشاكل التي تسببها غالبا والتي تنعكس سلبا على الأبناء وحياتهم، وفي هذا الصدد يقول عبد الرحمان عيسوي "...فمن الطبيعي بعد وفاة الأم أن تحل محلها زوجة ثانية تختلف معاملتها للطفل الربيب اختلافا أساسيا، بل تسعى جاهدة لجلب انتباه زوجها إلى أطفالها هي مختلقة كل الأعذار والأساليب للدفع به –الطفل- إلى الخروج من المنزل باعتباره عنصرا خطيرا على حياتها وأولادها" [119].

وقد تشكل وفاة أحد الوالدين تهديدا لحياة الطفل وخاصة إذا تزوج الأب أو تزوجت الأم، لأن حياة الطفل مع زوجة أبيه أو مع زوج الأم أو عند الأقارب أو في أسرة بديلة، كل هذه الأوجه لها آثارها السلبية، حيث تؤدي إلى اضطراب حياة الطفل العائلية، وتمثل حياة الطفل مع زوجة الأب أو زوج الأم إهمالا في التربية بالإضافة إلى عدم شعور الطفل بالإطمئنان، مما يسهل ويساعد على انحراف الطفل لأنه يهرب من الحياة مما يؤدي إلى الانحراف.

ففي كل حالة من حالات انحرافه نجد الطفل لا يعيش عيشة آمنة ترضاها نفسه، ويعتبر انحرافه عادة "علامة تدل على هذه الحقيقة، وفي محاولته البسيطة للتعامل مع الناس وتكيفه مع الحياة والحصول على مظاهر العنف، والتقدير الذي هو في حاجة شديدة إليه، ومن جهة

حرمانه، ويلجأ الطفل عادة إلى السبل التي لا يوافق عليها المجتمع، حيث أثبتت دراسة كل من بركيندج Braknedayd وأبوث About على 1300 حالة من حالات الأحداث الجانحين أظهرت أن 34% منهم قد جاؤوا من أسر متصدعة أي أحد الأبوين متوفيا... [120]

3.1.3.3. مرض احد الوالدين: إن الأسرة كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو استجاب له سائر الجسد، فإن تعرض أحد أعضاء الأسرة لمرض ما فإنه يؤثر في كل عضو يضله البيت فيضطرب نظام الأسرة، ويفرض مسؤوليات جديدة على أعضاء الأسرة الأصحاء، فإذا مرض رب الأسرة فإن الدخل حتما سينخفض أو يتوقف بصورة آلية، فنجد الزوجة تعاني من الحرمان، وإذا طال مرض الزوج فإنها تضطر إلى العمل وبالتالي يضطر الأبناء إلى تحمل جانب من المسؤولية وإذا كان الأب يقيم في المنزل يتوقف ويتعطل وجود أي نشاط ترويحي وتعليمي للأطفال، وقد تصبح نظرتهم إليه على أنه عائق في سبيل سعادتهم... [121].

وبالمقابل إذا أصيبت الأم بمرض فإنه قد يصيب خلل كبير في ذلك الدور الحيوي لها مما يؤدي حتما إلى وجود فراغ عاطفي كبير لدى الأبناء، وحتى وإن حاول الأب القيام ببعض الواجبات، فإن ما ينتابه من قلق حول حالتها ينتهي به الأمر إلى التوتر والعجز عن تدبير الأمور الأسرية.

فإذا شعرت الأم بالضيق من نتيجة بكاء أطفالها الصغار لما فقدوه من رعاية وحنان فتشعر أنها السبب في ذلك نتيجة مرضها، فتصبح الحياة الأسرية فوضى شاملة، فقد تنقطع البنت الأكبر عن الدراسة والمراجعة كي تتفرغ للعمل المنزلي وبالتالي تدني تحصيلها الدراسي، وقد نجد الأب يتراجع عن انضباطه في عمله أو يضطر إلى ترك العمل من أجل البقاء بقرب أطفاله وزوجته أكبر وقت ممكن،وهذا الأخير يؤثر على الميزانية المنزلية مما يؤشر حلول أزمات أخرى وخيمة على الأسرة ككل.

وإذا كان مرض الأم مزمنا فإن الأب سوف يفكر في إعادة الزواج سواء من أجل إعانة الزوجة الثانية لأسرته في الأعمال المختلفة داخل البيت، أو من أجل إشباع تلك الحاجة الخاصة بالأب المتعلقة بالناحية البيولوجية له، وإلا إن لم يكن هذا أو ذاك فإن الأب قد ينحرف في منعرج خطير، وهو الاضطرار إلى إشباع حاجاته العاطفية خارج البيت وذلك باتخاذه مثلا لعشيقة خاصة إذا لقي عوائق من طرف أبنائه تجاه فكرة الزواج من امرأة ثانية، وهذه الحالة كثيرا ما تحدث في مجتمعنا الجزائري خاصة بالنسبة للأسر التي تتألف أبناء وبنات كبار السن، وهذا

يعود ربما لشدة التعلق بالأم أو للثقافة المحدودة للأبناء، بل وقد نجد من يفضل للأب تلك الطريقة الانحرافية على أن يجلب امرأة ثانية تعينه على هموم الحياة.

4.1.3.3. الهجر والانفصال: يقصد بها الخروج من الالتزامات الأسرية،وترك الحياة الزوجية والتفكير في إنهائها، ويتخذ أشكالا كبقاء الأب نتيجة ظروف العمل الصعبة بعيدا عن الوحدة الأسرية، وبالتالي فإن تأثيره على الأسرة يقل تدريجيا،وكذلك هجر الأب لأسرته نتيجة اضطراب عقلي أو نفسي في أوقات معينة، أو خيانة الزوج لزوجته وإعادة الزواج مرة أخرى، وهو في هذه الحالة يهرب عن أسرته بأي وسيلة، ومنه تصبح الأسرة مجرد وحدة اقتصادية، ويبدأ التفكك يقضي على الروابط الأسرية تدريجيا.. [122]، كل ذلك بدون شك ينعكس على حياة الطفل الانفعالية النفسية الاجتماعية، فيعاني التوتر والقلق والتمزق النفسي نتيجة طبيعة التمزق الأسري الذي يعيشه، أو نراه يصاب بحدب عاطفي نتيجة لحرمانه من عاطفة الأمومة أو الأبوة أو كليهما، فتضطرب معايير سلوكه وينحرف عن الطريق السوي... [123].

5.1.3.3. النزاع والشجار المستمر بين الزوجين: يقصد بهذا الخلافات التي تؤدي إلى نوع القلق والاضطراب داخل الوحدة الأسرية، والتي تؤدي حتما إلى نوع من انعدام التعاون والسهر على رعاية وتربية الأبناء وتقوم النزاعات والخلافات بين الزوجين نتيجة لعدم تفاهمهما على بعض الأمور، كقيام الزوج بتصرفات تسيء للأسرة كإهمال أفراد اسرته، التعود على شرب الخمر مما يسيء إلى سمعة الأسرة، وهذا ما يخلق في نفسية أفراد أسرته البغض والكره له، أو اللامبالاة التي نراها من الزوجة تجاه متطلبات زوجها وأسرتها.

ومن الممكن كلا الزوجان يقومان بتصرفات متناقضة، وهذا يعود إلى طباع كل طرف ومقومات شخصيته وعاداته، ومنه توجد عدة طرق تؤدي إلى نشوب المشاكل والنزاع بين الزوجين والتي لها تأثير سيء على نفسية ومستقبل الأبناء، وفي هذا الصدد نجد "أبو نستوود" I Wood يقول " إن الحياة العائلية والمشاجرات بين الوالدين والمشاكسات تؤثر تأثيرا بليغا في تكوين الطفل، قد تؤدي في بعض الحالات إلى تكوين شخصية تنفر من الحياة وتكرهها، ولا ريب أن أثر هذه الشخصية سوف يظهر في الأعمال المدرسية كما وكيفا... [124].

6.1.3.3. غياب الأم بسبب العمل: أوضحت مختلف الدراسات الميدانية أن عمل الأم خارج المنزل وتكسبها من نتائج عملها هذا، يكون ذا تأثير مزدوج على الاستقرار الزواجي، ويتحدد تبعا للبعد الطبقي، ففي الطبقة العليا والوسطى يؤدي عمل المرأة وغيابها عن المنزل إلى

العديد من مظاهر عدم الاستقرار الزواجي نتيجة لانشغالها بالعمل لفترات معينة، مما يؤدي حتما إلى إهمال ولو نسبي لواجباتها تجاه الزوج والأولاد، إلى جانب هذا فإن عمل المرأة قد يضفي عليها احيانا قوة تحاول أن تفرضها على الزوج والحماة إن وجدت، وعلى العكس من ذلك في الطبقات الدنيا يعد عمل المرأة خارج البيت وغيابها عليه أمرا حيويا هاما للمساهمة في عملية الإنفاق، وبذلك تصبح المرأة مصدرا للدخل وهذا يساعد من جهة على تحقيق الاستقرار والتوازن الزواجي... [125].

لكن لا يمكن أن نتجاهل ذلك الاستقلال الذي تصبح المرأة تتمتع به خاصة من الناحية المادية والذي يكون بطبع الحال كما أشرنا غليه سابقا مصدر للقوة وفرض الرأي بالإضافة إلى التقصير في حقوق الزوج والأولاد لانشغالها بعملها مما يؤدي إلى حدوث خلل في التوازن الأسري من جراء ذلك الفراغ العاطفي الذي يعاني منه كل من الزوج والأولاد.

7.1.3.3. الطلاق: ليس معنى الطلاق انصراف كل من الزوجين إلى حال سبيله وامتلاكه كامل حريته بعد أن كان مرتبطا بالطرف الآخر، بل الطلاق يعني أكثر من ذلك وهو هدم للحياة الزوجية وعشها، "إن الطلاق يعني إغراق مركب الأسرة في بحر مضطرب والانحراف يؤدي إلى فقدان القارب وما عليه إذ يعني قتل خلية حية من خلايا المجتمع وبتر عضو من أعضائه زإسالة شيء من دمائه وإثارة الآلام في أجزائه لذا فهو الطلا طعنة في قلب المجتمع وسم في صميمه..." فليس من شيء أباحه الشرع مع كراهية مثل الطلاق فهو شر لا بد منه حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "أبغض الحلال عند الله الطلاق" [126] ،وليس هناك شيء عظيم الخطر يهتز له عرش الرحمان كالطلاق، فهو من الخطر بالمكان العظيم ويقول عليه الصلاة والسلام: "لا تزوجوا ولا تطلقوا فإن الطلاق يهنز له عرش الرحمان..." [127].

إن الطلاق مفتاح لباب كبير من الفساد في عالم المراهقين والأبناء فتضطرب حياتهم النفسية العاطفية، فقد أكدت الدراسات التي أجريت على آثار الطلاق على الأبناء في كثير من الحالات يتعرضون لعدد كبير من المشكلات التي تؤدي إلى الانحراف نتيجة للتغير المفاجئ الذي يصيب حياتهم بعد طلاق الوالدين... [128].

كما ترى إحدى لأبحاث "أن الطلاق سواء كان نعمة أو نقمة بالنسبة للأبوين فإن معظم الأطفال هم الذين يكونون ضحية ذلك... [129].

فالطلاق يحرم الطفل من رعاية وتوجيه الأب وألام الضروريين وبالتالي من النمو العادي السليم للأبناء مما يدفع الطفل إلى كره أحد الوالدين أو ربما الاثنين، وهذا التشتت يؤدي إلى

الحرمان من الناحية المادية والنفسية للطفل ويتعداه إلى سلوكه الاجتماعي حيث يساعد على تشرده وانحرافه خاصة في الأسرة الفقيرة، وبالتالي يؤدي إلى وقوفه ضد المجتمع الذي يعيش فيه... [130].

وكذلك يتضمن الطلاق تزداد كما تزداد خطورة آثارها يوما بعد يوم في مجتمع مقدم، كالمجتمع الأمريكي، ونعتقد أن البلاد العربية تعاني الآن من مشكلات مماثلة ويصل عدد الأطفال الذين يتعرضون إلى هذه الأزمة إلى الملايين، وتقدر إحصائيات 1980 في أمريكا 65% من الأطفال في سن المدرسة يتعرضون لهذه الأزمة

2.3.3. التصدع المعنوي للأسرة:

يقصد بالتصدع المعنوي للأسرة الإضطرابات التي تسود العلاقات بين أفراد الأسرة، وسوء التفاهم الحاصل بين الوالدين وانعكاسه على الأولاد وجهل الوالدين بأساليب التربية الصحيحة والأسرة هي منبع امان تحدث فيها استجابات الطفل الأولى نتيجة العلاقات التي تنتج بينه وبين والديه وإخوانه، ونجدها مصدر إشباع الحدث وتقع كذلك مسؤولية حقيق هذه الحاجات من جهة ومن جهة أخرى تدريب الحدث على النظم والقواعد التي يعتمد عليها في تصرفاته في المجتمع الخارجي... [131].

فالعلاقات العائلية تمنع التطور الطبيعي لشخصية الطفل فقد أثبتت الدراسات الأخيرة سنوات التسعينات أن 70% إلى 90% من الأحداث المنحرفين أتوا من بيوت شب فيها التنافس وعدم الانسجام والاضطرابات بين علاقات أفرادها.... [132].

وقد أظهرت نتائج أحد الباحثين عن تكيف الشخصية عند الأطفال بسبب تغير الأسباب المنزلية التي تؤدي إلى التوتر، فثبت أن الذين نشأوا في منازل القاق العائلي أو السلوك الأبوي غير السليم اقل تكيفا من الأطفال الذين نشأوا في بيوت تتوفر فيها القة والحنان والحب، وقد أشار هذا الباحث إلى أهمية العلاقات الأسرية التي تتسم بالتفاهم والاتفاق بالنسبة للنمو الاجتماعي السليم للأحداث... [133].

وكذلك بينت دراسة "شلدون"cheldon و"إيليانورجلوك"Glok في الولايات المتحدة الأمريكية أن 70.4% من الأحداث المجرمين موضوع دراستهم قد تربوا في بيوت قد استحكم العداء فيها بين الآباء والأبناء... [134].

فجهل الوالدين بمدى خطورة هذه المرحلة (الطفولة) على حياة الطل المستقبلية تجعلهم لا يولونها أي اعتبار في أغلب الأحيان خاصة بالنسبة للأسرة ذلت المستوى التعليمي المتدني، فنجد الطفل الذي يعاني الحرمان العاطفي خاصة وسوء المعاملة داخل البيت من جراء ذلك الجو المشحون بالمشاجرات والسلوكات العدائية، يلجأ إلى جماعات أخرى خارج البيت حتى يحس بعض الشيء أنه موجود، أي أنه يثبت وجوده من خلال انضمامه إلى جماعة الرفاق وقضاء معظم وقته معهم، وهذا السبيل هو أقرب الطرق إلى انحرافه، وتكوين شخصية غير سوية.

الفصل 4

العنف الأسري

1.4.ماهية العنف الأسري:

1.1.4. تعريف العنف:

- لغة: عرف في لسان العرب أنه الخرق بالأمر، وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق وأعنف الشيء أخذه بشدة والتعنيف هو التقديم واللوم [135].

وعرف في منجد اللغة على أنه الشدة والقسوة ضد الرفق ويقال عنف الرجل وعنف عليه لم يرفق به وعامله بشدة [136].

- مفهوم العنف في علم النفس: نجد علماء النفس يستعملون مفهوم العدوان، حيث أن "فرويد Freud بين ذلك انطلاقا من النظرية الداروينية حول القبيلة البدائية القائلة بان "أب عنيف وغيور احتفظ بكل الإناث وطرد كل أبنائه الذكور حتى يكبروا"، وسلم فرويد "انه في يوم اجتمع الأخوة قثم قتلوا وأكلوا أباهم وبهذا وضعوا حدا للظلم الأبوي، فقد فرق بين عنف من أجل التضحية وعنف مسيطر وهذا الأخير هو مؤسس للجماعة وكذلك المؤسس للمجتمع المنقسم" [137].

إذن من خلال ما تقدم نلاحظ أن فرويد "يرى أن العنف بدأ بعنف الأب أولا ثم عنف الأبناء" [138]، ويعتبر فرويد أول من أستعمل مفهوم العدوان سنة 1912 بحيث يعتبر لعنف هو المؤسس للمجتمع عبر التاريخ، ويعتبر أيضا أن الدولة لا تمنع العنف من أجل إلغائه، ولكن من أجل احتكاره.

وفي سنة 1920 تغيرت نظرة فرويد للعدوان وأصبح يراه غريزة الموت التي تواجد الغرائز الأخرى الخاصة بالحياة ويشاركه "أنريكي" في ذلك في سنة 1983 ويواصل بالتالي فرضيته.

- مفهوم العنف في علم النفس الاجتماعي:

يستعمل علم النفس الاجتماعي مفهوم العدوان، ويرى بأنه تفسير لسلوك عنيف يقوم به فردا ضد فرد آخر ضمن جماعة [139]، ويعتبروه من الميكانيزمات الأساسية في التطور البشري، بل يرون بأن العنف هو الصانع للبشرية ودونه لا يوجد إنسان.

- مفهوم العنف في علم الاجتماع:

ما يلاحظ في علم الاجتماع هو وجود تخصص يعرف بعلم الاجتماع العنف Sociologie de la Violence إلا أنه خلط بين مفهوم "العنف" أو "العدوان" وبالتالي يصعب على علماء الاجتماع تحديد مفهوم العنف ولهذا فهم يستعملونه بدون فصله عن العدوان ويعطون للعنف طابعا سياسيا ولهذا يجب التطرق إلى مفهوم العدوان والعنف.

فالعدوان هو سلوك يرمي إلى إيذاء الغير أو الذات، أو ما يحول محلها من الرموز ويعتبر السلوك ألاعتدائي تعويضا عن الحرمان الذي يشعر به الشخص المعتدي [140]، ومن بين العلماء الذي عرفوا العنف " ماكس فيبب" الذي يقول "إن العنف وسيلة في يد الدولة "ويعني به مفهوم السياسي للعنف، وهو شرعي ويعرفه بالعنف المنظم المؤسساتي [141].

أما العنف عند "ماكس" فيأخذ جانبا ثوريا، يظهر بأن تاريخ المجتمعات قائم على صراع الطبقات عوض صراع الجميع ضد الجميع، ويقصد به كل التحولات الثورية العميقة التي حدثت في المجتمع المشاعي للوصول إلى المجتمع الشيوعي "وماركس" يتكلم عن العنف الثري Violence Révolutionnaire[142].

ويرى أحمد يسري أن العنف سمة من سمات الطبيعة البشرية ويظهر حين يعجز العقل عن الإقناع فيلجا إليه تأكيدا لذاته ووجوده وقدرته على الإقناع الامادي باستعباد الآخر [143].

كما يعرفه "سيد عويس" " على أنه سلوك عدواني وليد الشعور بالعداوة، وقد يوجه ضد الطبيعة أو ضد الأفراد أو من أفراد أخرى، ومن ناحية أخرى يقدم صلاح مخيمر وجها آخر

للعنف أو العدوانية باعتبارها سلوكا يعبر عن الإيجابية، وتؤكد الذات وذلك في شكلها العادي للوصول إلى أهدافها في الحياة .

2.1.4. مفهوم العنف الأسري:

يشير هذا المفهوم إلى سوء معاملة شخص آخر تربطه علاقة وثيقة من العلاقة بين الزوج والزوجة، وبين الآباء والأبناء، وبين الإخوة، وبين الفتاة وخطيبها أو صديقها في مرحلة ما قبل الخطبة، وبين الأقرباء، ويتداخل مفهوم العنف الأسري مع مفاهيم كثيرة قريبة مثل العنف المنزلي la violence domestique أو سوء معاملة أحد الزوجين للآخر spoubeuse أو سوء معاملة الأطفال وغير ذلك من المفهومات تشترك في المعنى الذي أشرنا إليه [144].

ويعرف على أنه ذلك العنف الذي يحدث بين أفراد الأسرة ويشمل هذا العنف إساءة معاملة الزوجة، وإساءة معاملة الطفل، وإساءة معاملة كبار السن وفي المقابل هناك ما يعرف بالعنف الاجتماعي أو المجتمعي وهو عنف يقع على الآخرين خارج المنزل بين أشخاص لا توجد بينهم صلة قرابة [145].

وتقع أعمال العنف دائما من الأزواج ضد زوجاتهم، إذا كان من غير المستبعد أن تمارس بعض الزوجات أعمال عنف ضد أزواجهن، أما الأطفال فعادة ما يقع عليهم ممارسات العنف من الأب أو الأم أو ممن يقوم بدورهما في حالة غيبية أحدهما أو كلاهما، ويمارس العنف أيضا في التفكير في القتل والتعدي على الآخرين أو على ممتلكاتهم بالقوة [146].

والعنف مستويات عديدة تبدأ بالعنف اللفظي الذي يتمثل في السب والتوبيخ والعنف البدني الذي يتمثل في الضرب والمشاجرة والتعدي على الآخرين، وأخيرا العنف التنفيذي ويتمثل في التفكير في القتل والتعدي على الآخرين أو على ممتلكاتهم بالقوة [147].

3.1.4. العنف الأسري من المنظور الديني والقانوني:

1.3.1.4. من المنظور الديني:

لقد اهتم الإسلام بالأسرة اهتماما خاصا، باعتبارها البنية الأولى لصلاح الأمة أجمعين، فقد جعل الله سبحانه وتعالى الزواج من آياته الدالة على عظمته وكمال قدرته فقال " **ومن آياته أن**

خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"

فمن نعمه تعالى على عباده أن جعل لهم من أنفسهم أزواجا من جنسهم وشكلهم وزيهم، ولو جعل الأزواج من نوع آخر لما حصل ائتلاف ومودة ورحمة، ومن رحمته خلق من بني آدم ذكورا وإناثا، وجعل الإناث أزواجا للذكور فلا ألفة بين الزوجين أعظم مما بين الزوجين، ولهذا ذكر الله تعالى أن الساحر ربما يتوصل بكيده إلى التفرقة بين المرء وزوجه فالزواج هو أعظم رباط، لهذا حثنا على الحفاظ عليه وعدم التسبب في وهنه أو انقطاعه نهائيا وهذا بالابتعاد عن كل ما يتسبب في ذلك.

فلا بد أن تبنى العلاقة بين الزوجين على التقدير والاحترام،وأن يراعي كل منهما حقوق وردت نصوص كثيرة من الكتاب والسنة تبرز معالم العشرة الحسنة المبنية على إحسان الزوج معاملة زوجته وأولاده وطاعة الزوجة لبعلها بالمعروف، وكذلك أوصى الله والرسول الأبناء بالبر بالوالدين على حد سواء، وبتحقيق هذه الأصول تحيى الأسرة حياة هادئة سعيدة مطمئنة.

فقوله تعالى " **ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه كرها ووضعته كرها" [148].**

وقوله تعالى " وقضى ربك ألاّ تعبدوا إلاّ إياه وبالوالدين إحسانا" [149].

جميع هذه النصوص القرآنية دل على عظمة قيمة الوالدين عند الله سبحانه وتعالى والمسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتق الأبناء في معاشرة الآباء والأمهات.

أما فيما يخص العلاقة بين الزوجين والحقوق والواجبات المترتبة على كل واحد منهما تجاه الآخر فيقول سبحانه وتعالى **"ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم" [150]**.

ومعنى هذا أن للمرأة على الرجل مثل الحق الذي عليها، لذا يتعين على الرجل أن يؤدي ما يجب عليه بالمعروف وهذا بإنشاء ادرجة التي فضله الله بها لكن لا يجوز للرجل أن يستغل ما فضله الله به على المرأة من السيادة فيظلمها، ويهضمها حقها ويتعدى عليها، فمن حق المرأة على زوجها النفقة وليس له وهو في سعة أن يأكل من طعام لا يأكل منه عياله، ولا يلبس ثيابا لا يكسوهم مثلها، ولا ينبغي أن يفحش مع المرأة ولا يكثر مراجعها، ولا يضرب وجهها، لأنه أشرف الأعضاء وأطهرها، ومجمع أكثر الحواس كالسمع والبصر، ويشتمل على أجزاء شريفة

ولطيفة، فربما أدى ذلك إلى ضرر فيها، وهو ما يدل على وجوب اجتناب الوجه عند التأديب، كما لا يجوز للزوج أن ينشر سر زوجته، ويكشف لغيره عيبها، ولا يقول لها قولا قبيحا ولا يشتمها ولا يسمعها ما تكره لأن ديننا يوجب على الزوج احترام زوجته، وينهاه عن إهانتها بتوجيه كلمات قبيحة لها، لما يترتب على ذلك من عواقب سيئة ووخيمة.

والمرأة أسيرة عند وجها ومحبوسة، فمن حسن الخلق مجاملتها والتوسعة عليها، والإحسان لها حتى يكون أحب الناس إليها لذا خصها النبي صلى الله عليه وسلم ضمن وصاياه في خطبته في حجة الوداع فقال: **"ألا واستوصوا بالنساء خيرا، فإنما هن عوان عندكم، ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا، ألا وإن لكم على نسائكم حقا، فأما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن" [151].**

ولما كانت المرأة ضعيفة الحق النبي صلى الله عليه وسلم الحرج وهو الإثم بمن ضيعها وهضمها حقها وضيق صلى الله عليه وسلم على من ظلمها، فحذره من ذلك تحذيرا بليغا وزجره زجرا أكيدا فقال **"إني أحرج عليكم حق الضعيفين: اليتيم والمرأة"[152].**

والرجل الصالح هو من يحسن عشرة أهله ولا يعاملها بقسوة فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم مثال الزوج الصالح في احترام زوجاته، وكان أحسن الناس عشرة لنسائه برا ونفعا، دينا ودنيا، بل كان على الغاية الكبرى من حسن الخلق معهن، وكن يداعبهن ويباسطهن، حتى كان يرسل بنت الأنصار لعائشة رضي الله عنها يلعبن معها، وإذا شربت شرب من موضع فمها ويقبلها وهو صائم، وأراها الحبشة وهم يلعبون في المسجد وهي متكئة على منكبه، وسابقها في السفر مرتين فسبقته وسبقها، وهو القائل صلى الله عليه وسلم " **خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي"[153].**

والرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن ضرابا للنساء ممن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت:" ما ضرب رسول الله صلى عللليه وسلم خادما له قط، ولا امرأة له قط، ولا ضرب بيده إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل منه شيء فانتقم من صاحبه إلا أن تنتهك محارم الله عز وجل فينتقم لله عز وجل وما عرض عليه أمران أحدهما أيسر من الآخر إلا أخذ بأيسرهما إلا أن يكون مأثما، فإن كان مأثما كان أبعد الناس منه"[154].

وإذا كان خير الناس هم خيارهم لنسائهم، فمقتضاه أن من كان على عكس ذلك فهو في الجانب الآخر، قال الرسول صلى الله عليه وسلم "لقد طاف الليلة بآل محمد نساء كثير، كلهن يشتكين أزواجهن من الضرب، وأيم الله لا تجدون أولئك خياركم [155]، ولقد ولقد قبح الرسول صلى الله عليه وسلم صنيع الذين يعاملون زوجاتهم بقسوة، ثم في المساء يطلبون حقهم منهن فقال صلى الله عليه وسلم "يعمد أحدكم فيجلد امرأته جلد العبد، فلعله يضاجعها من آخر يومه" [156].

ولقد حرم الله سبحانه وتعالى كل أشكال العنف والأذى للمؤمنين والمؤمنات تعتبر ما اكتسبوا لقوله تعالى " والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا" [157]، سواء كان المضروب امرأة وضاربها زوجها، أو مملوكها وضاربه مولاه أو صغيرا وضاربه والده.

من خلال جميع هذه النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة يتضح لنا أن الدين الإسلامي وضع جميع الحدود التي ينبغي مراعاتها حتى لا نلحق الأذى ببعضها ولا نتسبب في تخريب بيوتنا بأيدينا، من خلال تلك المعاملات السيئة التي قد تسود بين أفراد الأسرة.

فالإسلام حدد معالم العشرة الطيبة الحسنة، وحدث على ضرورة الاتصاف بصفة السماحة في المجتمع ككل والأسرة خاصة، فالرجل مثلا ينبغي له أن يتجاوز على أخطاء زوجته إلا إذا كان أمرا فيه معصية للخالق عز وجل، قال رسول الله صلة الله عليه وسلم "إن المرأة خلقت من ضلع لسن تستقيم لك على طريقة، فإن استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج، وإن ذهبت تقيمها كسرتها، وكسرها طلاقها" [158].

لهذا كان العنف بمختلف أشكاله محرم في الإسلام إلا في مواضع محددة، وحتى تستمر الحياة الأسرية لا بدّ من توخي الملاطفة والرفق والإحسان بين أفراد الأسرة الواحدة، والصبر على أخطاء المرتكبة من بقية الأفراد الآخرين، لأن الأساليب العنيفة سواء في المعاملة الزوجية أو تربية الأبناء تترك آثارا نفسية وخيمة على جميع أفراد الأسرة.

2.3.1.4. من المنظور القانوني:

إن العنف بصفة عامة والموجه من طرف الزوج إلى زوجته بصفة خاصة، قضية إطارات ومازالت تثير العديد من التساؤلات، وعلى الرغم من أن قضية المرأة ارتبطت بقضايا قومية ودولية هامة كقضية التنمية والإسلام، إلا أنها من خلال وضعها الاجتماعي لا زالت تعاني من

أوجه العنف والاضطهاد، ومن انحطاط مكانتها أي كانت في العائلة إما زوجة أخت أو بنت [159].

كما ظهرت دعوات نسائية تطالب بعرض القانون واستخدام العقاب وعلاج المشكلات الاجتماعية وسط الضبط حماية المرأة من الفوضى والإهمال، أين طالبت هذه الدعوات بالقضاء على تلك الحصانة التي يتمتع بها الرجال الذين يعتدون بالضرب على زوجاتهم وعدم خضوع هؤلاء الرجال لطائلة العقاب القانوني [160].

كما يأتي الأمر رقم 05-02 المعدل المتمم لقانون رقم 84-11 المؤرخ في 9 يونيو 1984 المتضمن قانون الأسرة ليجسد واحدا من الاتلزامات الكبرى التي إلتزم بها رئيس الجمهورية من أجل ترقية الخلية الأسرية عموما ووضعية المرأة على وجه الخصوص، حيث أن المادة (08) تشترط في تعدد الزوجات الرضا المسبق للزوجة، أو الزوجات، وكذا ترخيص رئيس المحكمة الذي يتولى التأكد من حصول التراضي والنظر في أسباب إعادة الزواج وأهلية الزوج، وقدرته على ضمان وتوفير الشروط الضرورية للحياة الزوجية كما أن المادة (09) تعتبر رضا الزوجين الركن الأساسي في عقد الزواج إذ لا ينعقد بدونه، المادة (36) استعادة التوازن في الحقوق والواجبات بين الزوجين أما المادة (72) تنص على إلزام الزوج في حالة الطلاق بضمان السكن، أو الإيجار (سكن لائق) لأبنائه القصر الذين تسند حضانتهم لأمهم، كما تجوز الإشارة على أن قانون الأسرة عموما يحتوي على الكثير من الأحكام التي تعزز وضعية المرأة من أهمها حق اختيار الزوج، التمتع بالذمة المالية المستقلة، طلب التطليق والخلع، حقها في الميراث والتصرف في ممتلكاتها على أساس استغلال ذمتها المالية [161].

إن المادة (20) من قانون الأسرة الجزائري يقرر أن في حالة ما إذا تعرضت الزوجة للعنف من قبل زوجها، وتقدمت بشكوى ضده، فإن الزوج يتلقى عقوبة قدرها 06 أشهر سجن [162].

2.4. النظريات المفسرة للعنف الأسري:

1.2.4. نظرية فرويد: وجود قطبين غريزيتين هما **إيروس "Eros" وثاناتوس Thanatos** أي غريزتي الحياة والموت، أو اللبيد والعدوان، وتمثل غرائز الحياة والموت القوى التي تكمن وراء غرائز الجنس والعدوان، بالنسبة لغريزة الحياة **(إيروس "Eros)** فإنها تمثل الدوافع لدى الإنسان والتي تعمل على الربط والمحافظة والبناء والوحدة وهي تشير إلى

ميل الجزئيات إلى إعادة التوحيد، والأجزاء كي ترتبط بعضها ببعض، وتعود إلى حالة سابقة من الاتحاد كما يحدث في حالة التناسل الجنسي، وغريزة الحياة هذه تعمل على تعادل الغرائز والهدامة التي تقوم جنبا إلى جنب [163].

وعلى النقيض من هذا تقوم غريزة الموت أو **وثاناتوس Thanatos** وقد استعان فرويد بالبيولوجيا لتأكيد وجهة نظره على أنه هناك ميل لدى الكائنات الحية لأنها تنحو نحو حالة اللاعضوية أي الموت، وعرف فرويد الموت على أنها تمثل ميل الكائنات وخلاياها للعودة إلى حالة من اللاحياة، وكان يعتقد أنه من الصعب جدا دراسة غريزة الموت إذ طالما أنها تعمل داخليا وهي تظل كغريزة للتخريب،ويرى أنها هناك نوعا من الانتشار بين غريزتي الموت والشهوة والعدوان ينموا جنبا إلى جنب مع ممارسة الإشباع اللبيدي أي الشهوة.

بالنسبة لأتباع فرويد فإن مفهوم المعقد لغريزة الموت هو أنها ميل عدواني ولادي فالطفل الصغير يخرب ويجد لذة في ذلك، ويحتاج هذا الميل الغريزي إلى التعبير عليه، السلوك العدواني ينمو خلال تفاعل الطفل مع أسرته، وعلى هذا الأساس فإن عملية التنشئة الاجتماعية للطفل الهدافة إلى تعزيز عوامل الكفل أو الضبط في مقابل العدوان،و يرى فرويد أنه بينما يكون للدوافع العدوانية أساسها البيولوجيين فإن الكف ينمو خلال الطفولة كنتاج لحل الموقف الليبيدي وصياغة الذات العليا أو الضمير الخلقي، كما يرى أن الانفعالات المتعلقة بالعدوان أي المعاداة والغضب قد يؤدي إلى تفريغ لطاقة التدمير، ومن ثم تعمل على حفظ الخطر المحتمل قيامه [164].

ومن الانتقادات الموجهة لنظرية التحليل النفسي لفرويد إذ يرى البعض أن آراء فرويد لها نزعة تشاؤمية حيث يرى أن العدوان سلوك ولادي ينبع من غريزة الموت أو الوظيفة الأساسية لهذه الغريزة "الموت" هي التدمير والعودة إلى حالة اللاحياة كما يرة أنه مادامت هذه الخاصة ولادية عند الإنسان لا يمكن عمل الكثير من أجل إيثاف الدوافع العدوانية من النمو.

كذلك هذه النظرية مفاهيمها غير قابلة للتحقيق العلمي، ففرضية أن السلوك يستهلك الطاقة العدوانية من الصعب برهنتها، والأهم من هذا فإن هذه الفرضيات غير مقيدة علاجيا، فهي تساعد المعالج على وضع خطط علاجية فعالة.

2.2.4. نظرية الإحباط:

يختلف الأفراد في درجة تحملهم للإحباط، وتلعب التنشئة الاجتماعية دورا كبيرا في تعليم الفرد تحمل الإحباط الناجم عن عدم إشباع الدوافع ويعتبر الإحباط قصير المدى مقيدا وفعالا، ويعمل كقوة دافعة للفرد تساعده على إزالة العوائق سواء كانت خارجية أو داخلية، وعلى ألا يؤدي الإحباط إلى اتخاذ موقف دفاعي يشوب الدوافع،ولا يرى الأسباب الحقيقية التي تقف وراء فشل الفرد في تحقيق أهدافه أو تلبية حاجاته، وفي الحالات المتطرفة من الإحباط قد يحدث النكوس، وقد يادي الإحباط إلى العدوان.

أما "سيركوتر" وهو من أتباع نظرية الإحباط، فيقترح أن العدوان محصلة الغضب، وأن أسباب الغضب الإنساني عديدة ومنها الإحباط، والإهانة، الظلم، الجوع، وغير ذلك، وهذا يعني أن الإحباط لا يؤدي بالضرورة إلى السلوك العدواني، وإنما الإحباط يؤدي إلى الغضب، مما يجعل الإنسان مسعدا لأن يمارس السلوك العدواني.

وهناك من ذهب في هذه النظرية إلى الربط بين الإحباط والعقوبات، واعتبارها نسب في الإحباط وحاولا تحددا أربعة عوامل لهذه النظرية تتحكم في العلاقة بين الإحباط والعدوان [165].

كما نجد أن "دولارد" وزملائه عام 1939 قد وضعوا فرضية مؤداها أن الإحباط يؤدي إلى العنف،وقد صنفت هذه الفروض إلى جزئين.

1- العنف دائما يعد نتاجا للإحباط.

2- إن حدوث السلوك العنيف يفترض أن تسبقه مواقف إحباطية ويشير أحمد عكاشة على أنه طبقا لهذه النظرية، فإن الإحباط إن لم يؤدي إلى العنف على الأقل كل عنف يسبقه موقف إحباطي والمصدر الأساسي لهذه النظرية الدراسات التي تشمل على تأخير أو تعطيل إشباعات الطفل تقابل تحطيمه للأشياء التي أمامه.

3- فالحرمان النسبي وما يخلفه من آثار نفسية لدى الفرد يؤدي إلى العنف من أجل تعويض عن تحقيق الأماني والأهداف والتوقعات [166].

ومن بين أهم الانتقادات الموجهة لهذه النظرية هي أن عامل الإحباط لا يمكن أن يكون وحده وراء السلوك العدواني والدليل عل هذا هو وجود أفارد عائلة واحدة بنفس التجربة من

الحرمان، والشعور بالإحباط إلا انهم لا يكون جميعهم سلوكات عدوانية عنيفة مما يدل على أن عوامل أخرى موجودة تتدخل في عملية حدوث السلوك العدواني.

3.2.4. نظرية التعلم الاجتماعي:

هي إطار نظري برز مؤخرا يشير إلى أن العدوان صورة خاصة من صور السلوك الاجتماعي يتم اكتسابه والحفاظ عليه بنفس الشيء الذي تتم به صورة أخرى من السلوكات، وأصحاب هذه النظرية يرون بأن أنماط السلوك العدواني هي أساسا قد تم تعلمها وتدعيمها.

والتحليل الشامل للسلوك العدواني يتطلب منا الانتباه إلى:

1- الطريقة التي يتم بواسطتها اكتساب هذا السلوك.
2- العوامل التي تحفز على قيامه.
3- الظروف التي تساند آراء هذا السلوك.

ويتم الكشف عن السلوك العدواني من خلال عدة عوامل من بينها:

1- الاستشارة المباشرة مع الآخرين.
2- التعرض إلى نماذج عدوانية.
3- الاستشارة البيولوجية.
4- ضغوط بيئية مثل ارتفاع درجة الحرارة والإزدحام.
5- الاتجاهات والقيم.

وألح معظم المنظرين هنا على ما يسمى بالعدوان الغاضب،والذي يلحق الإذى بالضحية وفقا لآراء **باندورا Bandura و والترز Walters** ويمكن القول أن الاستجابة للعدوان قد يكون له نتائج معقدة مثلا: العقاب البدني على السلوك قد يستثير عوامل الكف، إلا أنه في نفس الوقت يزود الطفل بنموذج يتم تقليده، ومن ثم فإن المصلح النهائية بالعدوان يصعب تقديرها وحسابها.

ويمثل هذا فإن الانغماس في عدوان صريح وواضح قد يعمل على حفظ الحافز له بحيث يصبح التعبير التالي للعدوان أقل احتمالا، إلا أنه يمكن أن يعمل أيضا على خفض عوامل ومن ثم زيارة فرص التعبير العدواني فيما بعد [167].

وترى نظرية العلم الاجتماعي أن السلوك العدواني ككل مركبات السلوك الأخرى، هو سلوك يمكن من خلال إجراءات الاشتراط الكلاسيكي، والاشتراط الإجرائي، والتعليم وفق النموذج، وذلك عن طريق تقليد نماذج عدوانية سواء كانت النماذج حية أي مباشرة أو غير مباشرة وقد برهن "باندورا" وفالترز" Bandura et Walters في عدوان بسيط داخل المنزل وعدوان شديد أثناء تفاعلهم مع زملائهم في المدرسة أو حتى رفاقهم في الحي [168].

إلا أنه هناك انتقادات موجهة لهذه النظرية منها أنه فعلا السلوك العدواني هو نتاج لعملية التربية ولكن هناك عدة عوامل أخرى تتدخل، في الإقدام على هذه الممارسة وقد أهملت هذه النظرية هذا الجانب، وركزت كل جهودها حول قصة التعليم السلوك العدواني، وكذلك إذا كان السلوك العدواني هو استجابة لما يواجه الإنسان من تحد ومعوقات وصعوبات في هذه الحياة، إلا أن للعدوان جزء آخر وهو استجابة طبيعية عند محاولة الدفاع عن الذات وتحقيق أهدافها عندما تصطدم تل الأهداف بما تفرضه المجتمعات من نظم قد تتعارض مع التحقيق المباشر لتلك الغايات.

4.2.4. نظرية الصراع:

تمثل الأسرة مضمون هذه النظرية ذلك أن التنظيم الاجتماعي يوفر فائدة الأفراد أكثر من غيرهم، حيث يرى كل من "ماركس وإنجلز" أن الأسرة باعتبارها مجتمع طبقي مصغر تقوم في طبقة الرجال بقمع طبقة النساء فالزواج بالنسبة لهما هو أول أشكال الصدام الطبقي، حيث يتم فيه تأسيس سعادة أحد الجماعة لجماعة على بؤس ومعاناة الطبقة الأخرى [169].

وفي ضوء هذه النظرية يتم تفسير العنف الأسري في إطار مفاهيم ومصطلحات السيطرة، والضبط، فالرجال أكثر قوة من النساء ومن هذا فإنهم يمكنون فرض سيطرتهم على الأطفال، كما يوضح عالم الاجتماع، "جورج زيمل" G Simmel أن العلاقات الحميمية في الأسرة بين الزوج والزوجة تتطلب بالضرورة نوعا من العداوة تمثل ما تشمل الحب، ويرى عالم الاجتماع "سيبراي" J Sprey أن الصراع يعد جانبا وجزءا مكونا في كل الأنساق والتفاعلات بما في ذلك الأسرة والتفاعلات الزوجية، ويمكن النظر إلى أعضاء الأسرة باعتبارهم يواجهون نوعا من المتطلبات المتعارضة فهناك التنافس مع بعضهم البعض من أجل الاستغلال، السلطة والامتيازات، وفي نفس الوقت المشاركة مع بعضهم البعض البقاء، فالأسرة في ضوء هذه

النظرية تعد نظاما اجتماعيا يعمل على تقنين العلاقات الشخصية المتبادلة الوثيقة من خلال عمليات مستمرة من التعارض وحل المشكلات وإدارة الصراع [170].

ومن الانتقادات الموجهة لهذه النظرية هي أنها تعطي نوعا من التصور السيء للأسرة التي تبقى رغم المظاهر اللطيفة للصراع، البناء وليس الهدام الذي يؤدي إلى ارتكاب سلوكات عنيفة غير مبررة، كما أنه لا يمكن الجزم بأن جميع الصراعات والنزاعات حول السلطة والاستغلال، داخل البيت يؤدي إلى ارتكاب سلوكات عنيفة، بل يمكن أن نجد صراعا كبيرا داخل الأسرة خاصة بين الزوج والزوجة على من يكون مصدر القرار أو السلطة ولكن بطريقة دبلوماسية سلسة دون أن يؤدي هذا إلى ارتكاب عنف بدني مادي أو معنوي، بل يؤدي هذا الصراع الكامن إلى تحديد الأدوار المنوطة لكل فرد داخل الأسرة وعن قناعة تامة.

كما أن هذه النظرية أهملت الجانب القيمي والثقافي للأسر، فبعض المجتمعات المتشبعة بقيم وثقافات معينة المنضوية تحت راية دين معين، تكون هذه الأدوار التي تحدثت عليها هذه النظرية داخل الأسرة والتي يحدث من أجلها الصراع، محددة مسبقا وكل من الرجل والمرأة يعرف ما له وما عليه، فالدين الإسلامي مثلا يحدد جميع الأدوار المنوطة لكل من الرجل والمرأة داخل البيت، حتى أنهما يرفضان أي تغيير في أدوارهما رغم محاولات جهات معينة لتغيير نمط الأدوار داخل هذه الأسرة.

3.4. عوامل العنف الأسري وأنواعه:

1.3.4. عوامل العنف الأسري:

تحتل ظاهرة العنف أعلى مستويات الاهتمام بالنسبة للباحثين المهتمين بالظواهر الاجتماعية والنفسية لما تخلفه هذه الظاهرة من آثار بليغة داخل المجتمعات الانسانية فهي نتيجة عوامل منها:

1.1.3.4. العوامل النفسية: وهي العوامل النابعة من ذات الإنسان والتي تقود نحو العنف الأسري وهذا النوع من الدوافع يكمن في سوء المعاملة والإهمال والعنف الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته، إلى غيرها من الظروف التي ترافق الإنسان والتي أدت إلى تراكم نوازع نفسية مختلفة تمخضت بعقد نفسية قادت في النهاية إلى التعويض عن الظروف السابقة الذكر،

باللجوء إلى العنف داخل الأسرة، وقد أثبتت الدراسات الحديثة بأن الطفل الذي لم يتعرض للعنف خلال طفولته [171].

فهذه العوامل هي مجموع الخبرات النفسية السيئة الذي يتعرض لها الفرد منذ طفولته التي تؤثر تأثيرا سلبيا على مزاجه وكيفية التعامل مع المواقف التي تصادفه سواء دخل الأسرة أو خارجها، فالفرد الذي يعيش وينشا في أسرة سنعدم فيها الحوار والأساليب اللينة خاصة في تربية الأبناء، نجده لما يكبر قد اكتسب هذا الاسلوب العنيف بطريقة آلية، فيقوم بنفس الطريقة في تربية أبنائه وتعامله مع زوجته، ونحن نلاحظ هذا في مجتمعنا جليا فقد نجد فردا على درجة عالية من العلم والثقافة إلا أنه عنيف جدا في معاملاته الأسرية.

ويلعب الشعور بعدم الأمان لدى الفرد إزاء انتمائه الاجتماعي ومكانته داخل المجتمع دورا بالغ الأهمية في ارتكاب السلوك العنيف [172]، ففي تقرير لسنة 1994 كشف منظمة الصحة العالمية **بجنيف** بأن تلوث البيئة في المناطق العشوائية يعتبر المسؤول الأول عن ازدياد حالات العنف داخل المجتمع البشري، وأوضح التقرير أن المسكن الجيد المناسب من الناحية الطبيعية والاجتماعية يوفر للإنسان الصحة الجيدة سواء من الناحية النفسية أو الجسدية [173].

كما يرتكب السلوك العنيف الأشخاص الذين يشعرون بخيبة الأمل أو فقدانه، حيث يجد الفرد ذاته من خلال أعمال العنف إذ فشل بطرق أخرى [174].

من هنا يمكن القول أن الاغتراب الذي يعيشه الفرد سواء داخل الأسرة أو خارجها له آثار بليغة في حدوث سلوكات عنيفة وربما ارتكاب جرائم تعبيرا عن ذلك الشعور بالذات، فأغلب الإرهابيين مثلا نجدهم أفرادا مثقفين وذوي مستويات عليا علميا، إلا أنهم بسبب حالة التهميش والإقصاء وانسداد جميع الطرق لفرض ذاتهم داخل المجتمع بالإضافة إلى خيبة الأمل التي تصيبه نتيجة للواقع المزري يلجؤون إلى محاولة فرض وجودهم وسم معالم بمكانتهم داخل الكيان الاجتماعي من خلال انتمائهم لجماعات إرهابية وقيامهم بسلوكات عنيفة خارج القانون.

ويتضح هذا جليا في الجزائر بأغلب الإرهابيين كان السبب الأكبر لالتحاقهم بالجماعات الارهابية هو الظلم والشعور بالاغتراب داخل المجتمع، وإلا كيف نفسر نجاح الجزائر في القضاء على ما يزيد عن 25 ألف إرهابي سنة 19936 وفي فترة وجيزة، طبعا هذ ليس بالقوة وما يسمى بمكافحة الإرهاب وإنما بسياسة المصالحة الوطنية ومحاولة القضاء على أسباب هذا الإرهاب من خلال تحقيق المساواة الاجتماعية وتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص.

2.1.3.4. العوامل الاجتماعية:

يتمثل هذا النوع من العوامل في العادات والتقاليد التي يعتمدها المجتمع، والتي تتطلب من الرجل حسب مقتضياة هذا التقليد قدرا من الرجولة بحيث لا يتوسل في قيادته أسرته يعتبر العنف والقوة وذلك أنها المقياس الذي يمكن من خلاله معرفة المقدار الذي يتصف به الإنسان من الرجولة، وإلا فإنه ساقط عن عدد الرجال، وهذا النوع يتناسب طرديا مع الثقافة التي يحملها المجتمع، وخصوصا الثقافة الأسرية، فكلما كان المجتمع على درجة عالية من ا لثقافة والوعي كلما تضاءل دور هذه الدوافع حتى ينعدم في المجتمعات الراقية، وعلى العكس من ذلك في المجتمعات على العكس من ذلك في المجتمعات الأخرى، إذ تخلف درجة تأثير هذه العوامل باختلاف درجة انحطاط ثقافات المجتمعات [175].

وهذا العنف نجده غالبا في المجتمعات الريفية والأسر التي لا زالت تعيش على شكل قبائل أين يكون الرجل رمز القوة، خاصة في معاملاته مع زوجته وأولاده، وأن أي نوع من الليونة خاصة مع الزوجة يعتبر نقصان من رجولة الزوج، ونلاحظ هذا جليا في مجتمعنا الجزائري خاصة لدى الأسر الريفية الممتدة، حيث نجد الأم تحبذ أن يكون ولدها الذي تزوج حديثا أن يفرض سيطرته على زوجته من الوهلة الأولى وذلك باستعمال أساليب خشنة في معاملتها، نسمع العديد من التعليقات التي تنقص من رجولة الزوج إزاء ذلك الرجل الذي يتعامل بلين مع زوجته.

3.1.3.4. العوامل الاقتصادية:

ربطت المدرسة الاشتراكية السلوك العنيف بالظروف الاقتصادية وهذا ما نلمسه حاليا من خلال المجتمع الجزائري حيث يمس السلوك العنيف بوجه خاص الفئات والشرائح الفقيرة والمعوزة التي تسعى للحصول على المأكل والملبس، وهذا ما يمكن استخلاصه من واقعنا الاجتماعي المستمر حاليا بالتدهور للوضع الاقتصادي والمعيشي في إطار التوجه لاقتصاد السوق، وترى نفس المدرسة أن عدم المساوات الاقتصادية في إطار النظام الرأسمالي العامل الأساسي الذي يدفع إلى ارتكاب الفعل الإجرامي، وأن الجريمة هي بمثابة رد فعل على انعدام العدالة الاجتماعية وخاصة في مجال توزيع ثروات المجتمع وإعادة توزيعها في إطار غياب ميكانيزمات فعالة لتنظيم السوق الجزائرية والقضاء على احتكار السلع والتحكم في السوق من قبل أصحاب النفوذ والأموال، لا أصحاب السلع من منتجين صناعيين أو زراعيين أو فلاحين

وحتى المؤسسات الخدماتية ومنها التابعة للدولة تسم في بعض الأحيان بسوء نوعية الخدمات وحتى توزيع المناصب فيها يكون في غالب الأحيان بيروقراطيا، مما يولد ذلك الشعور باللامساوات، والذي يؤدي إلى عواقب وخيمة على المجتمع من الناحية الانتاجية والخدماتية بتدني مستوى الخدمات المقدمة لغياب اليد العاملة المؤهلة وتهميشها هذا من جهة، وأعمال العنف التي تلجأ إليها هذه الفئة المهمشة من أجل إيصال صوتها إلى المسؤولين والجهات المعنية، وهذا بعد فشل جميع الطرق السليمة.

أما بالنسبة للأسرة فقد يؤدي هذا إلى انعدام الاستقرار العائلي وظهور مشاكل عديدة من جراء عدم القدرة على تلبية حاجيات الأسرة من مأكل وملبس ومسكن، فتسود هذه الأسر نزاعات داخلية كبيرة خاصة بين الرجل و المرأة.

وهناك حالات أخر للعنف الممارس خاصة من قبل الزوج على بقية أفراد أسرته، فمثلا لما لا يكون الأب هو المصدر الرئيسي للموارد المالية، فإن هذا يؤدي في بعض الأحيان إلى نشوب صراعات حول من يكون صاحب القرار، ومن يتحكم في ميزانية الأسرة، وقد يكون الأب عاطلا عن العمل ويعول على أحد أبنائه أو زوجته في الحصول على المال فيلجأ في بعض الأحيان إلى استعمال القوة من أجل فرض سيطرته داخل الأسرة، وهذه السيطرة التي يشعر أنه قد فقدها ما دام لا يقدم أي دعم ماد لأسرته، وقد يلجأ إلى هذا العنف من أجل الحصول على المال خاصة لما يكون هذا الأب مثلا مدمنا على التدخين أو المخدرات أو الكحول.

2.3.4. أنواع العنف الأسري:

يمكن تناول مفهوم العنف الأسري من منطلقات مختلفة سواء من حيث السياق اللغوي أو من حيث مدى شرعيته أو من حيث آثاره النفسية واللفظية والمادية، كما يمكن التفرقة بين مفهومي العنف والعدوان.

إن للعنف مستويات مختلفة تبدأ بالعنف اللفظي الذي يتمثل في السب والتوبيخ والعنف البدني الذي يتمثل في الضرب والمشاجرة والتعدي على الآخرين،وأخيرا العنف التنفيذي ويتمثل في التفكير في القتل والتعدي على الآخرين أو على ممتلكاتهم بالقوة، ولقد قدم **جالنتج** 1978 تصنيفات عديدة للعنف منها العنف الهيكلي والعنف الكامن والعنف الواضح والعنف المقصود والعنف غير المباشر أي الذي يرجع إلى الظلم الاجتماعي، والعنف الشخصي أو المباشر الذي يقصد به أن مرتكب العنف يكون دائما لديه هدف.

أما **ليليه** 1974 فقد ميز بين أربعة أنماط من العنف وهي:

1- العنف اللاعقلاني: أي غير مسؤول الذي يفتقد لأية أهداف موضوعية يثور ضدها.
2- العنف الانفعالي: وهو نوع من الانفجار العاطفي الذي يعبر عن توترات ومشاعر متراكمة.
3- العنف المنشأ: الذي تلعب وسائل الاتصال دورا بارزا في إحداثه.
4- العنف العقلاني: وهو أكثر أنواع العنف نضجا وفعالية.

كما قدم **موير** Moyer 1987 تصنيفات عديدة للعدوان باعتباره له علاقة قوية بالعنف منها:

1- العدوان العقلي: أو الريح الذي يقصد به إنزال الضرر بالآخر أو الآخرين.
2- العدوان الرمزي: الذي يقصد به السخرية وتدمير الممتلكات.
3- العدائية والتهديد: وهو نقل السلوك من النية إلى القصد أو التصرفات العدوانية كالتهديد اللفظي الذي يتضمن حركة الجسد والإيماءات، ويرى **موير** أن العنف من أشكال العدوان الإنساني الذي يقصد به إيذاء الأشخاص والممتلكات والسلوك العنيف يتسم بالتكرار ولا يمكن التحكم فيه.

وتفرق الفتاوى بين شكلين أساسيين من العنف:

1- العنف الرسمي: وهو عنف غير محرم ولا يعاقب عليه القانون المحلي أو الدولي، مثل عنف الدولة ومؤسساتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في عدم تحقيقها لإشاعات إنسانية للحاجات الأساسية لأبنائها [176].
2- العنف المحرم غير الرسمي: وهو نموذج يعبر عن رد فعل الآخر على أشكال العنف المقنن أو الرسمي الموجه إليه من قبل الطرف الأقوى، كمظاهر عنف أو رد فعل أفراد المجتمع وتعبيرهم عن رفض الواقع المجتمعي الذي يرون أن لديهم حق إنساني في الحلم والمستقبل بل وحرمهم من إشباع حاجاهم الإنسانية الأساسية.

وتؤيد فتاوى تعريف العنف بأنه ممارسة للقوة للتحكم في الآخر يسير في خطين يتجه الأول من الأقوى إلى الأضعف وهو عادة ما يكون المتسبب في ظهور أشكال العنف المضاد، بينما يكون الأخير رد فعل على العنف المشروع، كميكانيزم دفاعي عن الكيان أو الوجود و الهوية أو بالأحرى الإنسانية.

ويمكننا أن نفرق بين عدة مستويات من العنف، العنف الفردي الذي يؤثر على الفرد ولا يؤثر في سواه، والعنف الاجتماعي الذي يتم التعبير عنه بسلوكات أو ممارسات ظاهرة وملموسة تسعى لتغيير البناء الاجتماعي أو الإعلان عن ضرورة أو حتمية تغييره.

ويفرق **مايور Marwour 1978** بين شكلين من العنف الاجتماعي أولها العنف غير الشرعي أو غير القانوني مثل الاغتصاب والقتل والشغب، في المقابل الشكل الثاني من العنف وهو العنف القانوني أو العنف المشروع، والذي يستخدمه صاحبه بحق في النظام والقانون.

وهناك أيضا العنف المتبادل والعنف الانحرافي، أما العنف المتبادل فيعرف بأنه ممارسة القوة أو التهديد بها مما يؤدي إلى إحداث أضرار جسدية وتصرفات العنف ثنائية إما قانونية أو غير قانونية ولكنه يتضمن الأضرار البدنية الفعلي أو التهديد باستخدامه، ويعد العنف المتبادل الذي يعتبر غير شرعي بواسطة من لديهم القدرة على فرض معايير السلوك العنيف وتنحصر جرائم العنف crime of violence في الأنماط التالية: القتل Homicide، الاعتداء Assaut ، والسرقة المسلحة Armed Robbery.

وهناك من يوجه عنفه إلى ذاته على شكل استياء وتبخيص، وهناك من يتمرد صراحة على كل حد أو قيد أو سلطة، كما أن العنف الرمزي (أي السلوك الجانح) ليس إلا تعبيرا إنفجاريا عن ميول التمرد في الجماعة أي التمرد على القوانين والاعتداء عليها وتعريض الذات للملاحقة والعقاب ومن الأشكال العدوانية الموجهة إلى الخارج (أي التي توجه ضد المسلم مثلا)، التعبير المقنع والعدوان اللفظي بالنكات على اختلافها حين يستحيل التعبير المباشر هذه الأساليب التفريجية تصرف الحقد والعدوانية المتراكمة وتمنع انفجارها نحو الخارج ، وتحقق من إمكانية توجهها نحو الداخل على شكل إدانة للذات على فشلها [177].

4.4. العنف الأسري في المجتمعات الغربية والعربية:

1.4.4. العنف الأسري في المجتمعات الغربية:

تهتم العلوم الاجتماعية بحكم تقدمها الملحوظ بمسألة العنف الأسري لكثرة انتشار هذه الظاهرة في الوقت الراهن، ويبدو ذلك في ظهور مئات الكتب والأبحاث والمقالات حول الموضوع واتساع مدى هذا العنف نوعا ومكانا بصورة غير متوقعة، وغير مسبوقة، وحتى المجتمعات الغربية التي تعتبر مجتمعات راقية وعلى سبيل المشاكل في هيئة واحدة من هيئت

البحث الأمريكية وفي مختبر الأسرة في جامعة تقدها شير فقط في الفترة (1974-1996) تم حصر 335 كتابا و 300 مقالا حول العنف الأسري وتقديم جمع العديد من المراجع بلغت في واحد فقط في البحوث 1597 مرجعا في الموضوع في جاب فقط من جوانب العنف الأسري وهو العنف بين الأزواج فقط [178].

فقد أشار **ستراووس** عام 1981 إلى أن حوادث العنف الزوجي منتشرة في 50 إلى 60%من العلاقات الزوجية في الولايات المتحدة الأمريكية، في حين قدر **راسل** 1982 هذه النسبة بـ 21% وقدرت **بالغور** النسبة بأنها تتراوح بين 25و 35% كما بين **إيلترن** في بحثه الذي أجراه في عام 1980 على 620 امرأة أمريكية أن 35% منهن تعرضن للضرب مرة واحدة على الأقل، من قبل أزواجهن ومن جهتها أشارت **واكلر** استنادا إلى بحثها الذي نشرته في عام 1984 إلى خبرة المرأة الأمريكية لواسعة مع العنف الجسدي من جهة أمهاتهن [179].

كما دلت دراسة بريطانية أن العنف الأسري قد وص درجة خطيرة وأصبح 82% من الأطفال أصبحوا يعيشون في حالة رعب بسبب العنف المستمر بين آبائهم وأمهاتهم ووصف هاربرت هارمن من وزيرة المرأة البريطانية الدراسة بأنها مفزعة، وقالت أن العنف ضد المرأة داخل المنزل أصبح مشكلة تواجه بريطانيا لأنها كما قالت فإنه بحسب إحصائيات عام 1995 فإن 43% من أعمال العنف لا يتم الإبلاغ عنها وتبقى في طي الكتمان والسرية [180].

2.4.4. العنف الأسري في المغرب العربي:

نظرا للعمليات التي توفرها شبكة **أناروز** المغربية إلى جانب المعطيات التي جاءت بها الدراسة الوطنية حول العنف الموجه ضد النساء في الجزائر في سنة 2003 من أدق المعطيات المتوفرة حاليا حول العنف الأسري في المنطقة المغاربية سواء من حيث أنواع وأشكال العنف المسجلة، وفيما يلي أهم الأرقام عن العنف الأسري في أغب الدول المغاربية:

1.2.4.4. في المغرب الأقصى:

وفي ظرف سنة (1 سبتمبر 2005 إلى منتصف أكتوبر 2006) سجلت شبكة أروز 3500 تصريحا بالعنف أي بمعدل 8 تصريحات في اليوم و 250 في الشهر أسفرت عن وجود 5886 اعتداء مورس ضد 3449 امرأة ضحية عنف مبني على اللانوع، كما بلغ عدد المعتدين المصرح بهم 3618 معتد، أي هناك من النساء من تعرضن إلى أكثر من فعل إعتداء من طرف أكثر من معتد، 67.6 من المعتدين تربطهم بالضحايا علاقة زواج.

وبالتدقيق في أنواع وأشكال العنف الممارس على المرأة يتبين أن القضاء الأسري هو القضاء الأكثر خطرا على المرأة حيث يحتل العنف الزوجي المقدمة، وذلك بنسبة 74% ويكتسي هذا العنف الزوجي شكلا قانونيا بدرجة أولى 43.6% من حالات العنف الزوجي وبتجسيم خاصة في الحرمان من الإنفاق بنية الطرد من محل الزوجية،و عدم الاعتراف بالأبناء، ثم يأتي العنف الجسدي في المرتبة الثانية من العنف الزوجي بـ30.4%ويتمثل أساسا في الضرب بـ80.1% من حالات العنف الجسدي والملفت للانتباه أن معظم حالات العنف الجسدي تمت في إطار الزوجية بـ63.2% [181].

أما العنف النفسي أو السيكولوجي كالشتم والسب الخ فهو جزء من أشكال العنف الأسري الأخرى، كما أن انفصال الرابطة الزوجية لا يحمي في كثير من الأحيان من العنف الزوجي، أما العنف العائلي ضد المرأة سواء من طرف أقاربها أو أقارب زوجها الحالي أو السابق، وإن كان قليل الحدوث نسبيا 42 من الحالات المسجلة إلا أنه يمثل في معظم الحالات في عنف جسدي وفي الضرب تحديدا بنسبة 74.4% خاصة من طرف أحد أفراد عائلة الزوج.

2.2.4.4. في الجزائر:

تم تسليط الضوء على العنف الأسري من خلال دراسة حول العنف الموجه ضد المرأة أنجزت الدراسة في سنة 2001 طرق الفدرالية الدولية لرابطة حقوق الإنسان صوب العنف الموجه ضد النساء.

أما الدراسة الثانية فقد أنجزها المعهد الوطني للصحة العمومية في سنة 2003 وتسلمت 933 امرأة مهتمة يترددن على مركز الصحة العمومية وأقسام الشرطة والمحكمة ومراكز الإصغاء والاستقبال، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج متطابقة تماما كما يلي: على سبيل المثال في مستشفى العاصمة الجزائر قدر عدد المعنيات سنويا بـ9000 امرأة أي 75% من الاعتداءات حصلت في أسر الضحية "ثلث هؤلاء النساء تقدمن أكثر من مرة إلى الأقسام الاستشفائية بسبب تعرضهن لأعمال عنف متكررة، أما المعتدي فيأتي في أول الترتيب الزوج ثم الأخ ثم الخطيب...الخ.

أما الدراسة الثانية حول العنف الموجه ضد النساء في الجزائر، فقد بينت أن حوالي 54% من النساء يتعرضن للعنف داخل الفضاء الأسري، وان الزوج هو المرتكب لهذا العنف بدرجة أوى، وقد لا تصرح المرأة على عنف زوجها ضده، وهذا ما يدل على إحجام الزوجات على الإبلاغ على أزواجهن، أو رفع شكوى ضدهم، وهو ما يتطابق مع دراسات أجريت في تونس

سنة 2001، وفي أقسام الطب الاستعجالي حول النساء المعنفات وجاءت أن ثلثي المعنفات (60 من 159) لم تطلبن شهادة طبية بعد تلقي العلاج، كما تطرقت الدراسة الجزائرية إلى عنف الأبناء على أمهاهم، حي بلغ هذا العنف نسبة 8% من الحالات المبلغ نها في أقسام الشرطة، وفي المحاكم ومن ناحية أخرى تثبت الدراسة أن النساء المعنفات تلجأن إلى الاستعجالات في حالة العنف الجسدي إلى مراكز الإصغاء في حالة العنف النفسي [182].

3.2.4.4. في تونس:

معظم الدراسات التي تناولت موضوع العنف الأسري تناولت حالات محدودة عدديا من حالات العنف وهو ما يقلل من تمثيلها ويمكن هنا الإشارة إلى دراستين شملت الأولى 500 امرأة جاءت للفحص في مركز الصحة الاساسية والصحة الإنجابية، واهتمت الثانية بالعنف الزوجي وشملت 424 امرأة من يترددن على مركزين الصحة الاساسية بضواحي تونس العاصمة، حيث تبين أن ثلث النساء موضوع الدراسة 33%تعرضن للعنف من طرف الزوج أو أحد أفراد الأسرة على الأقل مرة في حياتها، كما تبين أن واحدة فقط من عشرة نساء تعرضن للعنف تتجاوز العوائق النفسية أو الاجتماعية وترفع ضد المعنف أو حتى تطلب الطلاق ككل لحمايتها من العنف، وقد أفادت إحدى الدراسات أن 159 تصريحا بالتعرض إلى أعمال عنف لم تفصح النساء الضحايا إلا في 46 حالة عن هوية المعتدي أي 71% من الضحايا التزمن الصمت خوفا على أنفسهن أو خوفا على المعتدي [183].

4.2.4.4. في موريتانيا:

أظهرت الإحصائيات الرسمية أشكال أخرى للعنف الأسري غير متبادل في البلدان المغاربية الأخرى، وتتعلق في ختان البنات (عنف جسدي وجنسي) وبالإطعام القسري للفتيات أي عنف جنسي، بالزواج المبكر وتفيد إحصائيات سنة 2007 إلى 65% من النساء والفتيات في موريتانيا قد تعرضن للختان، وتشويع الأعضاء التناسلية وكما مورس الإطعام القسري Gavage على 22% من الفتيات، وتم تزويج ضمن الفتيات الموريتانيات 19% في سن دون 15 سنة، و43% منهن في سن لم يبلغ 18 سنة، ولا يخفى ما لهذا النوع من العنف الأسري المطبوعة بطابع العادات والتقاليد في آثار اجتماعية ونفسية وصحية سيئة على النساء والفتيات من ذلك على سبيل المثال ارتفاع نسبة وفيات الأمهات في موريتانيا حيث تبلغ 648 حالة وفات لكل 100 ألف ولادة وهي الأعلى في غرب إفريقيا [184].

الفصل 5

الأسس المنهجية للدراسة

1.5. المناهج والتقنيات المتبعة:

تعد خطوات البحث السوسيولوجي نسقا يحدد الإطار الفكري والمنهجي لدراسة الظواهر الاجتماعية، وإن عدم التحكم في ترتيبها ترتيبا علميا أثناء القيام بدراسة سوسيولوجية تجعلها تفقد دون شك إطارها الذي يحدد البحث والتحاليل في جملة المضمونات والظواهر الاجتماعية، فإذا كان هدف البحث العلمي هو معرفة العلاقات التي تربط الظواهر وتفسيرها فإن المنهج بخطواته هو السبيل الذي يسلكه الباحث لتحقيق ذلك الهدف. فكما يقولFestinger et Katz "...مهما كان موضوع البحث فإن قيمة النتائج تتوقف على قيمة المناهج المستخدمة"

المنهج هو الطريقة التي يسلكها الباحث للإجابة على الأسئلة التي تثيرها مشكلة البحث، أو هو الذي يتولى الإجابة على السؤال المطروح كيف؟ أي كيف يسجل الباحث مشكلة بحثه

وتعرف مادلين قرافيش M. Gyrowetz بأنه طريقة ملموسة لتصور وتنظيم الموضوع [185]. فالمنهج إذن هو ذلك الخيط الذي يمكننا من خلاله أن نصل إلى نتائج علمية دقيقة يمكن من خلالها تفسير العلاقات بين الظواهر، وبواسطته يكون العمل موجه غير مشتت ومبعثر.

إن نوع المنهج المستعمل يتوقف على الأدوات التي يمكن استخدامها من خلال هذا المنهج، كما يتوقف على طبيعة الموضوع التي تدخل بشكل كبير في تحديد المنهج الذي يستمر استعماله.

وفي دراستنا هذه التي تبحث عن أثر الإدمان على الكحول في حدوث تفكك أسري استعملنا المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة.

1.1.5. المنهج الوصفي التحليلي:

قمنا باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي "يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين مع محاولة تفسير الحقائق تفسيرا كافيا" [186].

ويهدف الوصف إلى بناء صورة تمثيلية بأدق صورة ممكنة إذ يشكل مرحلة وسطية هامة بين الملاحظة والتفسير" [187]. وهذا ما يتجلى في الدراسة حول الإدمان على الكحول وأثره على التفكك الأسري، حيث يتم القيام بجمع البيانات عن طريق المقابلات التي تضمنتها دراسة الحالات، وكذلك ملاحظة هذه الحالات، بالإضافة إلى المقابلات مع المختصين، وبعد الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات يكون بإمكاننا التحليل والتفسير من أجل الوصول إلى نتائج.

كما يمكن للوصف أن يغوص في عمق الظاهرة مبينا "أسبابها حتى يمكن التحليل والوصول إلى نتائج، ونحاول في دراستنا وصف ظاهرة الإدمان على الكحول وكيفية تأثر الأسرة وتصدعها من جراء الإدمان الكحولي للآباء، ومحاولة الحصول على تفسيرات علمية تحدد فيما بعد أهم الجوانب التي تتأثر داخل الأسرة من جراء إدمان الأب على الكحول، واختلال ذلك لنسق الأسري والدوري لكل فرد داخل الأسرة.

ويمكن أن يكون المنهج الوصفي التحليلي كميا أو كيفيا، وقد استخدمنا الجانب الكيفي بشكل في جمع المعلومات وذلك لطبيعة الموضوع، ونوع الدراسة.

2.1.5. منهج دراسة حالة:

تعتبر دراسة الحالة "طريقة أو وسيلة علمية من وسائل جمع البيانات أو المعلومات في البحوث العلمية المستخدمة في نظام مختلف العلوم الاجتماعية وقد تكون وحدة الدراسة فردا أو جماعة أو مجتمعا محليا عاما، أو قد تكون نظاما اجتماعيا أو مؤسسة مجتمعية وذلك طبعا حسب نوعية الدراسة" [188].

أو هو "المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء أكانت فردا أو مؤسسة أو نظام اجتماعي أو مجتمع محلي عاما، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها" [189].

وقد استعنا بهذا المنهج في دراستنا هذه من أجل التعمق أكثر وذلك بالتركيز على الجوانب المتميزة لأفراد هذه العينة المصغرة من المجتمع الكلي للمدمنين محاولين فهم تلك العلاقة أو السببية بين الإدمان على الكحول والتفكك الأسري، حيث أخذنا هذه العينة من ولاية البليدة وركزنا على تتبع جميع جوانب هذه الظاهرة خاصة ونحن نتناول هذا السلوك مباشرة وذلك من خلال الاحتكاك بهذه الفئة وملاحظتهم عن قرب مما يسمح بفهم الجوانب الخفية لهذه الظاهرة.

وقد اكتفينا باستعمال دليل مقابلة فقط في دراستنا وجهنا من خلاله الأسئلة للمبحوثين حتى نترك لهم حرية التفسير مستغنيين عن استمارة الأسئلة المعدة لأنها غير مرغوب فيها في دراسة الحالة، كما أنها قد لا تتطرق إلى جميع جوانب الظاهرة على عكس الحرية التي نتركها للمبحوث من خلال دليل المقابلة الذي يترك المبحوثين يكشفون عن جوانب خفية للظاهرة بأنفسهم.

2.5. التقنيات المستعملة في الدراسة:

التقنية أو الأداة هي "الوسيلة المستخدمة في البحث سواء كانت تلك الوسيلة متعلقة بجمع البيانات أو بالتصنيف والجدولة" [أو] هي "الوسيلة التي يستعين بها الباحث لجمع البيانات اللازمة المتعلقة بموضوع البحث وهي تجيب عن السؤال المطروح بماذا؟ أي بماذا يسجل المشكلة التي يطرحها خلال بحثه السوسيولوجي "[190]، واستعمال أدوات جمع البيانات من طرف الباحثين يخضع لنوع البحث والمواقف الاجتماعية التي تتطلب وسائل معينة دون غيرها، وبما أننا اتبعنا منهج دراسة الحالة فهو يتطلب تقنيات الملاحظة والمقابلة.

1.2.5. الملاحظة:

"تعتبر من أهم تقنيات البحث في علم الاجتماع، تقوم على توجيه الحواس والانتباه تجاه ظاهرة معينة محل الدراسة، ذلك للكشف عن حقائقها، ولها عدة أنواع مباشرة وغير مباشرة، بسيطة ومنظمة" [191]، وقد استخدمنا في هذه الدراسة الملاحظة المباشرة البسيطة وذلك من خلال ملاحظة الحالات المبحوثة من عدة جوانب كطريقة الكلام، اللباس، الأماكن التي يتواجد فيها المبحوث، موقف المبحوث أثناء المقابلة (ارتياح، عدم ارتياح)، طريقة الإجابة عن الأسئلة، ملاحظة نوع العلاقات الموجودة بين المبحوث وبقية الأفراد بالنسبة للمتواجدين في المؤسسة الاستشفائية فرانس فانون، وملاحظة نوع العلاقات السائدة في محيط الحالات التي تم العثور عليها خارج المؤسسة الإستشفائية.

2.2.5. المقابلة:

تعرف المقابلة على أنها "محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو مع أفراد، بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو للاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج [192]، وهناك عدة أنواع من المقابلات: المقابلات الموجهة، المقابلات الحرة، المقابلات نصف الموجهة.

وقد استخدمنا في دراستنا المقابلات الحرة والمقابلات النصف الموجهة، إذ استعنا بالمقابلات النصف الموجهة semi directe مع جميع الحالات المبحوثة التي طبقنا عليها منهج دراسة الحالة، إذ قمنا باقتراح محاور للمناقشة مع التوجيه الذي قمنا به عن طريق دليل المقابلة، وهذا من أجل أن نلم بجميع النقاط التي يجب علينا أن نغطيها خلال الحوار مع المبحوثين.

فكانت محاور دليل المقابلة كما يلي:

1- البيانات العامة للحالة.
2- ظروف حياة ونشأة الحالة الأسرية.
3- الظروف التي أدت بالحالة إلى الإدمان على الكحول.
4- الجوانب التي تأثرت بإدمان الحالة على الكحول داخل الأسرة.
5- المواقف المختلفة لأفراد الأسرة من جراء إدمان الحالة على الكحول.

وأثناء الحديث مع الحالة نقوم بتوجيهها وفق ما يخدم الموضوع، حتى لا تخرج المقابلة عن مطالب الفرضيات المطروحة، وحتى تكون المقابلة موجهة بواسطة محاور بطريقة ذكية، تجعل المبحوث يحس بنوع من الحرية حتى يمكنه التعبير بطلاقة.

أما بالنسبة للمقابلة الموجهة تم استخدامها مع المختصين في علم الاجتماع، علم النفس، الشريعة الإسلامية، إذ قمنا بصياغة جملة من الأسئلة المتعلقة بموضوع الإدمان على الكحول وأثره على التفكك الأسري، فكانت بعض الأسئلة متشابهة والأخرى مختلفة على حسب اختلاف التخصص، وهذا من أجل معرفة التفسيرات المختلفة لأصحاب الاختصاص لهذا الموضوع، ومحاولة الإلمام بجميع جوانب الظاهرتين لفهم ذلك التأثير الذي يتركه إدمان الأب على الكحول في أسرته.

3.5. العينة وكيفية اختيارها:

عند دراسة الباحث لظاهرة اجتماعية معينة في مجتمع معين فإنه يستحيل عليه أن يقوم بدراسة المجتمع الكلي ولذلك يتعين عليه اختيار عينة تكون ممثلة لمجتمع البحث، وتعتبر العينة من أهم الخطوات المنهجية في العلوم الاجتماعية التي تتوقف عليها نتائج البحث، وتختلف طريقة اختيار العينة من موضوع إلى آخر فطبيعة الموضوع هي التي تحدد ذلك، ولذلك تعرف العينة على أنها "مجموعة من الحالات التي تمثل العدد الكلي للحالات" [193]، وفي دراستنا لموضوع الإدمان على الكحول وأثره على التفكك الأسري تم اختيارنا للعينة بالطريقة العشوائية المقصودة التي يكون الباحث فيها حرا في طريقة اختياره لأفراد عينته حسب ما يتطلبه بحثه، وتتمثل العينة في دراستنا هذه في الآباء المدمنين على الكحول الذين يعانون من تفكك أسري، سواء أكان هذا التفكك كلي (الطلاق) أو تفكك جزئي داخلي (صراعات وتصدعات أسرية).

ولا تعتمد دراستنا على نسبة سبر وذلك لصعوبة وجود العينة خاصة ونحن نعرف أن هذه الفئة من المدمنين (الآباء) لا يعترفون بوجود تصدعات أو مشاكل داخل أسرهم، فأغلبهم لا يعترفون بإدمانهم أصلا " ولا يرغبون في من يفاتحهم في موضوع اسرهم هذا ما لاحظناه من خلال بحثنا عن عينة الدراسة، خاصة وان المجتمع الجزائري يبقى محافظا وافراده يعتبرون الجانب الأسري من الامور الشخصية التي لا يحبذ التدخل فيها.

لذلك كان عدد أفراد العينة التي قمنا بدراستها مرهونا بالحالات التي توفرت لدينا من خلال بحثنا وهي اثني عشرة حالة، ففي مركز فرانسفانون كان فرز العينة بمساعدة الأخصائيين النفسانيين والأطباء وذلك عن طريق رصد الحالات التي تدخل المركز وكذلك الاستعانة بالتسجيلات التي تحتوي على جميع المعلومات الخاصة بالحالات التي تدخل هذا المركز، إذ تمكنا من الحصول على مستوى هذا المركز على خمسة حالات.

أما خارج المركز فقد تم الحصول على سبع حالات أخرى، اثنين من هذه الحالات كانا من لمعرفة الخاصة أي كنا نعرفهم من قبل واحدة في منطقة واد العلايق (لاسيتي قراسيا) والأخرى في منطقة بن شعبان، والحالات الخمسة الأخرى كانت عن طريق الوسيط لأنه من غير الممكن أن تترك لك هذه الفئة حتى فرصة الكلام معهم، وبذلك كانت عينة الدراسة مؤلفة من (12) مفردة وهي العينة التي قامت عليها دراستنا.

1.3.5.المجال المكاني:

ويقصد به المكان الذي تمت فيه الدراسة وقد قمنا بإجراء دراستنا على مستوى ولاية البليدة التي تعتبر من اكبر المدن من حيث الكثافة السكانية ومن المعروف أن أي ولاية ذات كثافة سكانية عالية يكون مجتمعها متعدد الطبقات كما تنتشر به افات اجتماعية مختلفة، كالسرقة، التشرد، التسول، الإدمان بمختلف أنواعه، بالإضافة إلى هذا كان اختيارنا لولاية البليدة لأنها تتوفر على المركز الاستشفائي فرانس فانون الذي يعود تأسيسه إلى سنة 1933م بإشراف من الطبيب الذي يحمل المستشفى اسمه، فقد كان هذا المستشفى قبل هذا التاريخ موجودا ولكنه مختص فقط في علاج المرض العقلي، لذلك سمي بـ (joint ville) باعتبارها ملجأ ومأوى لهؤلاء المرضى، وتواصلت عمليات التوسيع وإدخال مصالح جديدة في المستشفى بعد الاستقلال، حتى أصبح من أكبر المستشفيات الوطنية التي تضم المصالح الاستشفائية التالية، مصلحة طب الأعصاب، مصلحة جراحة الأعصاب، مصلحة المساعدة النفسية لضحايا الإرهاب، مصلحة مكافحة السرطان، مصلحة الأمراض العقلية، مصلحة الجراحة العامة، مصلحة الطب الشرعي، مصلحة العلاج والوقاية من المخدرات التي كانت ضمن مجال دراستنا الميدانية.

2.3.5.المجال الزماني:

يقصد بالمجال الزماني الفترة الزمنية التي استغرقتها الدراسة الميدانية، وقد استغرقت دراستنا خمسة أشهر من 10 نوفمبر 2009 إلى غاية 10 أفريل 2010 حيث قمنا في البداية بدراسة استطلاعية التي يتواجد فيها هؤلاء المدمنين خارج المركز، وتسجيل بعض الملاحظات حول المدمنين وهذا لأجل ضبط العينة التي نبحث عنها في دراستنا وهي فئة الآباء المدمنين على الكحول.

3.3.5. المجال البشري:

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على عينة متكونة من 12 حالة من الآباء المدمنين على الكحول، كلهم كانوا بولاية البليدة باستثناء حالتين من ولاية الجزائر كانو متواجدين في منطقة جسر قسنطينة (السمار).

الفصل 6

عرض الحالات والتحليل والتعليق حسب الفرضيات

1.6. عرض الحالات:

من خلال مقابلتنا تم جمع الخصائص والمميزات التي تتسم بها عينة الدراسة المتكونة من 12 حالة وفيما يلي نعرض هذه الخصائص تمهيدا لوقائعها وأحداثها بعد ذلك:

- الجدول رقم (1): توزيع الحالات حسب الأصل الجغرافي:

الحالات	الحالة	الحالة	الحالة	الحالة	الحالة	الحالة	الحالة	الحالة	الحالة	الحالة	الحالة	الحالة	المجموع	
الأصل الجغرافي	(1)	(2)	(3)	(4)	(5)	(6)	(7)	(8)	(9)	(10)	(11)	(12)	ك	%
حضري	x	X		x		x	x	x	X	x			8	66.66
ريفي			x		x						x	x	4	33.33
المجموع													12	100

- تحليل الجدول رقم (1): يظهر من خلال الجدول أنه من بين المبحوثين يوجد 66.66% من أصل حضري، مقابل 33.33 من أصل ريفي، أي أن المبحوثين من أصل حضري يمثلون 3/2 من مجموع العينة، ما يعني أن نسبة المدمنين على الكحول تنتشر أكثر في الأوساط الحضرية ولا تقتصر عليها وحدها فقط بل تتعدى الظاهرة حتى المناطق الريفية.

الجدول رقم (2): توزيع الحالات حسب سن الزوج المدمن:

الحالات / سن الزوج المدمن	الحالة (1)	الحالة (2)	الحالة (3)	الحالة (4)	الحالة (5)	الحالة (6)	الحالة (7)	الحالة (8)	الحالة (9)	الحالة (10)	الحالة (11)	الحالة (12)	المجموع	
													ك	%
[30-40]				x	x			x					3	25
40 فما فوق	x	x	x			x	x		X	x	x	x	9	75
المجموع													12	100

تحليل الجدول رقم (2): من خلال الجدول يظهر لنا أنه من بين المبحوثين هناك 25% من الأزواج المدمنين أعمارهم تنحصر في الفئة العمرية بين [30-40] مقابل 75% تتعدى أعمارهم 40 سنة وهذه الأخيرة هي الغالبة على عينة دراستنا، وهي المرحلة العمرية التي تزيد فيها مسؤوليات الزوج بزيادة أفراد الأسرة وانتقال الزوج من مرحلة الشباب إلى مرحلة الكهولة وهي مرحلة النضج الفكري التام ومرحلة الاستقرار في الحالات العادية، أما المرحلة العمرية من [30-40] سنة يكون فيها الرد حديث السن بالزواج ومسؤولياته قليلة مادامت الأسرة صغيرة لا تتعدى ثلاثة اطفال، بالإضافة كون الفرد ما يزال شابا ولا يولي اهتماما كبيرا لإدمانه لأن هذا الإدمان لم يؤثر بعد بشكل واضح على أداء المسؤوليات الزوجية ضمن تلك الأسرة الصغيرة، إضافة إلى كون الفرد ما زال يتمتع بروح الشباب أين تجد الفرد المدمن يحاول أن يجد المبررات ولو مع ذاته فقط.

الجدول رقم (3): توزيع الحالات حسب نوع الأسرة:

الحالات / نوع الأسرة	الحالة (1)	الحالة (2)	الحالة (3)	الحالة (4)	الحالة (5)	الحالة (6)	الحالة (7)	الحالة (8)	الحالة (9)	الحالة (10)	الحالة 11)	الحالة (12)	المجموع ك	المجموع %
نووية	x	x	x		x	x		x			x	x	8	66.66
ممتدة				x			x		X	x			4	33.33
المجموع													12	100

تحليل الجدول رقم (3): يظهر من خلال الجدول أنه من بين المبحوثين هناك 66.66% لديهم أسر نووية صغيرة و 33.33% ينتمون إلى أسر ممتدة، مما يفسر نمط الأسر الممتدة التي كانت غالبة على تركيبة المجتمع الجزائري منذ الاستقلال إلى غاية نهاية الثمانينات، وهذا راجع إلى حدوث تغيرات عديدة خاصة من الناحية الاقتصادية والثقافية للمجتمع ككل، وكذلك تغير الخصائص الثقافية للأسرة الجزائرية.

الجدول رقم (4): توزيع الحالات حسب المستوى التعليمي للزوج:

الحالات / المستوى التعليمي	الحالة (1)	الحالة (2)	الحالة (3)	الحالة (4)	الحالة (5)	الحالة (6)	الحالة (7)	الحالة (8)	الحالة (9)	الحالة (10)	الحالة (11)	الحالة (12)	المجموع	
													ك	%
أمي												x	1	8.33
ابتدائي متوسط		x	x		x	x	x	x			x		7	58.33
ثانوي جامعي	x			x					X	x			4	33.33
المجموع													12	100

تحليل الجدول رقم (4): يظهر من خلال تحليل الجدول أنه من بين المبحوثين يوجد 58.33% لديهم مستوى يتراوح من الابتدائي إلى المتوسط، و33.33% منهم من لديهم مستوى يتراوح بين الثانوي والجامعي في حين 8.33% منهم أميين، مما يفسر انخفاض نسبة الأميين في المجتمع الجزائري، بالإضافة إلى علاقة الإدمان بالمستوى التعليمي الثقافي وكيفية التعامل مع حالات الإدمان المختلفة لكل فئة من هذه الفئات فكلما ارتفع المستوى التعليمي كلما نقصت حالات الإدمان.

الجدول رقم (5): يبين توزيع الحالات حسب المستوى التعليمي للزوجة:

الحالات / المستوى التعليمي	الحالة (1)	الحالة (2)	الحالة (3)	الحالة (4)	الحالة (5)	الحالة (6)	الحالة (7)	الحالة (8)	الحالة (9)	الحالة (10)	الحالة (11)	الحالة (12)	المجموع	
													ك	%
أمي		x										x	2	16.66
ابتدائي متوسط	x		x		x	x	x			x	x		7	58.33
ثانوي جامعي				x				x	X				3	25
المجموع													12	100

تحليل الجدول رقم (5): يظهر من خلال تحليل الجدول أنه من بين الحالات توجد 58.33% من النساء لديهن مستوى يتراوح بين الابتدائي إلى المتوسط، و 25% يترواح مستواهن ما بين الثانوي والجامعي ، و16.66% منهن أميات، وهذا يفسر اختلاف كيفيات التفاعل مع حالات الإدمان من أسرة إلى أخرى حسب المستوى التعليمي والثقافي للزوجة مع زوجها المدمن، فكيفية تعامل الزوجة الأمية مع إدمان زوجها على الخمر تختلف في تعامل زوجة المدمن ذات المستوى التعليمي والثقافي الجيد.

الجدول رقم(6):توزيع الحالات حسب الوضع الاقتصادي:

الحالات / الوضع الاقتصادي	الحالة (1)	الحالة (2)	الحالة (3)	الحالة (4)	الحالة (5)	الحالة (6)	الحالة (7)	الحالة (8)	الحالة (9)	الحالة (10)	الحالة (11)	الحالة (12)	المجموع ك	المجموع %
جيد	x			x			x			x			4	33.33
متوسط		x			x	X					x	x	5	41.66
ضعيف			x					X	x				3	25
المجموع													12	100

تحليل الجدول رقم (6): من خلال الجدول يظهر أنه من بين المبحوثين هناك 33.33% من الحالات يتمتعون بوضع اقتصادي جيد، 41.66% منهم لديهم وضع اقتصادي متوسط أما 25% من الحالات ذوي مستوى اقتصادي ضعيف، ما يدل إلى أن ظاهرة إدمان الأزواج على الكحول تمس جميع الأسر على اختلاف مستوياتها الاقتصادية فهذه النسب تعكس المتحصل عليها إلى حد كبير تعكس المستويات الاقتصادية للأسر الجزائرية، فأغلب الأسر تتميز بوضع اقتصادي متوسط، ويبقى تأثير إدمان الأب على الكحول على ميزانية الأسرة يختلف على حسب مستواها الاقتصادي.

عرض الحالة رقم (1) **تاريخ المقابلة: 10-11-2009**
مكان المقابلة: المركز الاستشفائي فرانسفانو
مدة المقابلة: 1سا

المحور الأول: بيانات عامة
1- بيانات خاصة بالحالة:
- الرمز: م-ز.
- الجنس: ذكر
- الأصل الجغرافي: حضري
- المستوى التعليمي: تقني سامي هندسة مدنية
- الحالة المدنية:متزوج
- السن: 49 سنة
2- بيانات حول أسرة الحالة:
- نوع الأسرة: نووية
- عدد الأولاد: 4.
- سن الزوجة: 42.
- المستوى التعليمي للزوجة: الرابعة متوسط
3- بيانات حول الظروف المعيشية:
- مهنة الزوج: صاحب مطعم.
- مهنة الزوجة: ماكثة بالبيت.
- نوع السكن: أبارتومو
- عدد الغرف: 4.
- الوضع الاقتصادي: جيد.
- المركز وكيفية الالتحاق به:
- تاريخ الدخول إلى المركز:04-11-2009.
- كيفية الدخول: اختياري.
- مدة العلاج: 21 يوم داخل المركز.

- المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى.

قال المبحوث: " أنا من آقبو بلاد القبايل... تربيت في عابلة لا باس من كلش، بابا كان قاري، كان كادر في الدولة يخدم في شركة وطنية، خاوتي لولاد كاين 3 واحد طبيب أسنان وواحد آخر أستاذ في الثانوية والآخر Malgrais commerçant هو ثاني عندو شهادة

جامعية ... ياحصرا كنت سبورتيف كي كنت نقرا، كنت نلعب مع الملوديا في زمان كي كان المدرب الوطني بوشكريو تاع le handball يلعب كنت معاهم في lécup ما كنتش نشرب غير مع صحابي مرات في حفلات، ولعراس كنت كيما قاع الناس اللي يشربو غير في des moments معينين، كي كملت قرايتي عيطولي للعامين وما كنتش حاب نفوتهم أكتعرف la junnesse قلت كيفاش نفوت عامين باطل، نروح ال les trangé خير والوقت هذاك كانت ساهلة باش تخرج. أطلعت la France وبديت نخدم كيما des la plus parre algérienes في la restauration هي في الحقيقة Bar Restaurant كان كلش قدامي الشارب على كل نوع gratuit مع يعني la gennesse كنت نشرب بزاف وكيما قاع les cabiles نهدر الفرونسي bien comme il faut بالاك خير على لقور. ما كنتش نبان عربي... mais مع الوقت وليت نحس بالغربة والوحش البلاد وصحابي la famille تعاعي بزاف بزاف، كانو يعيطولي أرواح لبلادك خير أزوج ودير دار كيما قاع صحابك...بديت نخمم باش نرجع للبالاد وليت نزير باش ندير دراهم وفي الحق درتهم وقررت أني نولي للدزاير ونزوج وندير خدمة لروحي في بلادي ندير دار... هبطت بعدما فوت 5 سنين في la France وحليت restaurant شابة كي تاع لهيه mais ما فيهاش الشراب الخدمة مشاتtres très bien بقالي غير زواج شريت appartement وعولت نزوج... لقيت مرا عرفتها قبل ما نديسيدي الزواج بيها... صارحتها بلي راني نشرب d'avance فهمتني وقبلت بصح بشرط أني نبطلو... تزوجت وبطلتو c'est vrais ثلاث شهر mais كنت نحس بلي مانيش مليح ما قدرتش وليت نشرب بالتخبية ووليت بزاف قاع، وليت ما ندخلش بكري للدار... يكذب عليك ما كانش كيفاش تخبي على مرتك تعرف كلش غير تدخل الدار تحس بلي ماكش normal ، مرة شمت الريحا خاطرش شربت ودخلت ديراكت بلا ما نريح كيما مداري حتى نحس روحي مليح... دارتلي حالة بالزقا.... mais أمبعد مسكينة هي اللي ولات تنصح فيا ودموندي في السماح على خاطرش تخاف عليا بزاف وهي اللي عاونتني في هذي الغبينة... ومع الوقت كي رزق ربي بلولاد وبداو يعرفو ولات مرتي تتجينا بزاف مني .. وتقولي كون يعرفو ولادك بلي راك تشرب كيفاش حابهم يخرجوا... لو كان يخرجوا للزنقا ويعايروهم لولاد بلي باباهم يسكر آك راح تضيع ولادك وتضيعني معاهم...وكانوا صح يسمعوا الزقا دايمن بيني وبينها surtout كي نكونو وحدنا غير على le sujet هذا... كنت كي نتنيرفا نخرج من الدار حتى ندخل في الليل خممت نروح لكاش طبيب يعاوني باش نحبس، كان عندي صاحبي طبيب وعلابالو بلي أني نشرب، قالي بلي كاين centre في البليدة تاع les

alcoolique يعاونك بزاف باش تحبس... c'est vrais جيت هنا وفهموني بلي قادر نبطلو facilement إذا كان عندي la volontés وقررت ندخل وراك تشوف آني هنا ...الشراب غدار وما تحسلوش حتى يحكم فيك والحمد لله راني معول نشاءالله..."

- المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

يضيف م: " تكره حياتك كل يوم زقا ولو أنها مسكينة ما شي تقصد تنايفني mais باش تفورصي عليا نحبس ولات تتبهدل حتى مع la famille تاعها وفاميلتي كي يقولولها راجلك يشرب... صح هي تزعف وتعيط عليا mais jamais قصرت في حقيsurtout في حقي في les raport هاذوك ولا كي نحتاجها فيle plaisirs تاعي تحسسني بلي راهي مرا صح أنا اللي نظلمها كي راني نشرب وأنا السبة في هذاك لعياط كامل ولمداوسا اللي ولات تطكرهلي حياتي لدرجة كنت مرات ندخل نرقد ونوض برك..."

- المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

يقول المبحوث: "... يكذب عليك اللي يقولك بلي راهو يشرب ويهتم بعايلتو كيما لازم الحال، أنا كنت نخدم النهار كامل حتى ندخل لعشيا، وكونت نسنى لعشيا باش نشرب، نروح نشري الشراب ونروح لعند صاحبي عندوا دار فارغة نشربوا فيها أنا وهو وزوج وحد أخرين، نكمل الخدمة على الخمسة حتى ندخل على التسعة ولا العشرة من ذاك ولادي يتوحشوني على خاطر la plus part du temps ندخل نلقاهم رقدوا، وحتى كي نلقاهم ما زال ما رقدوش ما نحبش نحتك بيهم نخاف يشمو الشراب مني،وحتى امهم ما تخليهمش يلعبوا معايا، الحق أنا كنت ديما محتاجلهم ونشريلهم أي حاجة تخصهم " يضيف " ما شي أنا اللي نشري امهم تشري أنا نمد غير الدراهم...حتى تربيتهم أمهم هي اللي تربيهم ...كيما قتلك مرتي jamais قصرت في حقي أنا اللي كنت ندخل عيان نرقد ديراكت pourtant نلقاها تسنى فيا...نقولها أني عيان، حتى مسكينة يتبدل وجها حتى أنها تقولي par fois كرهت حياتي راني في غمة...المهم الهدرا مرات ما نهدرش بزاف معاها، ظلمتها بزاف هي اللي تقوم بالشغل تاع الدار هي اللي تخرج تقضي هي اللي تربي لولاد بزاف يا خو أنا نحس بيها وعلابالي بلي راني مقصر في حقها وحق ولادي mais ما نقدر ندير والوا..."

- المحور الخامس: خاص بالفرضية الرابعة :

يضيف المبحوث: "... من le coté هذا الحمد لله أنا لا باس بيا الدراهم كاين عندي سيارتي la somme اللي تقولي عليها مرتي نعطيلها mais ما نكذبش عليك حتى la somme اللي نصرفها على الشراب بزاف يا خو عندي كل يوم قريب deux cent mille نصرفها على الشراب يعني في الشهر وحد الستة ولا سبعة ملايين غير هاكذاك يروحو، كون نخبيهم عام عامين نقدر نشري مورصو تراب ونبنيه لولادي، وزيد لولاد راهم يكبروا ومصروفهم يزيد والدنيا هاذي ما علابالناش واش تخبيلنا، déjà ليام هاذوا اللي راني فيهم هنا راني داير jàrent في بلاستي ما علابالیش قاع كيفاش دايرا الخدمة...أوروزمو مانيش نروح les discaux ولا نتبع النسا لو كان راني ياحصراه..." يضيف: " jamais درت relation مع كاش وحدة هنا في الدزاير surtout كي تزوجت، كنت صح في فرانسا mais ما كان والو امبعد تولي تشوفها جياحا surtout كي تتزوج... يكذب عليك الدراهم اللي تصرفهم في الحرام هوما اللي يربيولك دراهمك ويخربولك حياتك، وليت نقول مرات كون غير راني نصدقهم خيرلي aux moins نربح مع ربي....الشراب ما فيه فايدة فيه غير خسارة لصحتك ومالك وتضيع حياتك pour rien .... يا خو وليت نقول يا حصرا على زمان كون غير تولي أيامات la jeunesse كي كنت sportif ، la vérité نجي نبكي كي نشوف صحابي قاع، راهم des entraineurs وشادين des postes supérieurs في البلاد، نحشم كي نتلاقاهم ونتفكر بلي ضيعت حياتي بيدي تبعت الشراب وفرانسا وسمحت في السبور التاعي وقرايتي... نوصيك يا خو بالاك... تبع قرايتك و لو تعيش simple، lécentiale هي la stabilité نشاء الله ربي يعفو علينا..."

- المحور السادس: بعض الملاحظات حول المبحوث:

- كان يلبس سروال jeans مع قميص رياضي لديه تركيبة لا بأس بها يبدو انه رياضي فعلا، قامة طويلة وعريض المنكبين، لا يبدو انه كبير في السن، يلاحظ عليه أنه هادئ ورزين يتكلم بصوت منخفض، كلماته موزونة يبدو أنه على ثقافة عالية في جميع الميادين، وقال عنه الطبيب والأخصائيين النفسانيين انه جد متفهم ويتسم بأخلاق طيبة.

- عند كلامنا معه كان يتحصر كثيرا، ويتكلم بكل صراحة، وبلكل موضوعية هو طليق اللسان يتكلم اللغة الفرنسية جيدا، يحب المزاح، لا يختلط مع بقية الزملاء ف المركز، وعندما سألناه عن السبب قال بأن أغلبهم شباب، فهو يفضل الكلام مع العمال والأطباء إلى درجة أنهم يحبونه.

- عاش المبحوث في أسرة متوازنة يسودها التفاهم والهدوء لا يعاني من أي اضطرابات نفسية في العلاقات بين الأفراد، متأثر كثيرا بشبابه أيام كان لاعبا في كرة اليد في مولودية العاصمة، يعرف الدين جيدا ويتحدث عن الصلاة ويتحصر لأنه ضيعها من جراء الشرب.

- هو لا يلقي اللوم على أحد في الإدمان على الكحول إلا على نفسه، فهو يقول لو اتبعت درب أصدقائي لكنت إنسانا آخرا، حتى والديه لم يقصروا في حقه بل وفروا له جميع شروط الحياة، سواء المادية منها أو المعنوية، حتى إخوته كانوا يساعدونه كثيرا حتى عندما أصبح مدمنا يتفهمونه ويقدمون له النصائح بكل مرونة ولباقة.

- لا يوجد أي شخص في أسرة المبحوث كان يعاني من الإدمان على المخدرات أو الكحول أو يعاني من انحراف أخلاقي.

- ساهم سفر المبحوث إلى فرنسا وعمله في مطعم راقي إلى درجة كبيرة في حدوث الإدمان لديه، وكذلك المرحلة العمرية التي تزامنت مع هجرته إلى فرنسا لها الدور الفعال في ذلك فهو يتكلم على la jeunesse كثيرا مما يبين التطلعات والأفكار التي كانت تغره لما كان شابا في فرنسا.

- المستوى الثقافي للمبحوث سهل له الاحتكاك بثقافة الفرنسيين واستوعابها بسهولة خاصة وهو يتقن اللغة الفرنسية.

- المبحوث له إرادة كبيرة جدا في أنه يتوقف عن الشرب نهائيا، وله تطلعات مستقبلية تدل على النظرة السوية للحياة.

عرض الحالة رقم (2) **تاريخ المقابلة: 04-جانفي- 2010**
مكان المقابلة: بيت الحالة
مدة المقابلة: 1سا و15 دقيقة

المحور الأول: بيانات عامة
1- بيانات خاصة بالحالة:
- الرمز: س- ع
- الجنس: ذكر
- الأصل الجغرافي: مدني (حضري)
- المستوى التعليمي: درس في المدارس الفرنسية
- الحالة المدنية: مطلق
- السن: 65 عاما.
2- بيانات حول أسرة الحالة:
- عدد الزوجات: 1
- نوع الأسرة: نووية
الزوجة: مطلقة
- عدد الأولاد: 5 3 ذكور 2إناث
- المستوى التعليمي للزوجة:
3- بيانات حول الظروف المعيشية:
- مهنة : سمسار
- نوع السكن: حوش
- عدد الغرف: 4
- الوضع الاقتصادي: لا بأس به.
- المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

صرح المبحوث: "...كيما راك تشوف القرعة ما تفارقنيش عندي قريب 40 سنة وأنا هاكذا وحدي في الدار ماعندي شي، ولادي ولمرا هربوا عليا أنا اللي ماشي مليح كي بديت نشرب كونت ذراري، كونت نخالط ناس كبار عليا الوقت هذاك هوما اللي علموني نشرب، بديت غير بالعقل حتى حكم فيا...كان بابا الله يرحمو في المجموعة تاع الفلاحا، ملي كنت صغير كنت لا باس الدراهم كاين déjà كنت ما نشربش الشراب كنت نشرب مع لجماعة هاذوك خاطر كونت أنا الصغير....وكي كبرت ومات بابا الله يرحمو وليت أنا نخدم في بلاستو خلالي هذا

الحوش في زوج ديار هاذيك اللي منهيه آني مادها لعايلة ما عندهاش دار يسكنوا فيها de puis longtemps باطل هذا واش ربحت في حياتي... حتى طلقت المرا وبقيت وحدي باش عطيتها لهم فيها قول 5 شنابر وقاراج كبير فيه ماتريال تاع فلاحة، خلاهلي بابا الله يرحمو... يضحك... وقيل آني بعتو قريب كامل، كلما نزلط نبيع حاجا... تزوجت وعمري 21 سنة طلقت لمرا بعد 18 سنة من زواجنا جبت معاها 5 ذراري 3 ولاد و 2 بنات، ما كان خاصها والوا أنا سباب روحي كون كيما راك تشوف كل يوم في داري لمرا ما قدرتش تصبر عليا أكثر كونت نضربها هي والذراري surtout كي حبست الفلاحة وبديت نبيع في الماتريال، كنت ما نحبش تدخل فيا... كانو عندها خاوتها قاع في فرونسا كي نضربها هي والذراري يجو يهدوني بلي كون نزيد نعاود يدوها معاهم هي والذراري، وفي وحد النهار كانو هنا في vacance دخلت سكران للدار ودرت حالة كسرت صوالح الدار ودربتها غدوا من ذاك جاو خاوتها حبو يضربوني وداوها وأنا طلقتها في البلاصا قلتلها كون تخرجي راكي حرام عليا... راحت معاهم لفرونسا هي وولادها وبقيت وحدي كيما راك تشوف القراعة والكاس كل يوم..."

- المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

يضيف المبحوث:"... يا وليدي كنت tous jours نعيط في الدار ونحوس على السبا باش نضرب مرتي... ما نحبهمش يخلطو فيا المهم نشرب كيما نحب في داري واحد ما يسالني،و كي يبدا العياط في الدار نخرج نروح نسهر ولا لكاش مضرب مع صحابي نشربوا وبالاك نباتو قاع، حتى برا في الصيف في كاش جنان تاع كاش واحد من صحابي هاذوك...أنا نحب الكالم كي نكون نشرب ووين نزيد نهبل كي نتفكر بلي مرتي راهي تقول بلي ما قدرتش تصبر عليا، وتهددني بلي تروح عليا، كرهت مني صايي.... وليت حتى أنا نزكر علا خاطر علابالي بلي رايحا رايحا اليوم ولا غدوا وأنا ما قادرش نحبس الشراب....ما شي ما كنتش نحب ولادي سبحان الله أم ولادي يا وليدي mais كنت نهبل كي نشوفهم يجو مع امهم ويهربوا مني ويسمعوا لخوالهم ويحبوهم كثر مني، كنت نديهم في الجرة تاع أمهم حتى راحو عليا قاع،واليوم راني نتوحشهم يا وليدي ونسنى كي يوصل الصيف ويجو عندي surtout كي كبرت وليت نغيظهم حتى هوما عرفوا بلي الله غالب عليا راني vrais alcoolique..."

- المحور الرابع خاص بالفرضية الثالثة:

يضيف المبحوث "... واش كنت ندير يا وليدي؟ حتى الخدمة حبستها ووليت القرعة والشغل في les pers ولا في الدار ...ولادي ما تمتعتش بيهم ما ربيتهمش وواش نربي نربي روحي قبل...عندهم الزهر في يماهم اللي رباتهم وخوالهم اللي خموا فيهم وداوهم معاها لفارنسا، c'est non لو كان ضيعتهم ولا خرجتهم كي باباهم...انا مرتي كنت في اللول كيما تزوجت ما نشربش بزاف قدامها ونكذب عليها بلي راني حاب نحبس ... كانت صابرا وتتهلا فيا كيما قاع الرجال وأنا ثاني نفرحها كي نشريلها هي وولادي ونكسيهم... كنت عندي الدراهم نقضي لداري mais من ذاك ننسى روحي وما ندخلش للدار وما علابالیش واش راه صاري وكيما تعرف كانت المرا ما تخرجش قليل باش تقضي والحوانيت بعاد يا جبت أنا ولا يقعدوا للشر...ومع الوقت بدات المرا تكره ولات تعيط عليا بزاف mais أنا ما نسكتش ندير ثانيك حالة ونروح نبات برا وليت ما نرقدش معاها بزاف surtout كي نضاربوا كنت زكارا نبات في السهرات مع النسا حتى للصباح،...وليت نحس بلي الحاجة اللي نحوس عليه عندها راهي كينا برا...وهذا هو الشيء اللي يزيد يهبلها كثر ربي يغفرلي..."

- المحور الخامس خاص بالفرضية الرابعة:

يضيف: "...آه يا وليدي واش ضيعت لو كان راني كاسب نص بليدة، والماتريال اللي خلالي بابا ما كانش اللي عندو كيما أنا في البلاصا هاذي mais أنا بعت اللرض وصرفت الدراهم غير في السهرات والشراب ، نصرف على صحابي كامل، نمد الدراهم لاي واحد يقصدني اللهم إذا كنت ما عنديش الوقت هذاك بلا ما علابالي أنا كونتر روحي ونحب نعاون الناس الي نحس بلي ما عندوش، كنت نصرف على النسا بزاف المهم ننسا، ولادي ومرتي راحت عليا...المهم اللرض بعتها حكمت غير tonnobile من هاذوك الدراهم...وكي كملو الدراهم هذوك وليت نبيع في الـ matériel اللي عندي في القاراج، نبيع فيه باطل حتى الناس اللي يعرفوني، ولاو يسناو l'occasion كي نكون ما عنديش دراهم يجو يساوموني في كاش بياسات تاع الفلاحة بنص السومة وأنا نبيع نبيع كي نلقا روحي ما عنديش باش نصرف ونسهر ونشري الشراب...ياك كلش نديروا بالدراهم نغسل برا حتى الدوش برا والماكلا لازم ناكل مليح غير باللحم c'est non لو كان راني مت خاطر نشرب بزاف...حتى صحابي يجو يشربوا عندي في الدار ونباتوا ساهرين وقريب دايما أنا نشري العشا ليا وليهم وأنا نروح نشري الشراب بتونوبيلتي ونعيطلهم في الليل يجو surtout كي كبرنا ولينا ما عندنا حاجة في النسا والسهرات

بالاك مرة في فال برك الباقي قاع في داري....ما شي ما نخدم والو لا لا حتى أنا كي شت روحي راح نضيع وأنا نبيع ونصرف برك بلاما ندخل وليت ونبيع ونشري في الـmaterial تاع الفلاحة، نتعاونا أنا وصحابي وندیروا des occasion شبان maisالدراهم كيما قلتلك يروحوا هاكذا واليوم راني في 65 عام وما نقدرش نخمم حتى التخمام باش نحبس الشراب علابالي نموت وأنا هكذا..."

- المحور السادس: بعض الملاحظات حول الحالة:

- فتح المبحوث لنا الباب ورحب بنا في بيته بكل سرور كون ابن العائلة التي تسكن جزء من مسكنه كان يقضي معه بعض الوقت خاصة في المساء قبل مجيء أصحاب المبحوث إلى بيته كي يشربون كعادتهم، كان يرتدي لباسا رياضي (survêtement) وحذاء رياضي adidas كان يبدوا في كامل وعيه رغم انه كان يشرب، القارورة وكأس الشراب على طاولته، قال لنا تفضلوا بالجلوس، تبدو على وجهه ملامح الشيخوخة لكنه يبدو في صحة جيدة، فرح كثيرا بوجودنا لأنه يعاني من الوحدة يحب الكلام مع الشباب والمزاح معهم حسب قوله، كان يحكي كثيرا على أصدقائه الذي كان يعرفهم ولهم مكانة في المجتمع خاصة في البليدة، كان يحكي على مختلف مناطق الوطن التي زارها، خاصة لما عرف أنني لا أقطن في البليدة.

- لما كشفنا على هويتنا والمغزى من ذهابنا إليه، لم يجد أي حرج في سرد حكايته وبكل تفصيل، كان يتحدث بحسرة على عمره الذي أضاعه في الشرب، وكان ينصحنا في سياق سرده لقصته، يتحدث كثيرا على أولاده المغتربين الذي هجروه، يقر أنه يحبهم وأن نادم على كل شيء حدث معهم.

- يتكلم لنا عن أخته التي تسكن ولاية البليدة التي تزوره على فترات، ويقول أنها الوحيدة التي بقيت له، بالإضافة إلى العائلة التي تقطن الجزء الآخر من بيته التي يعتبرها عائلته، وهو جد طيب معها، يقدم لهم المساعدات المادية لما تمكن من ذلك ، يبدو هادئا وكلامه خال من أية ألفاظ سوقية، ويتحدث عن الدين ويتحصر على إضاعته للصلاة.

- يوجد في غرفته مجموعة من الجرائد باللغة الفرنسية، يتحدث عن السياسة كثيرا، يبدو أن لديه ذاكرة قوية، يقول أنه من جراء إدمانه الكبير أصبح الكحول جزء منه وأنه أصبح لا يؤثر على وعيه تماما، بالعكس يجد نفسه مرتاحا حين يشرب حسب قوله.

- البيئة الأسرية التي عاش فيها لا بأس بها ولا تعاني من أي تفكك، له أخ وحيد هاجر ومتزوج هناك يكلمه أحيانا ويستفسر على أحواله.

- يتمتع بسمعة طيبة في حيه هو معروف بطيبته وحبه للناس، جميع أصحاب الحي يقدرون حالته، ويتعاملون معه وكأنه رجل عادي ليس له أي مشكل مع أي كان في حيه، لا يسبب شربه الكثير أي إزعاج لناس فهو ينعزل كثيرا في بيته أثناء الشرب أو يركب سيارته الفخمة ويتجول قليلا في وسط المدينة.

- اصطحبنا معه في جولة على متن سيارته وهو يحكي لنا قصته (مع القرعة والكاس) على حد تعبيره، كان يسمع موسيقى الشباب (الراي)، يكاد يعيد نفس الأغنية كلما انتهت وتفاعل معها (يا البحري اديني معاك، اديني لبلاد النور)، وكأنه متأثر جدا بأولاده المتواجدين في الغربة، ومتأثر بنجاحهم في الدراسة وتحصلهم على مناصب عمل لا بأس بها هناك.

- يتحسر كثيرا على أنه لم يتمتع بأولاده الذين هم من دمو ولحمو كما يقول، يحب الشباب المثقفين، ويتلذذ بالحديث والنقاش معهم في جميع الميادين.

- يائس من إمكانية إقلاعه عن الخمر لانه كما يقول "يونسو وينسيه في ولادو ومرتو " الذين لم يعرف قيمتهم إلا بعد رحيلهم.

- تمتلأ عيونه دموعا كلما بدأ يتحدث عن عائلته، ثم يتحكم في نفسه ويواصل الحديث بابتسامته العريضة ونظراته المعبرة عن مأساة نفسية حادة يعيش فيها، كلما أخذ جرعة من ذلك الكأس الذي أمامه يطلب منا السماح له، لأنه كما يقول. normalement ما نشربش قدامكم.

عرض الحالة رقم (3) **تاريخ المقابلة: 13-11-2009**
مكان المقابلة: بستان برتقال بالبليدة
مدة المقابلة: 1سا و30 دقيقة

المحور الأول: بيانات عامة
1- بيانات خاصة بالحالة:
- الرمز: ع- م
- الجنس: ذكر
- الأصل الجغرافي: ريفي
- المستوى التعليمي: السنة السادسة ابتدائي
- الحالة المدنية: متزوج
- السن: 54 سنة
2- بيانات حول أسرة الحالة:
- نوع الأسرة: نووية
- عدد الأولاد: 3 من الزوجة الأولى و 2 من الزوجة الثانية.
- المستوى التعليمي للزوجة: الأولى: الرابعة متوسط، والثانية التاسعة أساسي.
3- بيانات حول الظروف المعيشية:
- مهنة الزوج: عاطل عن العمل
- مهنة الزوجة: الزوجةالأولى: ماكثة بالبيت.
- الزوجة الثانية: صاحبة محل للخياطة.
- الوضع الاقتصادي: سيء

- المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

يصرح المحوث: "... أنا متزوج للمرة الثانية بعدما طلقت لمرا اللولى وعندي معاها ثلاث ولاد، ما كان خاصني والو معاها، أنا نهار عرفتها ما كنت عندي والو كنت نخدم في كوشا شهار، وكي عرفتها عولت نزوج بيها على خاطر عندها الدار قلت نزوج بيها على خاطر أنا ما عنديش سكنة هي اللي تعاوني، عولت وازوج صح، ما كانش علابالها بلي راني نشرب ونتبع النسا الله غالب فيا ديفو تاع النسا والشراب ما تحكيش ما كنتش نبينلها في اللول، جبت معاها الولد لول وشحال كانت فرحانة وعايشة لاباس معايا، ما كانتش تعول عليا في مصروف الدار على خاطر فاميلتها لا باس بيهم يعطولها الدراهم كلما يجو عندها، كي جبت معاها الولد لول عولت تكتب عليا الدار شحال فرحت على خاطر في اللول نحس روحي ماشي راجل حتى الدار

ماشي باسمي، كي كتبتها عليا ما زال ما عرفتش بلي نشرب ونسهر في الليل، على خاطر عمبالها راني نروح نخدم mais في الحق كنت كي نسهر ما ندخلش للخدما وزاد المعلم عرف بلي نروح نسهر كل خميس وما نخدمش حتى لوحد النهار لقا قرقعة شراب في الكوشا قالولو بالي أنا كنت نشرب مرات ثماك حاوزني من الخدمة، وما قلتلهمش في الدار بالي راني حبست الخدمة وليت نبريكولي في النهار كيما جات في الشانتي ولا نبيع ونشري في بوفاريك في السوق وفي الليل نروح نشرب مع صحابي ونصهر كلما كان عندي جورني مليح...زدت جبت معا المرا لولا زوج بنات وبقيت هكذاك نخدم في النهار ونروح في لعشيا نشرب ولا نسهر في الليل امبعد قلت لمرتي بالي راني نخدم في السوق تاع بوفاريك وراني حبست الخدمة تاع الكوشا على خاطر عييت من خدمة الليل، كان لازم عليا نولي بكري لدار حتى ما يفيقوش ولادي ومرتي surtout كي كبرو ولادي وولاو يعرفو...وحتى أنا ولاو الجيران يعرفوني خاطرش كنت في اللول جديد في بني مراد وين دار مرتي...مرتي كي عرفت بالي راني ننصب في السوق تاع بوفاريك كي خبرت خاوتها عولو يشرولي mazda باش نجيب السلعة ونبيع، ونجيب مصروف داري malgréكنت قليل لا نصرف على الدار...أشراولي التونوبيل وبديت نخدم والحق كنت نصور دراهم لاباس وليت نقضي للدار mais دايما بقيت نشرب ونسهر كي العادة، زدت وليت نصرف على النسا اللي نتلاقاهم بزاف لدرجة مرات ما نلقاش باش نسلع حتى نرفد السلعة كريدي...مع الوقت بدا الكريدي يطلع حتى وصل لـ20 مليون زيرني مول السلعا وليت نهرب منو، وحتى عرف داري وجا للدار...ثماك بدا يعرفوا بلي مانيش نورمال وولادي كبروا، الطفل ولا في عمرو 12 سنة يعرف كلش، باقي نجري في السيد هذاك حتى عرفوا خاوتها زيروني باش نرجع دراهم السيد عولت نبيع الطونوبيل ونخلصو...بعت الطوموبيل وبدات الحالة تنكشف mais أنا بقيت في الطريق لعوج هذا خلصت السيد وعرفوا خاوت لمرا بلي راني بعت الطوموبيل جاو للدار قلبوها عليا، كي غاضتهم بنتهم سكتوا... حتى الدراهم اللي بقاو صرفتهم في السهرات والشراب...وليت لا خدمة لا قدما، وليت ندي الدراهم اللي تجيبهم المرا من عند خاوتها ذراع بالعياط والضرب...كي ما تلقى واش ادير تدي لولاد وتروح لعند دار باباها، وأنا كان يعجبني الحال نشرب في الدار وحتى سياغة المرا ما منعتش لقيت سنسلة تاعها بعتها، وصرفت دراهمها، في الوقت اللي كانت مرتي تروح لدارهم وطول، عولت نطلقها ...حتى عرفت المرا هذي الثانية هي من المدية خداما عندها محل تاع خياطة عرضت عليها الزواج وقلتلها بلي راني مزوج ومطلق وكنت مازال ما طلقتش، قبلت بيا...أنا قبل ما نطلق لمرا لولا بعت دارها وبعتتلها ورقة الطلاق

ورحت للمدية كريت وتزوجت مع المرا الثانية، خاوت المرا لولا عول يقتلوني mais ما لقاونيش..."

- المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

يضيف المبحوث: "...انا كون ما طبايعي كون راني لاباس لمرا عمرها ما قالتلي كيفاش وعلاش ماكش تدخل كيما الرجال كامل، كانت صابرة وفرحانة بولادها حتى عرفوا خاوتها بلي راني نشرب ونسهر وخبروها ثماك هبلت مسكينة، وولا العياط كل يوم في الدار حتى أنا ما كنتش نرحمها لا هي ولا الذراري surtout كي كي عرفوا كلش وليت طاي طاي ما علابالیش حتى بواحد...حتى زعاف خاوتها نرجعو فيها وولادها، أنا خدعتها صح ونستعرف بلي ما نقدرش على الزواج، وكي بديت من اللول بديت بنية ما شي صافية، عولت على لمرا هي اللي اديرلي الدار وتعمرها ما دام لاباس بيها...هي كانت نية وقبلت بيا بلا ما تعرف كلش عليا، حتى أنا ليه ليه تزوجت حتى ما يعرفوش الصح خاوتها، في الحق هي اللي ساعدتني باش قبلو بيا فاميلتها...كنت نضربها لدرجة ولات ما تحملش تشوف فيا، وولادي ثانيك ولاو ما يحملوش طبايعي حتى هوما ولاو ما شي متفاهمين بيناتهم، déjà وليدي خرج ليا راهو ما يروحش même pas عند أمو ملي بعت الدار وهو يرقد مع واحد صاحبو في بني مراد يتكيف الكيف ويشرب ويضرب حتى هو اختو الكبيرة كي راهي تخدم باش تعاون أمها في مصروف الدار..."

- المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

يقول المبحوث: "... أنا عمري ما كان عندي مسؤولية حتى على روحي على خاطر ما علابالیش واش راني ندير أصلا بعت الدار بعت الطوموبيل تزوجت المرا الثانية وكيف ما نخممش نكمل معاها، راني كي شغل محاوز من الدار في المدية مرتي الثانية كي شافتني ما نصلح لوالو غير تاع شراب ونسا ولات تهدد فيا باه دوموندي الطلاق مني، وتقولي دبر راسك ديرلي الدار لولادي وليا خطرش عندي زوج ولاد معاها لول عمرو 4 سنين، ما علابالهاش بيا قاع، كاين ولا ماكانش في الصباح تنوض تروح للمحل تاعها وفي لعشيا تقضي لولادها وطيبلهم وأنا كليت ولا ما كليتش تقولي ما جبت ما تاكل دبر راسك أخدم كيما قاع الرجال اليوم راني عندي 6 سنين معاها من 2003 عمري ما حسيت بلي راهي مرتي وأنا راجلها... كيفاش

تحبني نخدم صايي هي تخدم ولا ما تخدمش رايها دايراتو وحابا تطلق باش القانون يفرض عليا نديرلها الدار ونصرف على ولادها ولا نرشا في الحبس..."

- المحور الخامس: خاص بالفرضية الرابعة:

يكمل المبحوث: "... أنا ما عندي ما خليت لو كان عطاوني بيجي تاع ولاية كون راني كملتو غير بسباب الشراب والنسا غير l'appartement بعتها بـ120 مليون كملتهم في عامين، تزوجت deuxième fois وواش من زواج كلينا دراهم كيف كيف، أنا نصرف على روحي في الشراب والنسا والسهرات، وهي كي عرفت بلي راني غير تاع الصوالح هاذو ولات ما تخممش باش تكمل حياتها معايا ولات حتى هي تاكلي في دراهمي شرات النص الكبير ذهب ودوزان الدار حتى هي ماشي مرا عمرها ما نصحتني، كانت تسايس فيا حتى يخلاصوا الدراهم وامبعد تبدل العقلية، وبالفعل كي كملو دراهم خرجتلي خرجة من القصب، تقولي ما عندك حتى سلطة عليا انت خداع كيما خدعت لولا حاب تخدعني...هي كانت كبيرة ما تزوجتش كي جبتها أنا كان عمرها 38 سنة... يا حصرا وين تبان مع المرا لولا اللي جابهالي ربي باش تبدلي حياتي بصح أنا حطمتلها حياتها وحياة ولادها، اليوم راني نخلص علابالي تكمل عليا في الحبس يا دار المهابيل ولا دار العجزة، ما درت خير ما نلقاه..."

- المحور السادس: بعض الملاحظات حول الحالة:

- يبدو من النظرة الأولى أنه يعاني من مأساة كبيرة، ملامح الشقاء بادية على وجهه يوجد شعر كثيف في وجهه لكن هذا الشعر لا يوحي أنه ملتحي أو ملتزم، وإنما يوحي بالوضع الذي يعانيه، كان يلبس سروال jeans وسترة كلاسيك وحذاء كلاسيك، شعره طويل نوعا ما غير مصفف.

- لما اقتربنا منه وكان مع أحد المقربين منه الذي ساعدنا على قبوله الحديث معنا، هذا الشخص الذي استعنا به كان يعرف قصته بالتفصيل وهو يثق به، بل كان من بين الأصدقاء الذين يشاركهم الشرب والسهر.

- يبدو من عينيه وملامح وجهه أنه حاد المزاج، حتى صوته غليظ من جراء الشرب، يتلفظ احيانا بكلمات سب وشتم ولا يراعي أي اعتبار، يتفاعل مع كل كلمة ينطق بها وهو يسرد القصة عن طريق حركة اليدين، أو الرجلين والإماءات المختلفة.

- كان يتحدث وكأنه يثأر من نفسه إلى درجة أنك تشك لإي أنه يبالغ في إبراز نفسيته الشريرة، ينظر إلى نفسه على أنه وحش لا يمكن أن يعدل عما هو عليه.

- تربى المبحوث يتيما مع إخوته الكبار، فكان يعامل بقسوة خاصة من طرف زوجات إخوانه إذ أنه هو أصغرهم، وهو ينحدر من ضواحي تيسمسيلت، يكن حقدا كبيرا لإخوته الذين لم يعتنوا به في صغره، ويتهمهم بأنهم سبب ما هو عليه، يقول إلى درجة أنهم لا يسألون عنه بتاتا، وكأنهم يتجاهلونه.

ـ متأثر كثيرا لفقدانه خاله الذي كان هو الوحيد الذي يسأل عليه كونه هو الذي ساعده على الزواج باعتباره ولي له، وهذا بعد أن توفي منذ مدة.

- من خلال حديثه عن النساء يتبين أنه مولع كثيرا بهن، وهو على استعداد في أي لحظة للقيام بعلاقة مع امرأة أو عدة نساء، يشرب على حد قوله كي ينسى كل شيء كم حوله، لا يفكر بتاتا في أنه يقلع عن الشرب.

- يؤثر فيه صديقه الذي ساعدنا كثيرا، إلى درجة أن هذا الأخير هو الذي كان يعرف كيف يعزف له على الأوتار حتى يجعله يحكي بكل انفعال.

- يدخن كثيرا فكان يشعل سيجارة تلوى الأخرى ما يدل انه في حالة انفعال كبيرة، من خلال حديث يبدو أنه يفضل الزوجة الأولى على الثانية رغم أن الثانية لا زالت تربطه بها علاقة.

عرض الحالة رقم (4) **تاريخ المقابلة: 03-01-2010**
مكان المقابلة: المركز الاستشفائي فرانسفانو
مدة المقابلة: 2سا

المحور الأول: بيانات عامة
1- بيانات خاصة بالحالة:
- الرمز: ك - ش
- الجنس: ذكر
- الأصل الجغرافي: حضري
- المستوى التعليمي: الثالثة ثانوي
- الحالة المدنية: متزوج
- السن: 39 سنة

2- بيانات حول أسرة الحالة:
- نوع الأسرة: ممتدة
- عدد الأولاد: 3 أولاد
- سن الزوجة: 33 سنة
- المستوى التعليمي للزوجة: الثالثة ثانوي

3- بيانات حول الظروف المعيشية:
- مهنة الزوج: حداد
- مهنة الزوجة: ماكثة بالبيت
- نوع السكن: فيلا
- عدد الغرف: طابق أرضي + 5 غرف
- الوضع الاقتصادي: جيد
- المركز وكيفية الالتحاق به:
- تاريخ الدخول إلى المركز: 24-12-2009
- كيفية الدخول: اختياري
- مدة العلاج: 21 يوما داخل المركز

- المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

يصرح المبحوث: "... أنا متزوج وعندي ثلاث ولاد زوج ذراري وبنت تزوجت عمري 25 سنة تزوجت في la fin تاع 1995، عايش معا بابا ويما وخويا اللي كبير عليا متزوج هو

بسكن في تاج وأنا في تاج قاسمين على والدينا، عندنا دار كبيرة (فيلا) فيها 3 تيجان وقاراجات من تحت، أخواتاتي متزوجات كامل، عايش لاباس في داري مع مرتي اللي سبابي باش راني هنا....أن من الشرق من ولاية ميلة بالضبط من العثمانية، حكايتي مع الشراب بدات من لي كنت مولا 17 سنة بديتو مع صحابي بلعبة نتكيفو حتى الزطلة mais كي كبرنا حبسنا ... هي الزطلة باش تحبسها ساهلا على الشراب كي يصح يحكم فيك، أنا بابا ميقري الدراهم كاين ملي كنت صغير، ما كانش بابا يجي بزاف من فرونسا يضرب بالعام ومرات أكثر، ما كانش اللي يربيني غير خويا الكبير هو مقاول، ما كانش يراقبني بزاف، ويما نكذب عليها تاني ما تعرفش، هي اللي كانت تعطيني الدراهم قبل ما نبدا نخدم وحدي هاذي كي كنت نقرا، نحب الخدمة هذي بزاف وساعدني خويا اللي كان مقاول نخدم بزاف les portails لكبار وهو يدبر لي مشتريا، ونحكم حتى مشاريع تاع les stdes وندیرلهم les barodages les تاع les terraines كي لحقت 25 سنة عولو يزوجوني في الدار وأنا كنت نعرف مرتي من قبل قلتلهم عليها وراحو خطبوهالي وزوجوني صارحتها بالي راني نشرب زعفت بزاف mais bien sure قبلت finalement وقلتلها راني نحبس، كي تزوجت كنت نحبس الشراب شهر شهرين ثلاثة mais نعاود نولي...ما عندي حتى مشكل أصحابي هوما اللي دايما يوسوسولي نعاود نولي من جديد، ومرتي دايما مورايا باش نحبس ...صح تزعف مني بصح jamais خمت باش تروح عليا، هي حتى كي تهدرلي على الشراب بـla jentiasse وبلا ما تعيط ولا تسمع الدار portonsدارنا عفو أمبعد بالي راني نشرب حتى كي جيت هنا مرتي فقالتلهم في الدار بالي راهو عندو خدمة... هي كل يوم تعيطلي وتسقسي عليا وتشجعني تقولي بالي تحوشوك الذراري..."

- المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

يضيف المبحوث: "....صح هي الشراب هو سباب المشاكل mais أنا ما كنتش ندير مشكل ولا نضرب مرتي، أنا علابالي راني غالط ومرتي تعرفني مليح تفهمني ونفهمها، يضحك، ويكمل ... تحبني ونحبها .... نشرب ثلاث ربع مرات في السمانا، وليت نخمم ما بقيتش كيما قبل ما نزوج كنت قريب كل يوم، وكي تزوجت وليت نحس بالي راني نضر صحتي ودراهمي ومرتي تغيضني بزاف كي ندخل للدار وتعرف بالي راني شارب تتجينا مني وما تبينليش حتى غدوا من ذاك تقولي علاه يا كريم حرام عليك...ما نكذبش عليك ضميري ولا يعذبني بزاف عليها قررت بربي انشاء الله نحبس خلاص..."

- المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

أضاف المبحوث: "... أنا ما نقصرش في حق مرتي ولا ولادي، نصرف عليهم حاجة ما تخصهم، نحترم مرتي، ونعتارفلها بالي راني غالط كي راني نشرب، حتى تفرح بزاف كي كنت نحبس مين ذاك ونولي نصلي، وما تتصورش شحال حاب نحبس ونحكم في صلاتي وديني...ديما نربي ولادي ونعلمهم الدين، ونحرص عليهم باش ما ينحارفوش surtout الذكورا mais دايما يعذبني ضميري كي نتفكر بلي راني متناقض مع روحي ومع قرارات نفسي نربي في ولادي وما قدرتش نحبس، بالصح الله غالب نحس بـ le manque هذاك mais انشاء الله مع le traitement هذا اللي يعطوهانا في ال centre راهو مساعدني بزاف ما نحسش بالي راني محتاج للشراب ندير وعدا انشاء الله كون نحبسو..."

يكمل المبحوث: " ... الحمد لله الcoté تاع الدراهم لاباس عندي خدمتي ندخل دراهم très bien نصرف على داري حاجة ما تخص، وحتى الدراهم تاع بابا اللي يعطيني من ذاك

- المحور الخامس: خاص بالفرضية الرابعة:

نمدهم لمرتي تخبيهم mais الشراب نصرف عليه ثاني 200ألف 300ألف كل مرة، بزاف تصور كون ما جيتش خدام والحالة لاباس كون راني ضعت، وزيد أنا نحس بالي راني نربي في دراهمي كي راني نصرف على الشراب... لا لا بعيد الشر النسا خاطيني حتى قبل ما نزوج ما كنتش نحوس عليهم عرفت مرتي برك والحمد لله ربي يعفو علينا... لو كان راني نتبع النسا كون راهي خلات ولا كون راني نسهر ونصرف كثر، ونضر مرتي أكثر وولادي..."

- المحور السادس: بعض الملاحظات حول المبحوث:

- يبدو أنه شاب من مظهره يتمتع بتركيبة مرفولوجية جيدة، ويبدو انه رياضي وكأنه يمارس رياضة كمال الأجسام، وحين سألناه قال بأن مهنته هي التي تتطلب القوة البدنية، بالإضافة إلى حبه الكبير لها.

ـ يبدو هادئا متعقل، يفهم جيدا أمور الحياة، قادر على تحليل نفسيته بدقة، من خلال كلامه يبدو أنه مثقف وذو مستوى تعليمي لابأس به، ولا يشكو من أي مرض.

ـ علاقاته الاجتماعية جيدة فقط يخجل من أنه يشرب الخمر، خاصة مع أهل زوجته الذين يحبونه رغم علمهم بأنه مدمن إلا أنهم يتفهمونه.

- يحب زوجته وأهله وأولاده، ويتمنى أن يرجع جميل زوجته على صبرها وسترها له، وتفهمها الدائم لحالته، له ثقة كبيرة في نفسه لا يستسلم امام الرغبة الملحة وحاجة نفسه للشرب.

ـ مؤمن بالله وقدرته على تغيير الأحوال، ويدعو الله سبحانه وتعالى خلال كلامه مرات عديدة في أن يوفقه في الإقلاع عن الشرب.

ـ الأخصائيين النفسانيين يجدون سهولة كبيرة في التعامل معه، لأن نفسيته مهيئة كما ينبغي من خلال قابليته للعلاج على حد سواء الطبية أو النفسية.

ـ عاش المبحوث في جو عائلي لا بأس به فقط نقص الرقابة الوالدية بسبب غياب الأب الطويل عن البيت، إلا أن عائلته لا تشكوا من أي تفكك أسري، رغم وجود الأخ الأكبر في نفس البيت هو وزوجته وأولاده.

- الوضعية الاقتصادية للعائلة ساعدته كثيرا على عدم ظهور مشاكل أخرى كالعجز الاقتصادي، أو التقصي في حقوق الزوجة والأبناء ماديا ومعنويا،

ـ ثقافة الزوجة وصبرها وحبها له حال دون وجود شجارات عائلية ونزاعات أسرية، كما أن لذلك الحب المتبادل بين المبحوث وزوجته والمعرفة المسبقة للزوجة بأن زوجها مدمن ساعد على إقامة عشرة زوجية طيبة وتجاوز حاجز شرب الزوج للكحول.

- البيئة الاجتماعية للمبحوث لا بأس بها، أي لا تنظر إلى المدمن على أنه مجرم أو منحرف وإنما تنظر إليه على أنه مبتلى ولا يجب التضييق أكثر عليه.

- المبحوث لا يتردد على الملاهي الليلية، ولا يقيم علاقات جنسية وعاطفية مع نساء خارج البيت، ويشرب في أماكن معزولة حتى على المجتمع في الخلاء مع أصدقائه دون أن يحدثوا أي إزعاج لأي كان.

- المبحوث يتحدث عن الدين والتربية السليمة لأبنائه، ويعمل على أن لا يقصر في تربيتهم إطلاقا، حتى لا يسلكون الطريق الذي سلكه أبوهم.

عرض الحالة رقم (5) **تاريخ المقابلة: 13-02-2010**
مكان المقابلة: المركز الاستشفائي فرانسفانو
مدة المقابلة: 1سا و 30 دقيقة

المحور الأول: بيانات عامة
1-بيانات خاصة بالحالة:
- الرمز: ب - ب
- الجنس: ذكر
- الأصل الجغرافي: ريفي
- المستوى التعليمي: التاسعة أساسي
- الحالة المدنية: متزوج
- السن: 34 سنة

1- بيانات حول أسرة الحالة:
- نوع الأسرة: نووية
- عدد الأولاد: 3 أولاد
- سن الزوجة: 30 سنة
- المستوى التعليمي للزوجة: السابعة أساسي

2- بيانات حول الظروف المعيشية:
- مهنة الزوج: بناء
- مهنة الزوجة: ماكثة في البيت
- نوع السكن: أبارتومو
- عدد الغرف: 3 غرف
- الوضع الاقتصادي: متوسط

3- المركز وكيفية الالتحاق به:
- تاريخ الدخول إلى المركز: 03- 02-2010
- كيفية الدخول: اختياري
- مدة العلاج: 21 يوم داخل المركز

- المحور الثاني خاص بالفرضية الأولى:

صرح المبحوث: "... أنا **ب،ب** من ولاية جيجل متزوج وعندي ثلاث أولاد زوج أذكورا وطفلة، وماقريتش وصلت غير للتاسعة وحبست كرهت الزلط والديقوتاج ما كنتش نحط راسي

للقرايا، كنت حاب نجي هنا لـ alger نخدم كيما les jeunes تاع الدشرا نتاعنا، وأبابا ثاني كان قاتلني بالسرحا، نقرا ولعشيا نروح نسرح حتى المصروف وما يعطينيش portons عندو الدراهم يخدم جلاب عندنا لبقر ولغنم بزاف في لبلاد...على هذيك هربت كي مانجحتش في التاسعة لهنايا لدزاير، هربت بالتخبية على بابا على خاطر كان حابني نبطل القرايا باش نولي دايما نسرح، دبرت الفواياج من عند يما وجيت لعند واحد جارنا هنا نخدم في الشانطي معاه كان هو ماصو وأنا مانوفري... أنا ما كنتش نعرف الشراب كي كنت في البلاد كنت نتكيف برك،وكي جيت هنا بديت نشوف هذاك جاري يشرب كنت نقعد معاه هو وصاحبو أنا نتكيف برك، ضربت هنا في alger عامين ما روحتش كنت قريب كل يوم نشوفهم يشربو، وساعا على ساعا يقولولي أيا أضرب كوبا في اللول كنت نخاف ماشي من الشراب نخاف نسكر ويوليو يتمسخرو بيا...خممت نتعلم بالتخبية نذوق ونشوف كيفاه، وهاكذا بديت بالعقل بالعقل حتى وليت نشرب معاهم normal ...كي رحت للبلاد حب بابا يحكمني mais ما حبيتش عاودت هربت وليت نضرب عام عام ونص ما نروحش على خاطر كي نروح يبدا بابا يعيط كيفاه تخلي رزقك هنا وتروح تزوفري، وزيد كان حكم فيا الشراب، وما كانش وين نشرب لتم، déjà كي نروح ونضرب هذيك السمانا تماك نحس راسي يتزير نبدا نتهاوش مع أي واحد بلا سبا... بابا كي لقاني هكذا وزاد سمع بلي راني نشرب، ولا يطمع فيا بالزواج يقول لصحابي قولولو يجي باش نزوجو... كي ولا عمري 25 سنة في 2001 روحت لدار بدات يما توسوسلي في راسي هي وخواتاتي في زوج هوما متزوجين، يقولولي راك كبرت أتزوج ياك ما خاسر والو باباك اللي راح يزوجك، أنا ما حبيتش في اللول وعاودت وليت هنا لـalge كيما العادا نخدم ونصرف، أمبعد بعامين بداو صحابي يزوج وشت روحي راح نبقى غير أنا بلا زواج ...هبطت للبلاد لقيتهم كي العادة حابين يزوجوني، قولتلهم بلي ما عنديش دراهم قالولي باباك يدبر راسو، قولتلهم إمالا قولولو ... يضحك... على خاطر أنا والشييخ ما كان حتى هدرا بيناتنا الرودا ما تدورش.... المهم شافولي مرا، رحت شفتها عجبتني درنا كلش وتزوجت، المرا ما علابالهاش بلي راني نشرب، وليت نجي لـalger نقعد شهر شهر ونص ونعاود نولي على خاطر وليت عندي مرا لازم نروح... أمبعد بابا كي ربطني بالزواج كيما كان كان مخططلها من اللول، وحد النهار كي روحت قالي خير وحدة من زوج يا تريح هنا تسرح وتخدم في الكوري تعاوني وراك في الدار منك من العايلة تاكل وتشرب ولا هز مرتك وربي يسهل عليك... أنا ركبني لهبال وقتلوا غير السرحا والخدما معاك ما نخدمش ، أنا نعرف بابا مسمار باش تشري قهوة ما يعطيهالكش، ويحب يحكم في كلش حتى الرقاد ويتدخل فيه، هزبت مرتي واديتها لعند حبابها

قولتلها على شهر نجي نديك، كي طلعت أنا هنا عاود راح جابها بابا للدار، كي سمعت بيها بلي راهي في الدار، ضربت وحد الست شهور ما روحتش كنت نزير باش ندير دراهم ونروح نكري دار... المهم زاد عندي ولد وما شفتوش حتى أمبعد 4 شهور، وحتى روحت ثاني كيف بدا يعيط ويقولي ما كش راجل بهدلت بيا... دبرت apartement في الفيلاج تاعنا في الطاهير كريتها هبطت مرتي ثماك ودوكا راني عندي من 2004 وأنا كاري نروح ونجي... مرتي نخلي معاها خوها صغير عليها، وختها ثاني مرا تروح مرا تجي..."

- المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

يضيف المبحوث"... أنا قبل ما كنت نشرب كنت نفهم شويا نصبر، mais كي حكم فيا الشراب مليح وليت اللي يخلط فيا يخلص، مرتي كنت نعيط عليها كل ما تقلقني، ما نضربهاش mais نبدا ما علابالیش واش راني نقول، بابا كيف هو يسب وأنا نسب أنا déjà كي نتفكر بابا نزيد نشرب أكثر خاطر لو كان كان صح يخمم عليا يعطيني نخدم وحدي، هو حتى التراكتور وما يعطينيش نسوقو، يا يسوقو هو يا واحد دايرو خدام عندو، هو يعرف غير لعياط والسبان، وليت ما نروحش للدار حتى نشوفو ما كانش ونطلع لعند يما خاطر نتوحشها هي ما دارتلي والو، تحبني تبعتلي كلش بالسرقه عليه وكي نكون هنا في alger قريب كل يوم تروح تطل على مرتي...أنا صح أني ندمان على كي تعلمت الشراب على خاطر ضيعت دراهم كبار surtout كي وليت ماصو ونخلص مليح ندي latache عند المقاولين، المهم اللي راح راح نشاء الله نحبسو المرا هذي ونبني حياتي من جديد... أنا ما أثرش فيا الشراب قد ما أثر فيا بابا..."

- المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

يضيف المبحوث: "... أنا صح ما صرفت والو على زواجي بابا هو اللي زوجني هذا واش ربحت من عندو، كي كنت بلا زواج الدراهم ما نديرلهم حتى قيمة وحتى كي تزوجت في اللول قبل ما يزعكني بابا من الدار، كان هو اللي يصرف على المرا وأنا كي نروح الدراهم وقريب ما نديش معايا كنت نصرفهم في الماكلا والشراب على خاطر كنت نشرب قريب كل يوم... أنا أصلا ما كنتش حاب نزوج لو كان ماشي الدار اللي زيرو عليا ، وبابا اللي كان داير في حسابو بلي نولي كيما كنت صغير نخدم في الكوري ونسرح معاه باطل حاسبني مازالني ذراري...صح أنا كنت قبل ما نكري ونسكن وحدي كنت ما علابالیش بالمرا حتى المروح ونطول باش نروح،

كانو يقولولها بلي راه يشرب mais كنت نكذب عليها وتامني نقوللها بلي بابا هو اللي راه يديرلي في التيكيات كي ما حبيتش نخدم معاه..."

- المحور الخامس: خاص بالفرضية الرابعة:

يكمل "...انا راني هنا في الـcentre هذا غير باش نتهني من الشراب، اللي ولا ياثر بزاف عليا، نتقلق وما نقدرش نريح في داري بزاف نتقلق وكتاه نجي هنا لـalger باش نشرب، وزيد الدراهم ما يقعدوليش خلاص، وليت نخمم مع راسي لازم نحبس ونزير روحي نشري لحطب ونروح للبلاد نقعد مع مرتي وولادي ونخدم ثماك عند روحي في la maçonnerieما دام الخدمة ولات كاينا بزاف في البلاد الناس كامل راهي تبني...سبابي باش جيت هنا هي واحد صاحبي من البلاد يخدم ingénieur معانا في الشانتي حكيتلو كلش وقلتلو بلي حاب نحبس الشراب وما قدرتش هو اللي ورالي هذا الـcentre وعاوني بزاف باش دخلت والحمد لله راني نحس روحي مليح...ياولدي الشراب ما فيه حتى فايدة غير الخسارة soi في الجيب ولا في الصحة، أنا حتى مرضت بالمعدة والطبيب نصحني قالي لكان حاب تبرا صح حبس الشراب،.. الدراهم اللي كنت نصرفهم على الشراب بزاف، كنت نصرف 100 ألف 200ألف ، كل مرة كيفاه حتى دراهمي وليت نحس بلي راهم مربيين نخدم خدمة تاع خمسة ستة ملايين في الشهر mais حتى نلقاهم ما كانش... قررت نشاء الله ما نزيدش نولي ليه تحشاتلي كي كنت صغير mais الحمد لله كبرت وراني نعرف صلاحي..."

- المحور السادس: بعض الملاحظات حول المبحوث:

- تقدم المبحوث إلينا وهو مرتبك خجول في بداية الأمر كان يتحدث بحذر وحتى الألفاظ ينتقيها، لكن بعدما كشفنا عن هويتنا وعرفناه بأنه من منطقة جيجل من خلال كلامه، حاولنا أن نجذبه من خلال المزاح معه حتى نجعله يرتاح لنا أكثر، صرحنا له أننا ننتمي إلى نفس المنطقة بحكم الجوار بين ولايتنا وولايته (جيجل)، فرح كثيرا خاصة لما قلنا له نحن نعيش نفس الظروف ونحن كذلك ننتمي منطقة جبلية ليست بعيدة على ولاية جيجل هو يعرفها، فبدأ يسرد بكل تلقائية حتى لهجته تغيرت.

- في بداية الأمر كان يريد أن يوهمنا انه يسكن العاصمة، من خلال محاولته تقليده للهجة الوسط، لكن اللهجة الجيجلية معروفة خاصة بالنسبة إلينا، الشيء الذي مكننا من معرفته، وإلا لم يكن صرح لنا بكل ما لديه.

ـ المبحوث طويل القامة أسمر البشرة، آثار العمل في البناء واضحة على ملامح جسمه ويديه ووجهه، كان يلبس سروالا وسترة Shanghai وحذاءا أسود ، يبدو كبير السن، إذ من الرؤية الأولى ضننا أنه تجاوز مرحلة الأربعينات على لأقل، تفاجئنا لما قال لنا أنه لم يتجاوز 34 سنة.

ـ يبدو هادئا الابتسامة لم تفارقه طيلة اللقاء، يحب المزاح والضحك، لا يحتك كثيرا ببقية الحالات في المركز وعندما سألناه قال بأن أغلهم صغار السن، ويتعاطون المخدرات حتى داخل المركز، ويقول أن أغلبهم مرضى نفسيا.

ـ يتحدث كثيرا عن أبيه بلهجة شديدة، خاصة لما يسرد لنا ما كان يعانيه معه من قسوة والا مبالاة، ويقول أن اباه هو الذي ساهم بشكل كبير في إدمانه على شرب الخمر، وأنه هو الذي جعله يشرب وبكميات معتبرة، فعلى حد قوله كلما نذكره يزيد في الشرب.

ـ المبحوث محدود المستوى التعليمي، وحتى ثقافته في الحياة محدودة حتى الحياة الزوجية لا يعرف كثير ماله ما عليه، يتصور أن واجبه الزوجي منحصر في النفقة على الزوجة والأولاد فقط.

- عاش المبحوث في أسرة تعاني من نوع من التفكك أو الحرمان العاطفي خاصة بالنسبة للأب الذي كان يعامله بقسوة وكذلك حرمان مادي إذ أن الأب لم يكن ينفق على الابن كما ينبغي.

ـ المبحوث يحب امه ويتكلم عليها، ويفضلها على ابيه ويتمنى لو كانت أمه تعيش معه في بيته تحس به على حد قوله وهي الوحيدة اللي تخمم عليه.

- يولي أهمية كبيرة لرابطته بزوجته باعتبارها أقرب الناس إليه، لم يفكر يوما في أن ينفصل عنها أو يطلقها، لأنه كما يقول " الطلاق عندنا قليل واللي يطلق ما شي راجع اللهم إذا دارت لمرا حاجة كبيرة" مما يدل على تأثره بالمحيط الذي ولد فيه ومدى انصياعه للعرف الاجتماعي والقيم السائدة في مجتمعه.

- متأثر كثيرا بأصدقائه الذي أكملوا الدراسة ولهم مناصب عمل لابأس بها في المجتمع.

- له إرادة كبيرة في أن يقلع عن الشرب نهائيا، وحتى التدخين قرر أن يقلع عنه بعد الإقلاع عن الشرب.

- سئم العيش في العاصمة وهو يحن إلى الحياة الهادئة في ولاية جيجل، ويريد الاستقرار نهائيا هناك بعد أن يتخلص من هذه المحنة.

عرض الحالة رقم (6) **تاريخ المقابلة: 25-02-2010**
مكان المقابلة: سيارة المبحوث
مدة المقابلة: 1سا

المحور الأول: بيانات عامة
1- بيانات خاصة بالحالة:
- الرمز: س -ع
- الجنس: ذكر
- الأصل الجغرافي: حضري
- المستوى التعليمي: الرابعة متوسط
- الحالة المدنية: متزوج
- السن: 52 سنة
- بيانات حول أسرة الحالة:
- نوع الأسرة: نووية
- عدد الأولاد: ستة
- سن الزوجة: 47 سنة
- المستوى التعليمي للزوجة: السابعة متوسط
2- بيانات حول الظروف المعيشية:
- مهنة الزوج: كلونديستان
- نوع السكن: ابارتومو
- عدد الغرف: 4
- الوضع الاقتصادي: متوسط .

- المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

يصرح المبحوث: "...انا عمري 52 سنة عندي وحد 30 سنة هاكذاك وأنا نشرب خدمت في شريكا وطنية تاع transport وراني في la retraite متزوج وعندي ستة ذراري 3 ولاد وزوج بنات ... بديت الشراب وأنا ذراري نشفى بابا من كي كنت صغير كان يشرب mais كي كبرت حبس، ماكانش يحوس علينا أحنا الذراري بزاف، عندي خاوتي لولاد ثلاثة ولبنات ثلاثة واحد فيهم ما يشرب غير أنا خرجت لبابا...كي بديت الشراب كنت déjà بديت نخدم في transport receveur وامبعد وليت شوفور، والزواج ثاني تزوجت بكري كان عمري 23 سنة، عانوني خاوتي وبابا في الزواج... مرتي كانت علابالها بلي راني نشرب من

قبل، هي ما بيها والو أنا ماشي مليح هي اللي ربات ولادي والحمد لله اليوم راه لكبير عمرو 26 سنة كمل قرايتو وراه يخدم أستاذ في الثانوية ولخرين ثانيك كامل قاريين وخدامين..انا شربتلهم المرار الذراري ولمرا كيف كيف، نشرب وندخل مين ذاك سكران للدار لمرا تبدا تعيط وتسب فيا وأنا نصربها مين ذاك حتى يفزعو الجيران، مين ذاك تهرب لدارهم وتدي الذراري معاها والديها عندهم دار كبيرة (فيلا)، بصح أمبعد تعاود تولي الله غالب هي دايما كانت صابرة على جال الذراري c'est normale علبالي لو كان راهي راحت عليا définitif..."

- المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

يضيف المبحوث: "....كنت نضرب المرا والذراري بزاف surtout كي ندخل سكران لداري وتبدا لمرا تعيط عليا، مين ذاك حتى نزرقلها وجها، كنت نضرب برك مين جات بلا ماعلابالي، وكي كبرو الذراري ولاو يهددوني بلي يزعكوني من الدار ولا يضربوني، نقصت بزاف وليت نخاف، وزيد كبرت وندمت على كلش عرفت بلي ظلمت روحي والمرا وولادي وزيد أنا باباهم مهما يكون...مرات بزاف يسيو يهدرو معايا بالعقل ويفهموني بالاك نحبس من طبيعة الشراب..."

- المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

يضيف الحالة: " ... الزواج لو كان ماعاونونيش خاوتي وبابا لو كان ما تزوجتش وحتى كي تزوجت ما علابالي لا بالذراري ولا بمرتي، المهم أنا نخدم من الصباح حتى العشيا وأمبعد نروح نشرب وندخل عيان ميت لداري على 12 تاع الليل الزوج ومرات نبات برا surtout كي تكون مرتي وولادي عند باباها، نبات ساهر في كاش hottel ولا على شط البحر...كنت نتبع النسا وهوما سبابي الكبير في الشراب وعليها ما نحتاجش لمرتي بزاف، غير كي ما يكونوش عندي الدراهم نروح نسهر، راني نشرب برك ونروح لعند مرتي ما علابالیش واش راني ندير...أنا ولادي ما ربيتهم ما علابالي كيفاش حتى ولاو هكذا حتى الدخان وما يتكيفوهش، غير أنا كيما راك تشوف راني كي الكيلو الشيب والعيب، صح بطلت النسا راني كبرت والشراب نقصت بزاف راني مين ذاك برك كي نحس بـ le manque هذاك راني نشرب بصح ماشي بزاف..."

- المحور الخامس: خاص بالفرضية الرابعة:

يضيف: "... الشهريا اللي كنت نديها في transport تاع الدولة كانت مين ذاك ما تكفينيش غير على روحي، كي كان بابا حي كان يمد الدراهم لمرتي على خاطر هو كان émigré ومرتي ثانيك خياطة تخيط في الدار وتصرف على ولادها وعليها وحتى باباها وخاوتها كانو يعاونوها... ماشي ما نصرفش قاع كنت كي نخلص نقضي للدار يومين ثلاثة وامبعد sayé نولي أنا نحي لمرتي بالذراع الدراهم اللي يمدوهملها بابا ولا خاوتها ولا دراهمها ما علابالیش...علابالي بالي تضبر هي، وحتى التونوبيل هذي اللي راك تشوف فيها بابا وخاوتي شراوهالي بدلتها ما كانتش هذه كانت عندي 504 ودوكا كي وليت نفضل شويا راني شريت هذي nubira ...كي كبرو ولادي ولاو يخدمو وليت أنا ما نصرف حتى دورو على الدار، أنا راني نخدم هاكذا فرود ونخبي شويا دراهم حتى أنا منا الفوق نعاون وليدي الكبير نزوجو، راني ندمان على واش درت في ولادي ومرتي، وماتهليت لا في مرتي ولا في ولادي، ما تمتعت بيهم..."

- المحور السادس: بعض الملاحظات حول الحالة:

- كان المبحوث في السيارة حين توجهنا إليه مع أحد أصدقائه الذي ساعدنا على قبوله مقابلتنا كونه من المقربين إليه، كان يقرا جريدة باللغة الفرنسية يضع نظارات طبية يستعملها للقراءة.
- ملامحه توحي بأنه مدمن له بشرة سمراء، أسنانه الأمامية مسوسة ومكسرة، شعره نوعا ما أبيض.
ـ كان يتحدث بحسرة على ما أضاعه في الشراب والسهرات مع النساء، وهو نادم على ما فعله مع زوجته وأولاده، يتحدث عن كل شيء بدون خجل ولا حياء يصف كل كبيرة وصغيرة حدثت معه خاصة مع النساء وهو يعمل سائق أجرة، حتى يومنا هذا مازال يميل إلى الجنس الآخر رغم أنه صرح بأنه توقف عن السهر وإقامة علاقات خارج البيت.
ـ يبدو أنه مثقف من خلال كلامه، يستعمل ألفاظا كثيرة باللغة الفرنسية، يقول انه يقرأ كثيرا الجرائد المكتوبة باللغة الفرنسية ويتتبع الأحداث اليومية خاصة السياسية منها.
ـ تربى المبحوث في بيئة أسرية لا باس بها من الناحية المادية، فقط كان يعاني من نقص الرقابة من جهة الأب، كما أنه يبدو تأثر بابيه الذي هو كذلك يشرب، مما مهد له الطريق حتى يكون مثله مدمن على الخمر.

ـ يبدو هادئا، صوته خشن، نظراته حادة، يدخن كثيرا، إلى درجة أن رائحة الدخان كثيرة داخل السيارة، يسرد حكايته بكل تلقائية ولا يخشى شيئا.

ـ لم يكن لديه استعداد للزواج ولم يكن يعرف المسؤوليات الملقاة على عاتقه سواء تجاه الأولاد أم الزوجة، كان يتكل كثيرا على أبيه وعمل زوجته كخياطة بالإضافة إلى الإعانات التي يقدمونها أهل الزوجة لها.

ـ لا يعاني المبحوث من أي مرض لا نفسي ولا عضوي، من خلال حديثه يتبين أنه غير نظرته للحياة وأنه يعتزم أن يقلع نهائيا عن شرب الخمر.

ـ المبحوث لا يصلي ويتمنى لو أنه يتمكن من أن يقلع عن الشرب ويلتزم بصلاته، خاصة وأنه يحس أن بدأ يكبر.

- أولاده مثقفين ويتفهمونه ولا يستعملون معه القوة، وإنما يحاولون أن يفهموه بالتي هي أحسن، وهو كذلك أصبح يحب أولاده ويتحسر لأنه لم يتمتع بهم ولم يعطهم حقهم، ويحاول أن يساعدهم في المستقبل ولو بشيء بسيط.

- يبدو أن محيط وطبيعة عمله أثرت كثيرا فيه، وكانت من بين العوامل المساعدة

على الشرب ويسرت له الطريق كي يحتك ويقيم علاقات خارج بيته الزوجي، إلى درجة أنه يحكي مغامراته مع النساء اللواتي يقيم معهن علاقات خلال عمله سواء لما كان يعمل في الشركة الوطنية للنقل أو كما أصبح يعمل بمفرده.

- يبدو أن المبحوث يهتم كثيرا بمظهره إذ كان يلبس بذلة وحذاء كلاسيك وشعره مصفف جيدا، ولا توجد لحية على وجهه.

- يبدو أن المبحوث يحب كثيرا التردد على البحر ويحب الاختلاء بنفسه هناك وحتى مغامراته مع النساء كان يختلي بهن في شواطئ البحر كي يقيم معهن علاقات.

عرض الحالة رقم (7) **تاريخ المقابلة: 29-02-2010**
مكان المقابلة: مكان العمل
مدة المقابلة: 1سا 15 دقيقة.

المحور الأول: بيانات عامة
1- بيانات خاصة بالحالة:
الرمز: ج -ث

الجنس: ذكر

- الأصل الجغرافي: حضري

- المستوى التعليمي: الرابعة متوسط

الحالة المدنية: مطلق

- السن: 48 سنة

1- حول أسرة الحالة:

- نوع الأسرة: ممتدة

- عدد الأولاد: 2

- سن الزوجة: 44 سنة

- المستوى التعليمي للزوجة: السادسة أساسي

2- بيانات حول الظروف المعيشية:

- مهنة الزوج: ميكانيكي

- مهنة الزوجة المطلقة: ماكثة في البيت

- نوع السكن: فيلا

- عدد الغرف: طابق بـ 5 غرف

- الوضع الاقتصادي: لا باس به

- المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

صرح المبحوث:"... أنا عمري 48 سنة زايد في 62 في سيسلفو آك تشوف نخدم ميكانسيا، راني مطلق المرا de puis quatre ans عندي معاها 2 ذراري راهي عاودت الزواج بواحد ديوث، هي سباب روحها في الطلاق هذيك ماشي مرا حاشاك خامجا، ما كنتش علابالي كي ديتها، خطبوهالي الدار لقاتها يما في الحمام كي كنت معول نزوج عجبتها خطبتهالي وتزوجت، من اللول ما كوناش نتفاهمو غير على الخروج تحب تخرج بزاف، وتحب تلبس وتتزين وتخرج كانت civilise ما تديرش خيمار imaginé toi كل يوم تحب تخرج تروح

للمارشي وتدور في الحوانيت تاع اللبسة... يسكت قليلا المبحوث ويضيف"... هي اللي رجعتني للشراب أنا قبل ما نزوج بوحد عامين حبست الشراب ووليت نصلي وعولت نزوج بلاني ربي بهاذي المصيبة، أنا ما كنتش نخليها تخرج وهي دايما تخليني حتى نخرج من الدار وتروح لبوفاريك ولا للمارشي في البليدة بلا ما علابالي علابالها بلي نخرج الصباح حتى نولي المغرب...حتى وحد النهار قالي واحد صاحبي راني قريب دايما نشوف مرتك تخرج من الدار عمبالو راهي تخدم في كاش بلاصا، دخلني الشك عولت نعسها ضربت يومين ما نخدمش هي اليومين هاذوك ما خرجتش، سقسيتها لا راهي تخرج من الدار قالتلي لا لا ما نيش نخرج وحتى ونخرج ياك النسا كامل راهم برا واش فيها، زدت تأكدت بلي كاينة حاجة، وصيت صاحبي وقولتلو كي تشوفها خرجت عيطلي...وسقسيت في الدار قالولي ما راناش نشوفوها تخرج على خاطر كنت أنا نسكن في 1 ere etage والدار في 2eme، مرة وأنا نخدم عيطلي صاحبي هاذاك قالي بلي مرتك راهي برا قتلو راني جاي أحرزها وين راهي رايحة، ركبت الطوموبيل وطلعت نجري ركبت صاحبي معايا وتبعناها طلعت في transport تاع البليدة تبعت الكار هاذيك حتى نزلت وكانت ضاربة حطة ومزينا روحها...هي تمشي وأنا نتبع أنا وصاحبي حتى دخلت عند واحد مولا قش تاع النسا خليتها حتى دخلت طولت شويا دخلنا أنا وصاحبي لقينا غير نسا يشرو وواحد يبيعلهم...شفنا على باب وحد أخرى تخرج ما كانش كاين غير دخلة صغيرة في l'arier باينا بلي شامبرا سقسينا السيد اللي يبيع قولنالو وين راهي المرا اللي دخلت من قبيل قولنالو واش لابسا نكر كلش...انا حكمني هبالي رحت dérect دخلت la chombre هاذيك لقيتها مع السيد الداخل ... أنا طحت في البلاصا تصرعت هزوني للسبيطار وهي روحت للدار هزت ولادها وراحت لدارهم...أنا بت ليلة في السبيطار، وغدوا من ذاك خرجت روحت للدار معول نقتلها هربت لدارهم، حكيت القصة ليما وبابا حلفنا كامل بلي ما تزيدش تدخل دارنا ... ضربت 20 يوم وبعثتلها ورقة الطلاق...ودوكا راهو الداها هذاك الديوث 2eme... femme "

- المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

أضاف المبحوث:".... أنا كنت نداوس معاها غير على الخروج من الدار، ماكنتش نضربها نعيط عليها برك، والغلطة تاعي اللي كنت نيا وديتها بلاما نسقسي عليها، وهي امبعد ما طلقتها عرفت بلي كانت تعرف السيد هذاك من قبل وكي تزوج وخلاها لسقت فيا، وامبعد عاودو ولاو يتلاقاو وأنا في غفلة... هي سبابي رجعت نشرب كي الحيوان كل ما نتفكر حتى

نولي نطيح ودكا الشراب ما يخطينيش من القاراج، كل ما نتفكر واش صرالي نبدا نشرب... راني عندي ربع سنين وما زال في راسي حرت كيفاش تنحشاتلي، ماكان خاصها والو معايا نصرف عليها وما نقصرش في حقها، صح كنت نحس بي هي اللي راهي تقصر في حقي surtout في الليل مين ذاك تقولي راني عيانا... انشاء الله ربي يغدرها كيما غدرتني هي وهذاك الديوث...."

- المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

يصرح المبحوث:"... أنا علابالي بلي الشراب هو اللي يدي ابن آدم للخلا عليها حبستو قبل ما نزوج ونعرف ناس بزاف ضيعو نساهم وولادهم غير بسبت الشراب وأنا الوقت اللي كنت نشرب فيه ما كانش حاكم فيا بزاف قادر نبطلو، وبطلتو normale ، mais درك راني نشرب بزاف بزاف علبالي صعيبة بزاف باش نحبس راني نشربوا قريب كيما الماء... شوف خويا دارنا لا باس واحد ما يدخل في مرتي ولا مرت خويا لاخر، كل واحد في حدو، بالعكس لو كان جاو يدخلو لو كان كانو عارفين بلي راهي تخرج دايما، ما نكذبش عليك ينخدع من يأمن النسا إلا من رحم ربك كرهتم صايبي..."

- المحور الخامس: خاص بالفرضية الرابعة:

يصرح المبحوث: "... أنا كنت نخدم ونصرف على الدار mais درك اللي يجيبو النهار ياكلو الليل، نروح نسهر نشرب وناكل نتهلى في روحي، وما نرحم حتى وحدة اللي جي في طريقي راحت، نرفد النسا معايا في tomobil ونديهم نخرج معاهم... ماكنتش نخلط في النسا من قبل ما نزوج وتصرالي هذه المصيبة mais درك راني نخلط بزاف، وعرفت صوالح بزاف... راهم قاع يخرجو وقاع يديرو كلش مرت راجل تلقاها تدير كلش... يتبسم... حاشا ماشي كامل، كاين نسا بنات الفاميليا، ونحب نبكي كي نشوف وحدة مع راجلها برا ملتازما ووجها ما تشوفوش، الله غالب حنا تقدرت علينا هاكذا...دوكا كيما راك تشوف دراهمي قاع يروحو في القرعة واللي معاها..."

- المحور السادس: بعض الملاحظات حول الحالة:

- تقدمنا إلى المبحوث وكان في محله يعمل وكنا مع أحد معارفه الذي ساعدنا في الوصول والتقرب إليه بغية الحديث معه، كان يرتدي كومبليزو أزرق وهو مبلل بالزيوت والدهون التي يستعملها في عمله.

ـ أسمر البشرة قصير القامة، يبدو أنه مازال شابا، يبدو وسيما وهادئا، لم يجد إحراجا كبيرا لما كشفا عن هويتنا، فقصته على حد قوله معروفة لدى العام والخاص، لكنه رغم هذا فهو محبوب من طرف الناس الذين يعرفونه على حسب ما أخبرنا مرافقنا.

ـ توقف عن عمله ودعانا للجلوس، يبدو طيبا أحضر لنا القهوة من إحدى المقاهي المجاورة له، لاحظنا أنه مقصود كثيرا من خلال السيارات التي كانت تقف أمام محله.

ـ يبدو متاثرا كثيرا بالحادثة التي شاهدها أمام عينيه وخيانة زوجته له، يتكلم كثيرا على هذه الحادثة أكبر مما يتكلم عن إدمانه على الخمر وكأن هذه الحادثة أباحت له الشرب ولو مع قرارات نفسه فقط، ولا يجد حرجا في ذلك.

ـ كان يصلي قبل أن تحدث تلك الحادثة، إلا أن زوجته المطلقة لم تكن تصلي رغم إلحاحه عليها كانت تصلي أياما معدودات ثم تنقطع عن الصلاة.

ـ لايتحدث كثيرا عن أولاده مع زوجته الملطقة وكأنه يتناساهم أو ينكرهم أصلا، ولما سألناه عن أولاده قال لنا: "... هوما ليها هاذوك ولادها" لا أقل ولا أكثر ثم سكت وغير الموضوع.

ـ يبدو أنه يعاني نفسيا من جراء تلك الحادثة، إلى درجة أنه ينتقم لنفسه عن طريق الشرب وإقامة علاقات جنسية مع الجنس الآخر لا لشيء إلا للانتقام منهن.

ـ لا يفكر في الزواج للمرة الثانية فهو على حد قوله فقد الثقة في النساء، كما أنه يعاني من أزمة نفسية يبدو انه لم يتجاوزها بعد.

ـ المبحوث جد نادم لأنه لم يختر الزوجة المناسبة له بنفسه وأوكل الأمر لأمه التي أخطأت عن حسن قصد ونية.

ـ المبحوث عاش في أسرة لا تعاني من أي نوع من التفكك، ولم يعاني من أي حرمان مادي أو معنوي.

ـ يحب كثيرا عمله ويتقنه جيدا، يتميز بالنشاط وله علاقات جد طيبة في محيطه الاجتماعي رغم تلك الحادثة التي طعنته في شرفه إلا أنه كما يقول برئ منها.

عرض الحالة رقم (8)

تاريخ المقابلة:03-03-2010
كان المقابلة: محطة القطار بجسر قسنطينة
مدة المقابلة: 2 سا

المحور الأول: بيانات عامة
1- بيانات خاصة بالحالة:
- الرمز: ط- ق
- الجنس: ذكر
- الأصل الجغرافي: حضري
- المستوى التعليمي: التاسعة أساسي
- الحالة المدنية: مطلق
- السن: 39 سنة
2- بيانات حول أسرة الحالة:
- نوع الأسرة: نووية
- عدد الأولاد: 1
- سن الزوجة: 36 سنة
- المستوى التعليمي للزوجة: الثانية ثانوي
2- بيانات حول الظروف المعيشية:
- مهنة الزوج: عاطل عن العمل
- مهنة الزوجة: ماكثة في البيت
- نوع السكن: بيت ضمن الأحياء القصديرية (السمار)
- عدد الغرف: 3
- الوضع الاقتصادي: ضعيف
- المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

صرح المبحوث :"... أنا عمري 39 سنة متزوج ومطلق عندي عامين ملي طلقت المرا، تزوج في la fin تاع 2005 وطلقت في 2008، أنا زايد هنا في دزاير mais أصل بابا من الشلف جا بكري هنا دوكا راه ساكن في عين النعجة هو وخاوتي الصغار...أنا راني ساكن وحدي في البرارك تاع السمار (الأحياء القصديرية بجسر قسنطينة بالعاصمة)، البيت القصدير هذا كان ساكنو خويا الكبير متزوج فيه وكي عطاوه سكنة في la cité حياة، خلاهالي ليا باش نتزوج... الشراب كنت نشرب ملي كنت صغير مع الصغار (الأصدقاء)، وكنت نتكيف الكيف

mais حبستو وليت مرات وين ندير قارو زطلة كي نلقاه باطل وما نكونش عندي المصروف باش نشري الشراب، بديت الشارب وعمري بالاك 17سنة، بابا كبير ما علابالوش بينا هو غير يجري مور الخبزا، وخاوتي كل واحد عايش كيما يحب واحد ما علابالو بلاخر، deja خاوتي الكبار في زوج كانو يشربو، بابا يصلي وما يشربش، يدير غير الشما...انا كي عطاو السكنة لخويا وخلالي الدار وليت نسكن وحدي ندخل ونخرج كيما نحب وندي صحابي معايا نسهرو وكيف كيف نشربو ونتكيفو الكيف...في 2004 عرفت وحدة كانت تسكن جارتي حتى هي في القصدير ضربت معاها قريب عامين وامبعد تزوجت بيها، أنا ما كنتش نخدم خدمة باينة stable، كنت نخدم حمال في les grossistes تاع السمار واللي يجيبو النهار ياكلو الليل ياخو، نقضي لداري كي يكون الجيب معمر ولمرا كي ما نقضيلهاش تروح لدارهم غير قدامي وكي تشوفني دخلت ما جبت والو معايا تقعد في دارهم وأنا نبات وحدي، حتى أنا ما علابالیش بيها نعمر راسي بالشراب ونرقد mais كي تجي للدار ندير فيها رايي نشبعها ضرب وهي تسب وتعيط حتى يسمعو دارهم يجو يجرو يسلكوها خاوتها كانو حاسبين رواحهم شواكرا عليا كانو يحبو يضربوني حتى باباهم يسلكني، حتى خاوتها يشربو ويتكيفو الزطلة ويبيعوها...كي ولدت مرتي كانت في دارهم وحتى وليدي ما خلاونيش نشوفو ليام لولين، حتى مرتي كانت مع خاوتها ما كانتش تجي معايا...حتى لوحد النهار حبيت نروح نشوف مرتي ووليدي لقيت خاوتها في الدار ما خلاونيش ندخل وزادو ضربوني بـ بار تاع حديد كسرولي يدي ، طلقت مرتي sur plas ورحت خبطتها وجبت صاحبي جرينا موراهم هربونا كنا معولين نقتلو واحد فيهم..." يضيف المبحوث "... والله ما هي رايحتلهم..."

- المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

يضيف المبحوث: "... أنا ضربت قريب عامين مع المرا jamais ما كانش الدواس في داري دايما عياط وما نتفاهمو حتى على حاجة، ونداوسو على حاجة ما كانش، هي كي تشوفني دخلت سكران تبدى تعاير فيا، وتقولي أنت ماشي راجل وما شي وجهك تاع زواج أنت غير تاع خبطات وكيف، وأنا نبدا نسب ونضربها بأي حاجة نلقاها قدامي على خاطر تهربلي وما نقدرش نجري موراها وأنا في هذيك الحالة نكون مدندنها... حتى دارهم كانت دايما عياط ودواس مع خاوتها اللي يشرب ويتكيفو ، لمرا موالفا بالعياط والزقا..mais واش خلا مرتي تهرب دايما لدارهم هي أني كنت نضربها بزاف، كانت حتى تهددني باش تروح ديكلاري بيا عند la mais police تخاف على خاطر خاوتها يضربوها لو كان تروح عند la police ويجو

للدار، خاوتها يبيعو الشراب والزطلة يخافو من la police بزاف، وهي تخاف على خاتها..."

- المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

يصرح المبحوث:"... أنا كي تزوجت درت المرا غير هاكذاك، كي زيرو عليا في الدار حبوني نتزوج بالاك نحبس الشراب ونولي ندير كيما قاع الناس، وزدت عرفت المرا وما شرطت عليا والو سهلتلي كلش، حتى العرس وقريب ما درتش غير حاجة صغيرة أنا أصلا ما كانش عندي الدراهم...الزواج درناه على السنة والشرع حاجة ما خاصا...حتى وتزوجت ما تبدل فيا والو باقي نشرب وما نخدمش ، نخدم غير باش نصرف على روحي المرا كلات ما كلاتش c'est كيف كيف تروح لعند دارهم راهي غير قدامي رانا قريب متلاسقين..."

- المحور الخامس: خاص بالفرضية الرابعة:

قال المبحوث: "... الشراب والزطلة دعاوي الشر واللي يحكمو فيه راحت عليه، أنا ما نكذبش عليك وليت نخدم غير عليهم surtout الشراب، حتى كي نروح نخدم ونكون نحمل نبقى غير نسنى وكتاه نكمل الخدمة وتوصل لعشيا باش نروحو نشرو الشراب والكيف ونروحو نعمرو رواسنا في الرايا تاع التران ولا في البرارك...كي ما نلقاوش الخدمة ونكونو مخصوصين نسرقو normale بصح ما شي ندربو الجيب ولا ناقريسيو، احنا نسرقو صحاب les grossistes ندولهم سلعة ونبيعوها، malgrais نشربو ونعمرو روسنا mais ما نحقروش وما ندناوش لالزوالي يا خو، أحنا ديجا نحسو أكثر على أي واحد على خاطر لوكان ما الشوماج والحقرة والضعف يا خو لو كان la jenesses ما راهاش هاكذا النص الكبير يعمر راسو باش ينسى، أحنا ما نشربوش كيما المرفهين، وصحاب الكروش باش يزهاو ويتريتيو les aferes ويقتلو في الزواليا، احنا نعمرو رواسنا باش ننساو كلش ...علابالي بالي الشراب والزطلة ماشي ملاح ويضرو في كلش mais الله غالب جات هاكذا وخلاص، صح كاين اللي يقدر يحبس الشراب كي والو، أنا خاوتي في زوج كانو يشربو وحبسو ودوكا راهم بديارهم لا باس عليهم...أحنا نشاء الله ربي يهدينا ويعفو علينا...".

- المحور السادس: خاص ببعض الملاحظات حول المبحوث:

- كان المبحوث يرتدي سروال jeans وسترة رياضية و حذاء رياضي adidas ، أسمر البشرة، مظهره يوحي بأنه شخص خطير ، أسنانه الأمامية مسوسة ومكسرة من جراء الشرب، وكان يدخن باستمرار طوال اللقاء.
- المبعوث من معرفتنا الخاصة، فكان يحكي لنا بتلقائية، وبدون أي خوف أو ارتباك يتحرك كثيرا أثناء الحديث خاصة حركة اليدين.
- المبحوث معروف في وسط المنحرفين ويدعى الباباي، معروف بقدرته وذكائه في سرقة خاصة الحاويات السلع التي تدخل منطقة السمار المعروفة بتواجد محلات البيع بالجملة.
- المبحوث لا يتردد كثيرا على بيت أبيه وإخوته الصغار، لأنه على حسب قوله لا يحتملون وجوده معهم لأنه مدمن ومنحرف.
- المبحوث عاش في وسط أسري مفكك جزئيا، كما أنه لم يتلقى تنشئة أسرية سليمة، عانى من حرمان مادي منذ الصغر، كما أنه متأثر بجماعة الشرب التي لا يفارقها إلى درجة أنه يدخل تلك الجماعة في الجواب على أي سؤال نوجهه له.
- يعاني المبحوث من ضعف الوازع الديني فهو لم يصلي طيلة حياته المنقضية إلا أياما معدودات لما كان صغيرا.
- زوجة المبحوث كذلك لم تكن تصلي، بل تسب الدين، وتقول كلاما سوقيا مثلها مثل بعض الرجال.
- المبحوث له صوت خشن جدا، من جراء الشرب الكثير، ولا يهتم بمظهره ونظافة ملابسه، فهو يرتدي نفس الملابس، فهو يرتدي نفس الملابس التي يعمل بها كحمال.
- المبحوث ذو ثقافة محدودة ولا يولي للزواج اهمية كبيرة، ونظرته له محدودة
- يتحدث كثيرا عن الحقرة والشوماج، وهو قانط من هذه الحياة، ولا يفكر بتاتا في أن يقلع عن الشرب أو الزواج ثانية.
- المبحوث يقيم علاقات جنسية مع الجنس الآخر في نفس المنطقة التي يسكن فيها، المعروفة بتواجد عدد كبير من النساء العاهرات، ويتواجد عدد كبير جدا من الأحياء القصديرية والبيوت التي يسكنها أناس من 48 ولاية حتى التونسيون والأفارقة.
- لا يتنقل كثيرا فهو لا يكاد يعرف العاصمة جيدا، فهو لا يعرف الا بعض المناطق المجاورة للسمار كالحراش، براقي عين النعجة.

- المبحوث غير متأثر تماما بانفصاله عن زوجته وولده الوحيد، فقط متأثر بحادثة الضرب من طرف إخوان الزوجة حيث يكن لهم حقدا كبيرا، وهو يتوعد برد الثأر على حد قوله.
- المبحوث رغم إدمانه وانحرافه إلا أنه يبدو حساسا خاصة تجاه الفقراء، فحديثه لا يخلو من كلمتي "الزوالية والحقرة".
- المبحوث يتلفظ كثيرا بألفاظ سوقية (الشتم)، كما أن المبحوث لا يعاني من أي مرض عضوي، فقط يبدو نحيل لجسم نوعا ما.

عرض الحالة رقم (9) **تاريخ المقابلة: 15-11-2009**
مكان المقابلة: مقهى في السمار جسر قسنطينة بالعاصمة
مدة المقابلة: /

المحور الأول: بيانات عامة
1- بيانات خاصة بالحالة:
- الرمز: ج- ز
- الجنس: ذكر
- الأصل الجغرافي: حضري
- المستوى التعليمي: الثانية ثانوي
- الحالة المدنية: مطلق
- السن: 42 سنة

2- بيانات حول أسرة الحالة:
- نوع الأسرة: ممتدة
- عدد الأولاد: 3
- سن الزوجة: 38 سنة
- المستوى التعليمي للزوجة: الثالثة ثانوي

2- بيانات حول الظروف المعيشية:
- مهنة الزوجة: ماكثة في البيت
- نوع السكن: فيلا
- عدد الغرف: ثلاث طوابق كل طابق فيه 7 غرف
- الوضع الاقتصادي: ضعيف

- المحور الثاني: خاص بالفرضية الثانية:

صرح المبحوث:"... أنا ج عمري 42 سنة من ولاية عنابة نسكنو في سيدي عمار، قريت كيما قاع صحابي حتى لـ terminal وحبست، دخلت directement قاجيت في الجيش ضربت قريب 14 سنة من 88 حتى لـ2001، كنت عايش لا باس قاع، كان عندي دراهم، عندي tonobile كانت عندي super 5 sport تزوجت في 1994، جبت مع لمرا 3 دراري كنت نحبهم بزاف، مرتي كانت تحبني كي كنت في الجيش لا باس بيا وكي طاحت بيا خلاتني...انا كنت normal نخدم ما عندي حتى مشكل في الخدمة، كنت نشرب بصح ما شي في الخدمة حتى نخلص الخدمة...في عام 1997 كان الكوموندو اللي حاكمنا عند وليدو من ذاك يجيب النسا يبات معاهم لداخل في الكازيرنا في وحد الليلة تحلبلو باباه ولقا وحدة معاه في الليل هي من قسنطينة، قالنا أنا وثلاثة صحابي أديو رجعوها لقسنطينة على 11 تاع، الليل والبلاصا اللي كنا فيها بعيدة على قسنطينة قريب بـ 80 كلم أحنا كي كنا أداييناها شربنا الشراب وعمرنا راسنا وأحنا نمشو، كي وصلنا لقسنطينة بالضبط لسيدي مبروك نزلنا الطفلة هاذيك قدام حومتها...كانو ثلاثة les jeunes يعرفوها قراب منا كي حبسنا بـ tomobile civile هبطت هي بداو يخلطو فيها أهبط واحد صاحبي يهدر معاهم حبو يضربوه أهبط صاحبي لاخر بداو يضاربو معاهم، أحنا كنا معمرين رواسنا...أنا هبت من tomobile كي شت زوج وحد أخرين جاو يتحماو وصاحبي لاخر رجع يجري ل tomobile رفد السلاح تاعي piya كنت دايرها فوق tableaux de bor وتيرا بيها في السما، les jeunes هاذوك عرفونا بلي حكوما هربو... والرصاصة هاذيك اللي تيراها صاحبي وين تجي في رايك؟... راحت directementلصدر واحد مسكين قدام les batiment كانو مقابلين مين حبسنا، السيد مات sur place واحنا هربنا mais غدو من ذاك la recherche عرفو كولش واداونا أنا وصحابي في زوج دارو معانا l'enquête وقعدنا في الحبس ثلاث شهر حكمو علينا 6 اشهر وصاحبنا الثالث أخرج براءة... كي خرجت أنا من الحبس عمبالي راني نولي نخدم normal قالولي بلي راك مفصول من الخدمة saye ، ضربت قريب عامين وأنا نجري باش يرجعوني والو في 2001 ويست خلاص، المهم درت دوسي قالولي تقدر تستفاد من demi retraite مادام ديباسيت 12 سنة في الخدمة، راني داير دوسي من الوقت هاذاك حتى اليوم راني غير نجري ماكان والو ...المهم مرتي كي عرفت القصة طلبت الطلاق وقالتلي مانزيدش نعيش مع واحد مخابطي غير تاع راسو لا خدمة لا قدمة، أنا شحال غاضتني كي فرطت فيا

بالخف كي كنت لا باس بيا كانت تحبني وتعزني، وكي طاحت بيا ما قدرتش تزيد تصبر عليا malgrais عندنا ولاد، اداتهم كامل معاها شحال نتوحشهم يا خويا بزاف بزاف..."

- المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

يضيف المبحوث:"...انا ما كنتش نشرب في الدار قبل ما يصرالي هذاك المشكل deja كنت دايما في الخدمة غير كي نروح permission سمانا ولا عشر أيام نصبر ما نشربش حتى نولي للخدما وحتى كي نروح congé في الصيف نروح نشرب على شط البحر، mais امبعد ما صرالي المشكل وبدات مرتي تتفرعن عليا وليت ندخل سكران للدار وهي صابتها سبة باش تدوموندي الطلاق، وانا كي لقيتها تبدلت هاكذاك وزيد مع le stresse هذاك تاع كلش وليت نضربها قدام ولادي حتى ولاو هوما يكرهوني،... أنا وليت نشرب de trop غير باش ننسى واش صرالي..."

- المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

يكمل المبحوث"... أنا ما كنتش نقصر في حق مرتي وولادي كنت نتوحشهم كي نكون في الخدمة وكي نروح حاجة ما تخصهم، نتهلى في ولادي ومرتي، mais امبعد واش صرالي المشكل هذاك ومرتي ما عاونتنيش بالعكس هي اللي زادت عليا، وليت ما علابالیش بيهم في الدار كلاو ولا ماكلاوش أنا وليت قريب النهار كامل وعقلي ماهوش معايا من الشراب والكيف غير باش ننسا، وكي ندخل في الليل مرتي تزيد تقلقني بزاف بالعياط، والعراك كرهت الدار وليت لو كان نصيب ما ندخلش كامل، كنت دايما مضوبي كي كرهت مرتي مني وولادي خلاص زدت طلقتها ودوكا هي راهي مع والديها في دارهم..."

- المحور الخامس: خاص بالفرضية الرابعة:

يكمل المبحوث:"... كي كنت نشرب قبل ما نخرج من الجيش كنت ما نخسرش بزاف على الشراب، كنت نشرب قريب باطل مع الناس cevil يحبو يمشو مع العسكر يسهرو معاهم ويخلصو عليهم كلش يحبو يشرو المعريفا mais كي خرجت من العسكر وليت ما نصحاش وغير من جيبي حتى الـ tomobile كملت دراهمها في الجري على لكواغط تاع العدالة وفي الشراب والنسا، واليوم كيما راك تشوف راني هنا نخدم حمال مرات ماكانش باش نشرب قهوة، راني هنا من 2002 ما نروحش للدار بالاك نروح مرة في العام وحتى كي نروح ما نطولش يومين ثلاثة راني دركا لا دار لا دوار آني عايش مع جماعة كامل كيف كيف

ضايعين...بصح أنا راني نخلص بسباب الشراب، وما نكذبش عليك حتى أنا درت الشر في بنات الناس كي كانت الحالة سخونة في الشرق وكنا نخدمو détaché في لجبال كنا الدوار اللي ندخلو ليه في الليل أي مرا ولا طفلة نلقاوها في الديار تاع الدواوير هاذيك نعتاديو عليهم soi برضايتهم ولا بالذراع، surtout كاين اللي يخافو من العسكر، ماشي كامل العسكر يدير جماعة باينين surtout اللي يتكيفو الكيف ويشربو آك عارف يوليو ما يحللو ما يحرمو...وربي كيما راك تعرف وعد الزاني بالفقر ولو بعد حين، وراني فيها أنا غير بالعقل بالعقل راك تشوف كيفاش راني كي الكيلو ...نطلب ربي إنشاء الله يعطوني دراهم وندي demi retraite تاعي نحبس كش ونروح نعاود الزواج ونبني حياتي من جديد نولي نصلي ونحكم في ربي..."

- المحور السادس: خاص ببعض الملاحظات حول المبحوث:

ـ المبحوث أسمر البشرة متوسط القامة، كان يرتدي لباسا رياضي survêtement وحذاء رياضي Nike يبدو أنه يهتم بمظهره لا يوحي مظهره أن عمره 42 سنة يبدو أصغر.المبحوث هادئ لديه نظرات توحي بأشياء كثيرة تركت الأثر البالغ في نفسيته، لم نجد صعوبة في التقرب منه لأنه من معرفتنا الخاصة، بل أبدى لنا ارتياحا كبيرا أثناء سرده لقصته التي لا يحكيها لأي واحد لنه يخاف على نفسه خاصة وأنه خرج من العمل بسبب تورطه في جريمة قتل غير عمدي.

ـ المبحوث محبوب لدى أرباب العمل في محلات البيع بالجملة رغم معرفتهم بأنه مدمن وهذا لحسن معاملته للزبائن ولباقته في الكلام وهدوئه الدائم.

ـ الحالة متأثرة كثيرا لفقدانها عملها وعائلها، خاصة لما غيرت نظرة أهله ومجتمعه له، واصطدامها بالواقع المغاير كثيرا لواقع الحياة العسكرية التي كان يعيشها.

المبحوث عاش في جو عائلي لابأس به، لم يعاني من أي تفكك أسري أوحرمان عاطفي أو مادي، فهو يحب كثيرا والديه ولكنه يتحاشى لقائها كلما رؤوه على هذه الحالة، بل يكتفي بالاتصال بهم عبر الهاتف وطمأنتهم على نفسه.

ـ يشده الحنين إلى أولاده كثيرا، ويتحدث عنهم بكل حسرة وألم، إلا انه يكن لزوجته التي طلبت الطلاق وكان لها ذلك حقد كبير لأنها على حسبه لم تقف إلى جنبه، ويتمنى أن تتحسن ظروفه ويعيد الزواج كي يثأر من زوجته التي تركته.

المبحوث لا يصلي ولكنه يتكلم عن الدين ويبدو أنه مثقف من الناحية الدينية وواعي، كذلك يبدو أنه يفهم في جميع مناحي الحياة السياسية.

ـ زوجة المبحوث لم تكن تصلي إلا في رمضان، أما عائلته كانوا جميعا يصلون وأبوه حاج كبير السن.

- يبدو أن المبحوث متأثر كثيرا بالحياة العسكرية والنظام الذي كان يعيش ضمنه من خلال حديثه حديثه عن مغامراته المختلفة، وذكر لمختلف المناطق التي عمل فيها وأصدقاؤه الذين كان يعرفهم.

- المبحوث لم يعد يعرف أناس كثيرين في مكان سكن والديه (عنابة) لأنه منذ مدة طويلة بعيد عن بيته إلا في أيام معدودات، حتى لهجته تغيرت أصبح يوحي إليك أثناء حديثه أنك تتكلم مع شخص من الوسط الجزائري.

- المبحوث أصيب في الأيام الأولى التي فصل فيها عن العمل وطلق فيها زوجته إلى نوبات نفسية (الخلعة)، لكن فيما بعد شفي من هذه النوبات النفسية التي كانت تصيبه خاصة في الليل.

عرض الحالة رقم (10) **تاريخ المقابلة: 11-11-2009**
مكان المقابلة: المركز الاستشفائي رانسفانو
مدة المقابلة: 1سا

المحور الأول: بيانات عامة
1- بيانات خاصة بالحالة:
ـ الرمز: ف - م
ـ الجنس: ذكر
ـ الأصل الجغرافي: حضري
ـ المستوى التعليمي: تقني سامي في الهندسة المدنية
ـ الحالة المدنية: متزوج
ـ السن: 44 سنة
2- بيانات حول أسرة الحالة:
ـ نوع الأسرة: ممتدة
عدد الأولاد: 3 2 من الزوجة الأولى و 1 من الزوجة الثانية
ـ سن الزوجة: الأولى: 39 سنة الثانية: 42 سنة.
ـ المستوى التعليمي للزوجة: الأولى: التاسعة أساسي، الثانية : مجهول.

3- بيانات حول الظروف المعيشية:

ـ مهنة الزوج: مهاجر

ـ مهنة الزوجة: الأولى: ماكثة في البيت، الثانية: صاحبة متجر

ـ نوع السكن: فيلا بثلاثة طوابق

ـ عدد الغرف: 8 غرف في كل طابق

2ـ المركز وكيفية الالتحاق به:

- تاريخ الدخول إلى المركز: 2009-06-04

- كيفية الدخول: اختياري

- مدة العلاج: 21 يوما داخل المركز.

- المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

صرح المبحوث:"... أنا من الشرق الجزائري من ولاية خنشلة سبق لي وأن دخلت هذا المركز ووفقني ربي باش نحبس الشراب، واليوم راني جبت واحد صاحبي هنا هو ثاني حاب يحبس الكاشيات والزطلة اللي دمرولو حياتو...أنا حكايتي مع الشراب بدات قبل ما نروح لفرانسا، كان بابا حي هو ثاني كان مهاجر في فرنسا، عندي خاوتي غير ولاد ربعة أنا لكبير فيهم ويما، كي كان بابا حي كان يخدم في فرونسا يبعثلي الدراهم وأنا نصرف، كنت نخدم القش بدراهم بابا في اللول كنت نروح للمروك نجيب السلعة ونبيع في لسواق وكي غلقو الحدود وليت نبيع ونشري في تاجنانت وعين فكرون وكنت نخدم normale حاجة ما كانت خاصة ما كنتش نشرب ...وحد النهار كي كنا متسوقين أنا وصاحبي بالفورفو معمر سلعة حكمونا في الباراج في سطيف كنا هابطين من الجزائر العاصمة ماكناش نخدمو ريقلو بالكوارت سيزاونا السلعة والفوثو ، رجعنا الفوثو والسلعة كامل راحت قيمتها 120 مليون هذاك واش عندنا...الدراهم هاذوك كانو تاع بابا زعف بزاف كي سمع بلي خسرت على خاطر ما كانش حابني نخدم الخدمة هاذيك تاع الريسك، امبعد هبط بابا في الصيف عول يزوجني ما حبيتش في اللول خاطر ما عنديش خدمة باينا قالي اتزوج ونعطيك دراهم باش تحل محل أنا قبلت... كي تزوجت رحت لعنابة حليت حانوت لتم كونت نورمال عرفت وحد لجماعا كانو يجيبولي السلعة كنت نروح معاهم نسهر في الشمس الحمرا في عنابة كانو يعرضو عليا نشرب ما كنتش نحب في اللول mais امبعد بديت بالعقل حتى حكم فيا الشراب وليت أنا نعيط لصحابي هاذوك نديهم ونروحو نسهرو وليت نصرف بزاف على السهرات والشراب وبدات الخدمة تنقص حتى

علقت فاييت، غلقت الحانوت ووليت ما نهبطش للدار بزاف...عرفوني في الدار بلي راني نشرب واسمع بابا، المرا قريب هبلت، وبابا ثاني جا هبط من فرونسا وقريب زعكني من الدار لو كان ما يما وقفت معايا...المهم عاود طلع لفرونسا أنا ما قدرتش نحبس السهرات والشراب كنت ندي الدراهم من عند يما ونروح نشرب...بابا كان داير واحد يعس عليا هنا واش راني ندير لخبار كامل يوصلوه، في 1999 وأنا في الدار عيطونا من فرونسا قالونا باباكم الله يرحم...علبالي مات من التخمام تاعي على خاطر مات بسكتةقلبية ، وما كان عندو حتى مرض، كي فاتو شهور على موت بابا قررت نطلع لفرونسا حتى نص دراهم باب ريقليت بيهم كوارتي تاع فرونسا عاوني واحد صاحب بابا الله يرحمو، دارلي les perjements ورحت ما حبيتش نولي كنت عايش هارب في فرونسا نخدم في الليل وفي النهار راني في الدار تاع صاحب بابا...المهم باش ريقليت كواغطي حوست على مرا نزوجتها حتى لقيتها، تزوجت بيها وريقلت كواغطي ضربت قريب 5 سنين ما جيتش من فرونسا حتى جيت في 2004 كي ريقلت كوارطي وليت نطلع ونهبط نورمال ...مرتي تاع هنا كرهت حياتها هندي معاها زوج ذراري كي ما نكونش هنا تبقى رايحا جايا بين دارنا ودارهم،وكي نجي تاني كيف كيف كارها على خاطر عرفت بلي تزوجت عليها في فرونيسا، مسكينة ما قدرتش غير تقولي طلقني على جال الذراري وثاني تحبني كنت نعرفها قبل ما نتزوجو mais أنا تبدلت عليها بزاف هذي كامل بسباب الشراب..."

- المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

يكمل المبحوث:"...الشراب ودعاوي الشر هوما سباب خلاها، أنا كنت نصلي نحفظ القرآن ملي رحت لعنابة وبديت الخدمة تم يا لطيف تقول دعوة وطاحت عليا كلش راح حتى زواجي ما تمتعتش بيه ولا غير عياط في الدار مع خاوتي وبابا ومرتي تبدلت بزاف وليت ما نحمل والو غير يخلطو فيا شويا برك نقلب الدنيا، ماكنتش ندنى لمرتي نضربها mais خاوتي كنت نضربهم surtout كي يهدرولي على الدراهم ويقولولي وين راك تدى الدراهم. بابا مات بالكية تاعي، وما تتصورش شحال كان يثبق فيا وشحال كان يحبني..."

- المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

يضيف المبحوث:"... أنا ملي كنت عمري 18 سنة وأنا اللي نتصرف على الدار الدراهم في يدي بصح حاجا ما كانت تخص الدار علابالي بكلش صغيرة وكبيرة mais امبعد ما وليت

نشرب تبدل كلش ما علبالي لا بمرتي ولا بخاوتي ولا ببابا، وما علباليش واش راني نذير، عندي الزهر كان عندي خويا لاباس صغير عليا زايد في 1980 هو اللي كان يستكلف بالدار ويتصرف في الدراهم اللي يبعثهم بابا من فرونسا ليما على خاطر وصاها ما تزيدش تعطيني نتصرف...انا مرتي ظلمتها بزاف أتصور بعامها لول اللي تزوجت فيه بديتها بالمشاكل..."

- المحور الخامس: خاص بالفرضية الرابعة:

أضاف المبحوث:"... واش ضيعت دراهم يعلم بيهم غير ربي ، الحانوت اللي حليتو في عنابة ودرت فيه 120 مليون بالكرا بالسلعة الـtomobile تاع 70 مليون راحت accidenté بعتها كنت خابطها كي دخلت في شجرة في الليل في عنابة وكذبت عليهم بلي كاميو طلع عليها وهي مقاريا قدام القاراج تاع الخدمة، mais امبعد عرفو كلش، دراهم الديا تاع بابا اديت نصهم راحو ثانيك في الكوارط اللي خدمت باش طلعت لفرونسا وفي الشراب ... ما عندي واش نحكيلك المهم خليتها، حتى للعام هذا اللي جاز باش ريحت كي عولت نحبس ولمرا تاع فرونسا هي اللي شجعتني باش نحبس هي ما تشربش portan زايدا في فرونسا والديها برك دزيريين ما يجوش خلاص هنا وما تعرف والو في العربية حتى أنا نعلم فيها، وزادت غاضتني مرتي اللي هنا راني حاب نريقليلها كوغطها هي والذراري وندیها على طول...اليوم راني لا باس بيا عندي محل في فرونسا نقدر نعيش بيه مرتي وولادي ونضمن المستقبل حتى لخاوتي اللي ظلمتهم بزاف..."

- المحور السادس: خاص ببعض الملاحظات حول الحالة:

ـ المبحوث قابلنا بكل سرور وفرح لأنه سعيد كونه تمكن من أن يقلع عن الشرب، فهو كان مرافقا لأحد أصدقائه جاء به ليساعده على الالتحاق بالمركز بغية الإقلاع عن تناول المخدرات.
ـ يبدو صغير السن لا يزال شابا، يوحي إليك أنه حقيقة أجنبي كان يلبس بذلة سوداء لماعة، وكان يحمل مفاتيح سيارته الفخمة، تحدثنا إليه عن طريق الصدفة في ساحة المركز الاستشفائي، كان يرافقه ولده من الزوجة الثانية في فرنسا الذي جلبه بصحبته إلى الجزائر.
ـ المبحوث يبدو مرحا ولا يعاني من أي اضطراب نفسي، كان يروي قصته بكل صراحة لأنها كانت تجربة صعبة بالنسبة له ونجا من عواقبها الوخيمة بصعوبة كبيرة، فهو محظوظ على حد قوله لأنه لم يصل به الأمر إلى أن يكون مدمنا على الخمر، وإلا فقد كان حطم حياته وحياة أهله بالتمام.

ـ المبحوث نشأ في جو عائلي لا بأس به لم يكن يعاني من أي حرمان عاطفي أو مادي، أسرته لم تكن تعاني من أي نوع من التفكك.

ـ المبحوث يبدو متأثرا كثيرا لموت أبيه الذي يرجع سبب موته إلى الحالة التي كان يعيشها المبحوث وإدمانه على الشرب وانحرافه بعدما كان أبوه يثق فيه ويحبه كثيرا.

ـ المبحوث يرجع سبب انحراف و إدمانه إلى اصدقاء السوء، الذين استغلوه، وأدخلوه في ذلك الوسط الغريب عنه الذي أفقده كل شيء وكاد أن ينتهي به إلى الضياع.

ـ المبحوث يبدو أنه شفي تماما من إدمانه، ورجع إلى سابق عهده، فهو على حسب كلامه يعي كل المسؤوليات المنوطة به، ويعتزم أن يردد جميل إخوته الذين ظلمهم كثيرا.

ـ يبدوا أن المبحوث مر بتجربة صعبة تمكن من خلالها من معرفة قيمة الحياة الحقيقية الخالية من جميع الانحرافات، فهو يتحصر كثيرا على ما ضيعه من مال ووقت ومن تقصير تجاه أسرته جراء إدمانه على الكحول.

ـ يبدو أن المبحوث طيب جدا يحب مساعدة الناس سواء معنويا أو ماديا على حسب معاملته، وتصرفاته مع صديقه الذي جاء معه إلى المركز كي يساعده على الالتحاق بالمركز دليل على ذلك.

ـ الوسط الاجتماعي الذي نشأ فيه المبحوث متماسك وسوي، فهو الذي ساعده على التخلص من هذه المشكلة، فهو يتأثر كثيرا بالوسط الاجتماعي الذي نشا فيه، إلى درجة أنه يولي عناية كبيرة بنظرة الناس إليه، فارتباطه بالقيم الاجتماعية السائدة في محيطه كبيرة.

عرض الحالة رقم (11) تاريخ المقابلة: 23- 03- 2010
مكان المقابلة: المركز الاستشفائي فرانس فانون
مدة المقابلة: 1 سا

المحور الأول: بيانات عامة:

1ـ بيانات خاصة بالحالة:

- الرمز: ش.م
- الجنس: ذكر
- الأصل الجغرافي: بدوي
- المستوى التعليمي: الرابعة متوسط
- الحالة المدنية : متزوج
- السن: 53 سنة

2ـ بيانات حول أسرة الحالة

- نوع الأسرة: نووية

- عدد الأولاد: 1 من الزوجة الأولى، و 2 من الزوجة الثانية

- سن الزوجة: 45 سنة

- المستوى التعليمي للزوجة: الثامنة أساسي

3ـ بيانات حول الظروف المعيشية:

ـ مهنة الزوج: خباز

ـ مهنة الزوجة: ماكثة بالبيت

ـ نوع السن: شقة

ـ عدد الغرف: 4

ـ الوضع الاقتصادي: متوسط

4ـ المركز وكيفية الالتحاق به

ـ تاريخ الدخول إلى المركز: 15-03-2010

ـ كيفية الدخول: اختياري

ـ مدة العلاج: 21 يوم داخل المركز.

- المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

صرح المبحوث:"... أنا ش من ولاية قسنطينة عمري 53 سنة متزوج للمرة الثانية مرتي لولا هربتلي في عام 1998 خلاتلي طفل معايا راحت وخلاتو، وهي أصلها من وهران عرفتها تماك، وتزوجت بيها ولتم كي جبتها معايا لقسنطينة لدوار منين ما قدرتش تعيش لتم ضربت معايا قريب 3 سنينmais ما قدرتش تصبر كتر على خاطر أنا كنت نضربها surtout كي نكون شارب وهي دايما كانت تقولي نرجعوا لوهران، بصح أنا كي عطاوني سكنة في قسنطينة في les bâtiments ما جيتش نفرط في داري، portant في اللول قبل ما يعطوني الدار كنت معول نولي لوهن، هي كي عرفت بلي صايي ما كان حتى espoir باش نولي خلاتني وليدي وراحت وأنا طلقتها لقيتها سبة على خاطر ما كنتش مليح معاها خلاص...حكايتي مع الشارب بدات في وهران اللي روحتلها وأنا عمري 18 سنة روحتلها في سنة 1975، راك تعرف وهران غير تاع زهو مع أنا كنت شباب بديت نشرب وأنا عمري 21 سنة مع صحابي اللي كنت نعرفهم la plus par كانوا تاني من الشرق، كنت نخدم في الكوشا في الليل وفي النهار غير زهو وتحواس وفي الليل نشرب même في الخدمة في الكوشا مع المعلم حتى هو

كان يشرب، ما كنتش نروح لدار ندرب بـ 3سنين والا أكثر وكي نروح ما نقعدش ما علابالي لا بيما ولا ببابا ولا خاوتي نسيتهم سناني فيهم الشراب والزهو bien sur كنت عندي علاقات مع النسا، يا حسرا شحال عرفت ؟ هذا هو الشي اللي نساني في الدار ومماليا حتى كي كانو يعطولي باش نروح نضحك عليهم نقولهم واش نجي ندير، حتى لعام 1992 بابا كان مريض بزاف عيطولي قالولي بلي باباك راه في الكوما بالاك ما تلحقش به أرواح قبل ما يموت، كذبتهم قلتلهم راكم تكذبوا عليا غير باش نجي نروح أمبعد 15 يوم عيطولي قالولي راهو مات، وصح عيطت لواحد صاحب قالي الله يرحمو، كي روحت لقيتهم دفنوه وحتى يما الله يرحمها ماتت في 1993 عام بعد بابا ما بقى والو عندي غير خويا واحد آخر عمرو 45 سنة ما زال ما تزوج وعندي زوج خواتاتي راهم متزوجات في زوج...أنا بعد ما طلقت لمرا لولا وليت نخدم في بجاية بلاد القبايل، وكيف كيف مع وهران الشراب تماك نورمال كملت نشرب كي العادة،عرفت مرتي الثانية هذه في بجاية هي متزوجة ومطلقة عندها طفلة عمرها 17 سنة اتزوجت بيها وراهي ساكنة في داري في قسنطينة... أنا جيت هنا كي عياني الشراب بزاف وما قدرتش نحبسو، الطبيب قالي لا زم تحبس ولا راك تقتل روحك على خاطر مرضت بالمعدة وليت عندي فقر الدم غير بسبابو عليها قررت باش نجي هنا قالولي بلي يقدرو يعاونوك باش تحبس ..."

- المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

يضيف المبحوث : "... الشراب هو خلاني ما نتفاهمش مع بابا كي كان حي حتى مات وهو ما شي راضي عليا غير بسبابو كان دايما ورايا بركاك من وهران هادي اللي خلاتلك حياتك mais أنا ما كنتش دايرو في لحساب المهم أنا عايش بعيد على الدار ما كانش اللي يكسرلي راسي، وحتى مرتي الوهرانية كانت علابالها بلي راني نشرب في اللول كانت Normal بصح امبعد كي اديتها للبلاد وليت نضربها surtout كي نكون سكران، ولات دايما منايفتني وتعايرني دايما تقولي يا السوكارجي ما كش راجل انت خداع وكذاب، أنا تاني كرهت منها وحبيتها كي هربت من الدار، والمرا الثانية تاني علبالها بلي راني نشرب mais هي دايما تقولي لازم تبطلو ولا تنقص راك تشرب بزاف وغير تضر في صحتك surtout كي مرضت ولات دايما تتهاوش معايا باش نحبسو كي تقلقني نقولها ما كان ما دخلك فيا... "

- المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

يضيف المبحوث: "... أنا المهم بالنسبة ليا هي أني نعيش كيما نحب، نشرب نعمر راسي bien وما علابالیش بالدار، لمرا لولا كنت نضربها وما كناش متفاهمين حتى الدراري جبت معاها غير ولد كي كنت في وهران mais كي روحت للبلاد كنا دايما ماشي متفاهمين حتى لولاد ما حبتش تزيد تجيب معايا، على خاطر كانت حابة تروح لوهران وتخليلي الطفل، أنا تاني كي لقيتها هكذاك وليت حتى أنا ما علابالیش نخرج مع النسا برا، وحتى القضيان للدار ما نقضيش بزاف غير كي نكون مرفه...حتى ولات تبيع في صياغتها وتصرف على روحها هي والطفل ولا تعيط لوهران لخاوتها وباباها يبعتولها دراهم لاباس بيهم، حتى وليدي ما علابالیش بيه، déjà راه حبس لقرايا وحتى هو يتكيف ويخالط غير les jeunes اللي فاسدين، ولمرا التانية مزيرتني بزاف، على خاطر راني نخدم في الكوشا تاع باباها كي عرف بلي راني نفسد الدراهم غير في الشراب راهو يعطيني غير مليون للشهر والدراهم لخرين يبعتهم لبنتو في الـ ccp تاعها هي اللي تصرف على الدر عندي معاها زوج بنات..."

- المحور الخامس: خاص بالفرضية الرابعة:

يضيف المبحوث: "... عمري ما درت دراهم malgrais خدمت بزاف ونخلص مليح jamais حبست الخدمة من 1975 وأنا نخدم وما درت والو لوكان جيت ما نسكرش لوكان راني درت دراهم كبار surtout les années quatre-vingt كي كانت الحالة رخيسة كلش باطل mais dommage دراهمي كامل راحو غير في الزهو والشارب، حتى بابات مرتي التانية كان معول يعطيني الكوشا نحكمها أنا ونخلص غير الكرا بالشهر بالصح كي لقاني نصرف بزاف ونسكر بزاف ما حبش خاف لا نضيع الكوشا شافني ما شي تاع مسؤولية ...ما كنتش نمد دراهم لبابا ويما كي كانو حيين، حتى كي نروح ما يكونوش عندي دراهم غير باش نهبط ونجي وهوما تان ماكانوش محتاجينلي بابا كان retraité تاع فرونسا بصح ماداروناو والو لا أنا ولا خويا كي لقاونا ماشي ملاح غير تاع رواسينا، حتى الدار وخلانا غير ربع بيوت ضالة وزوج تاع قرمود فيهم خويا وراه مازال بلا زواج...خويا تاني كيما أنا بصح هو ما يشربش دراهمو رايحين غير في النسا..."

- المحور السادس: بعض الملاحظات حول المبحوث:

- المبحوث كان يرتدي سروالا وسترة من نوع jeans باليين، وحذاء رياضي، هو أشقر ضعيف البنية، أسنانه مخربة عن آخرها من جراء الشرب.

- كان يتحدث بكل تلقائية لم نجد أي صعوبة اثناء حوارنا معه، يبدو هادئا لا يتحرك كثيرا، كان جالسا في ساحة المركز يدخن وبيده فنجان قهوة.

يتحدث بنوع من الثقة في النفس عن مغامراته في الشرب والعلاقات مع النساء، وكأنه يحب ذلك الوسط، فهو لم يأتي إلى المركز إلا بعد مرضه وإلحاح الطبيب عليه لأنه يعرض حياته للخطر إن لم يتوقف عن الشرب، وكأنه أثناء حديثه يريد أن يقول لو لم أعرض للخطر لما توقفت عن الشرب وعشرة النساء حتى الموت.

ـ المبحوث يبدوا في هيئة شاب من خلال لباسه وتسريحة شعره، وطريقة حديثه وتفكيره، يحب المزاح وليس له أي عقدة من كونه يشرب.

ـ يبدوا أن المبحوث متأثر بالوسط الاجتماعي الذي عاش فيه شبابه وهو الغرب الجزائري (وهران)، فهو يتلفظ من حين لآخر بكلمات من لهجة الغرب الجزائري (واه، شاوالا، شاهي، غادي، بغيت...)، ومتأثر بعاداتهم كذلك.

- المبحوث ليس لديه أصدقاء في مكان سكنه الحالي ضواحي قسنطينة رغم أنها موطنه الأصلي، إلا أنه فقد جميع أصدقائه من أهله وزملائه بسبب إدمانه واغترابه الطويل في الغرب الجزائري.

ـ المبحوث يبدوا انه يحب الحياة المدنية وخاصة التي تعرف بنوع من التساهل مع المدمنين والتي تكثر فيها هذه الفئة، وتنقله إلى وهران وبجاية دليل على ذلك.

ـ المبحوث عاش في أسرة تعاني من تفكك فهو لم يكن له علاقة طيبة مع أبيه الذي لم يعش معه طويلا بحكم أن أباه كان مغتربا في فرنسا، وكذلك أخوه الذي لم يعش معه طويلا لأنه هو الآخر منحرف.

ـ يبدوا أن المبحوث عاش نوعا من الحرمان العاطفي والمادي، الأول بسبب غياب الأب الطويل وكذلك هجرة المبحوث وهو في سن مبكرة 18 سنة، وكذلك تأثره بأبيه الذي لم يكن يعطيهم المال رغم أنه كان مغتربا قبل أن يدخل التقاعد.

ـ المبحوث لا يصلي ولم يصلي كثيرا طيلة حياته إلا في السن الصغيرة حينما كان في الابتدائي والمتوسط، وحتى زوجتيه الاثنتين لم تكونا تصلين.

ـ يبدو أن المبحوث يميل إلى الجنس الآخر كثيرا من خلال حديثه المتواصل على النساء ومغامراته معهن.

ـ المبحوث ليس متأثرا كيرا بموت والديه وكأنه يحب الوحدة والغربة والانعزال أين يظن أنه يعيش حرا دون رقيب.

عرض الحالة رقم (12) **تاريخ المقابلة: 10-04-2010**

مكان المقابلة: مقهى بالبليدة

مدة المقابلة: 1ساعة

المحور الأول: بيانات عامة:

1- بيانات خاصة بالحالة:

- الرمز: س – ق
- الجنس: ذكر
- الأصل الجغرافي: ريفي
- المستوى التعليمي: امي
- الحالة المدنية : متزوج
- السن: 50سنة

2- بيانات حول أسرة الحالة:

- نوع الأسرة: نووية
- عدد الأولاد: 9
- سن الزوجة: 48 سنة
- المستوى التعليمي: أمية

2- بيانات حول الظروف المعيشية:

- مهنة الزوج: فلاح
- مهنة الزوجة: ماكثة في البيت
- نوع السكن: حوش
- الوضع الاقتصادي: متوسط

- المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

صرح المبحوث: "... أنا من ولاية عين الدفلة فلاح نخدم عند روحي في أرضي نزرع ، أنا وولادي، وكي توجد الغلة نبيع في البليدة بالجملة ولا كي ما نكونش عندي في أرضي غلة نشري ونعاود نبيع، وراك تشوف نبيع الصباح ولعشيا ندخل التوموبيل هنا Parc هذاك ونبات هنا حتى للصباح غدوا نروح ... عندي hilux باشي ونبات في l'hôtel تاع palasse انحي على خاطري شويا وغدوا نقدم، عندي 50 سنة تزوجت مولا 18 سنة وعندي 9 ولاد من مرا

وحدة، نحب الزهو الشراب، راني هنا غير باش نبات نزها ونشرب، نجي هنا مرتين ولا ثلاثة في السمانة، في الدار علابالهم بلي نشرب، وواحد ما يدخل فيا أنا اللي نحكم، الولاد عندي 3 الكبير فيهم عندو 25 سنة راه يخدم في البحيرة هو وخاوتو، وما نخليهمش يخرجو بزاف حتى القرايا ما قراوش حبسو بكري لول فيهم حبس في المتوسط ...انا الشراب كنت نشرب من بكري ملي كنت مولا 16 سنة كي كنت نخدم مع بابا كانو الخدامين اللي في البحيرة معانا يجيبو الشراب وأنا نشرب معاهم surtout كي نبات معاهم في البحيرة حتى حكم فيا وكنت نمشي أنا بالـtomobil وين ما تضرب في راسي نروح نشرب...لعوام لخرين هاذو وليت نجي غير ل palasse كلش كاين قدامك عليك الدراهم برك واحد ما يكسرلك راسك حتى المشاكل ما كانش فيه ...علاه نحبس؟ ياك الموت وحدة ! ازها وعيش وخلاص ! ياك ماني نظلم حتى واحد تاع راسي وحدي... ! في الدار ماعندهم ما يديرولي أنا نتصرف في كلش وواحد ما يفهم معايا، مرتي راهي في الدار وخلاص عايشا مع ولادها وكي تتقلق تروح عند بناتها اللي متزوجين راهم 4 متزوجين...كي كانت صغيرة كانت تداوس معايا وكنت نضربها كي تقلقني وامبعد كي كبرت والفت بطبايعي وبيا ما عندها ما تدير..."

- المحور لثالث: خاص بالفرضية الثانية:

يضيف المبحوث: "...مرتي ولات ما تهدرش معايا على الشراب بصح ولادي surtoutكي كبرو ولاو دايما يتضاربو معايا على الدراهم اللي نصرف بزاف على الشراب والسهرات، وبناتي اللي متزوجات ولاو ما يجوش للدار على خاطر كي يبداو يهدرولي على واش راني ندير نزعكهم من الدار نقولهم تجيو تطلو على يماكم مرحبا بيكم، بصح باش تدخلو فيا لالا، راني كبير ونعرف، ياك ما رانيش مضيعها هي وولادها، ولا ما عجبكمش الحال ما تجوش عندي، وزيد نسابي رجالت بناتي ما يخلوهمش يجو عندي يعرفوني كيفاش داير، مانحب حتى واحد ما يدخل فيا... حتى خاوتي عندي زوج ما نتفاهم شمعاهم عندي مشاكل معاهم على الورث تاع بابا رانا ما نهدروش مع بعض ملي مات بابا الله يرحمو عندو قريب 20 سنة ملي مات..."

- المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

يضيف المبحوث".... حاجة ما هي خاصة في الدار المهم راهم ياكلو ويشربو كي الناس ولا خير، راهو كاين اللي ماعندوش باش يشري حتى خبزة للدار، القضيان للدار ما يخصش كلش كاين في البحيرة الخضرة على كل نوع الناس راهم مشتاقينها، غير صوالح صغار راني

نشريلهم دايما واش يخصهم؟... لولاد كبار راهم مع يماهم أنا كاين في الدار ولا ماكانش كيف كيف..."

- المحور الخامس: خاص بالفرضية الرابعة:

صرح المبحوث:"... ندخل دراهم كبار بصح نصرف بزاف كلما نجي نسهر نصرف من 500 ألف حتى المليون، نشرب ونبات ساهر مع الناس والقصبا حتى الصباح ياك دراهمي واحد ما يسالني ، علبالي راني نبذر بزاف بصح هذي هي الدنيا لازم تصرف كيما تدخل كيما تصرف... الشراب مشالي في الدم ما نقدرش نحبس، وعمري ما خممت نحبسو، كل واحد عندو بليا في هذي الدنيا المهم ما ندي حق واحد وما نظلمش الناس، نضر روحي وحدي ، الناس كامل راهي تشرب رانا نشوفو فيهم ما يكذب عليك حتى واحد، كاين اللي ما يشربش بالصح داير الشر في الخليقة وتلقاه يصلي في الصف اللول، ويصوم رمضان... أنا في رمضان نحبس الشراب بالصح يصير فيا الباطل نظل راقد حتى الليل وغير يخرج رمضان نعاود نولي كي بكري لعادتي....بالاك ربي يهدينا ونحبسو الشراب والسهرات هاذو...."

- المحور السادس: بعض الملاحظات حول المبحوث:

- كان المبحوث يجلس في المقهى حين اقتربنا منه بمساعدة صاحب "الموقف الخاص بالسيارات" الذي يعرفه منذ سنين وله علاقة طيبة معه، يروي له كل شيء عن حياته، كان يرتدي سترة كلاسيك وسروال نوع jeans وحذاءا أسودا، أسمر البشرة يبدو أنه يهتم بمظهره.

- كان مترددا في بداية الأمر إلا أنه سرعان ما بدأ يحكي بكل صراحة بعد أن ساعدنا صاحب الموقف، الذي أوهمه أننا مثله أتينا إلى البليدة من أجل السهر تلك الأمسية، كان اللقاء في حدود الساعة الرابعة مساء، إذ أوهمه أننا ننتظر حلول الظلام حتى نتجه إلى الفندق لأجل السهر

ـ المبحوث كان يتحدث وكأنه يفتخر بما هو عليه من حال، ضنا منه أننا مثله وكان يريد أن نرافقه حتى نسهر سوية معه خاصة أنه يعرف كل كبيرة وصغيرة في الفندق إلى درجة أنه لا يدفع أجر الغرفة التي ينام فيها لأنه في أغلب الأحيان يبيت بمعية بائعات الهوى اللواتي يستأجرن غرفا بالشهر، فهو يكتفي بمنح مبلغ رمزي لصاحبة الغرفة مقابل المبيت معها بالإضافة إلى دفع تكاليف الشرب بمعيتها.

ـ المبحوث معروف باسم الزهواني داخل الفندق، وهو معروف بحبه الكبير لمعاشرة النساء والتلذذ بالسهر معهن، كما انه على حسب حكايته محبوب جدا من طرف تلك النسوة، لأنه لا يبخل عليهن بدفع تكاليف الشرب، وكان ينوي أن يعرفنا بهن ويدفع لنا تكاليف السهر معه.

- المبحوث لا يولي أي اهتمام لما يقوله عنه افراد أسرته، فهو السيد الذي يبسط سيطرته التامة عليهم، ويدفعهم إلى تقبل الأمر الواقع، فهو مقتنع بحياته هكذا، بل يحب هذا الوسط كثيرا ولا يستطيع الابتعاد عنه.

- المبحوث لا يشكو من أي مرض فهو ذو بنية قوية ويبدو صغير السن، لأنه يهتم بنفسه ويأكل جيدا، قبل التوجه إلى السهر في الفندق.

- المبحوث عاش في أسرة تعاني من التفكك الجزئي، فهو لم يكن على علاقة طيبة مع إخوته منذ الصغر، دائما يتشاجر معهم خاصة بعد وفاة الأب وحدوث خلاف كبير بينهم حول الميراث.

ـ المبحوث هو الأصغر في إخوته، وهو الوحيد الذي يشرب الخمر، لا يصلي فهو يعاني من ضعف في الوازع الديني، فأثناء حديثه كان كلامه لا يخلو من ألفاظ سوقية، وكأنه شاب منحرف مراهق في العشرين من عمره.

- المبحوث يسخر كثيرا من زوجته في حديثه واصفا إياها "بالمهيفة.." ويقارنها بالنساء الكاسيات العاريات اللواتي يعرفهن في ليالي السهر.

- المبحوث لم يعاني من حرمان مادي، وإنما كان يعاني من نوع من الحرمان العاطفي خاصة وأن عائلته كانت دائما تعاني من الشجار الدائم بين الإخوة والأب.

2.6. التحليل والتعليق على الحالات حسب الفرضيات:

1.2.6. التحليل والتعليق حسب الفرضية الأولى:

"هروب بعض الزوجات من البيت هو نتيجة لإدمان أزواجهن على الكحول"

- تحليل الحالة الأولى:

نستنتج أن الحالة الأولى لم تكن تعاني من تفكك اسري باستثناء بعض الشجارات التي كانت أغلبها في صورة نقاش حاد لم يتعدى الحدود، وكما أن المستوى الثقافي والفهم الجيد لكلا الطرفين بالمسؤوليات المنوطة لكل منهما هي التي حالت دون حدوث أي تفكك جزئي أو كلي، خاصة أن الزوجة التي كانت تتعامل مع الزوج المدمن بكل حذر وتقدر ظروفه وتتفهم وضعه، رغم أنها اشترطت عليه أن يتوقف عن الشرب إلا انه عاود الرجوع إليه، بعد أن توقف ثلاثة أشهر، إلا أنها لم تمارس عليه ضغوطات كبيرة ولم تفكر في أن تتركه، بل كانت تكتفي بالإلحاح عليه وبطريقة ذكية كتذكيره بالعواقب السيئة التي ستعود عليه وعلى أولاده وعليها "..... كون يعرفوا ولادك بلي راك تشرب كيفاش حابهم يخرجوا....آك رايح تضيع ولادك وتضيعني معاهم...."، وباعتراف المبحوث فإن الزوجة هي التي ساعدته كثيرا على أن يعمل لأجل الإقلاع عن الشرب، وكذلك وعيها وحبها له."...mais أمبعد مسكينة هي اللي ولات تنصح فيا وتدموندي في السماح على خاطر تخاف عليا بزاف وهي اللي عاونتني في هذي الغبينة..." الشيء الذي يدل على ذلك الاحترام والرابطة القوية التي تربطهما.

- تحليل الحالة الثانية:

نستنتج من خلال تحليل معطيات الحالة الثانية أن المبحوث تسبب في فقدان أسرته كلية زوجته وأبنائه، وهذا بسبب إدمانه على شرب الخمر وكذلك الضرب الذي كان يسلطه تجاه أبنائه وزوجته خاصة بعد وفات أبيه وبدأ ببيع الممتلكات التي تركها له، وكذلك تعنته فهو يحب السيطرة ولا يقبل أي تدخل في تصرفاته من أي أحد حتى من أقرب الناس إليه وهي زوجته، كما أن لعناد زوجته الدور الفعال في هذا الانفصال فهي كانت تستغل وقوف اخوتها المغتربين بجانبها وكذلك أبنائها الذين يميلون إليها أكثر، بحيث كانت تهدده بترك المنزل هي وأبنائها، الشيء الذي أثر بشكل كبير في نفسية المبحوث فأصبح ينتقم لنفسه ولزوجته من خلال شربه المستمر، وكذلك وجود بديل للزوجة من خلال العلاقات التي كان يمارسها خارج البيت مع نساء أخريات، إلى أن طلقها نهائيا:"...قلتلها كون تخررجي آكي حرام عليا...."

- تحليل الحالة الثالثة:

من خلال تحليل معطيات الحالة الثالثة نستنتج أن المبحوث يعاني من انحراف كبير، ولا يعي أي أهمية للزواج بقدر ما يبحث عن المال بأي طريقة كانت من أجل إشباع رغباته الجنسية والمواصلة في إدمانه على الشرب، فقد خادع الجميع عن قصد منذ البداية لأنه لا يملك أي شيء وليس لديه روح المسؤولية الزوجية أصلا، فلو لم يتعرف على الزوجة الأولى لما تزوج أصلا.." ... أنا نهار عرفتها ما كنت عندي والو كنت نخدم في كوشا شهار، وكي عرفتها عولت نزوج بيها..." بالإضافة إلى ذلك فقد تسبب لها في خسائر مادية كبيرة إلى درجة انه باع السيارة التي اشتراها له إخوتها، وبهد هذا أصبح يأخذ النقود من عند زوجته عنوة حتى يجبرها على ترك المنزل هربا من العنف الممارس عليها، ليطلقها فيما بعد نهائيا بعد أن باع البيت، فرغم أنها كانت جد طيبة معه فقد وفرت له المال والمسكن إلا أن انرحافه تسبب في الانفصال النهائي، ليدخل في علاقة اخرى مع الزوجة الثانية التي وجد معها الأمور مغايرة تماما فلم يسعفه الحظ هذه المرة في أن يعبث كالمرة الأولى، بل على العكس تماما فهو الذي وجد نفسه في الشارع من غير مأوى بل ومطالب بتوفير سكن لزوجته الثانية في حالة الانفصال النهائي الذي تهدده به الزوجة الثانية دائما، "...راني كي شغل محاوز من الدار في المدية، مرتي الثانية كي شافتني ما نصلح لوالو غير تاع شراب ونسا، ولات تهدد فيا باه تدوموندي الطلاق مني وتقولي دبر راسك ديرلي الدار لولادي وليا..."، فالمبحوث تسبب بانحرافه التام وعدم وعيه وجهله لأمور الزواج والمسؤوليات المنوطة به تسبب في تخريب حياة امرأتين وأبنائهما.

- تحليل الحالة الرابعة:

من خلال تحليل معطيات الحالة الرابعة نستنتج أن المبحوث لم يكن يعاني من أي تفكك أسري أثناء طفولته ولا لأي حرمان عاطفي أو مادي باستثناء ذلك الغياب الطويل للأب عن البيت، الذي تسبب في نقص الرقابة على المبحوث بسبب جماعة الرفاق، كما أن المبحوث يتمتع بمستوى ثقافي لا بأس به مما جعله يعرف جميع المسؤوليات الملقاة على عاتقه تجاه زوجته وأولاده، "...انا علبالي بلي راني غالط ومرتي تعرفني مليح تفهمني ونفهمها..."، وكذلك ثقافة زوجة الحالة وتفهمها للوضع الذي يعيشه زوجها بكل سلاسة وذكاء ".... حتى كي تهدرلي على الشراب بـ jentiasse la وبلا ما تعيط ولا تسمع الدار....حتى كي جيت هنا مرتي قالتلهم في الدار بلي راهو عندو خدمة...."

- تحليل الحالة الخامسة:

من خلال تحليل معطيات الحالة الخامسة نستنتج أن الحالة عاشت في أسرة تعاني تفكك جزئي، فالمبحوث كان على خلاف كبير مع الأب"...انا والشيخ ما كان حتى هدرا بيناتنا..."

فالمبحوث عاش حرمانا عاطفيا وماديا، خاصة من جانب الأب الذي أدى به إلى الهروب من ذلك الجو العائلي والأعمال المملة التي كان يقوم بها المبحوث من غير مقابل، كما أن الحالة لم تكن تعطي للزواج أهمية لو لم يلحون عليه في البيت وكذلك ارتباطه الكبير بجماعة الرفاق وتأثيرهم فيه لأن أغلبهم تزوج " ...بداو صحابي يزوجو ست روحي راح نبقى غير أنا بلا زواج...قولتلهم ما عنديش دراهم قالولي باباك يدبر راسو..."، مما يدل على أن الحالة لم تكن على استعداد نفسي للزواج، وكذلك المعاملات السيئة التي كان يلقاها المبحوث من قبل ابيه كانت تؤثر فيه كثيرا الشيء الذي أدى به إلى الانفصال عن الأسرة الكبيرة ليستأجر شقة ويسكن فيها مع زوجته.

- تحليل الحالة السادسة:

من خلال تحليل معطيات الحالة السادسة نستنتج أن المبحوث يعاني من تفكك أسري جزئي من جراء إدمانه على الشرب، رغم أنه عاش في أسرة لا تعاني من أي تفكك ولم يعاني من أي حرمان لا مادي ولا معنوي، كما نستنتج أن المبحوث لم يكن يولي أي أهمية للزواج أصلا، فأفراد أسرته من الأب والإخوة هو الذين زوجوه، وحتى السيارة هو الذين اشتروها له، إلا أن الزوجة تحملت كل شيء على عاتقها ولم تفكر في فك الرابطة الزوجية، فقد كانت تهرب إلى بيت أهلها من جراء العنف الممارس عليها من طرف زوجها، ".... مين ذاك تهرب وتدي الذراري معاها....بصح امبعد تعاود تولي الله غالب هي دايما كانت صابرة على جال الذراري..."

- تحليل الحالة السابعة:

من خلال تحليل معطيات الحالة السابعة نستنتج أن المبحوث مر بتجربة صعبة، ويعاني من صدمة نفسية سببها خيانة الزوجة له حيث كانت هي السبب في أن عاود الرجوع إلى الشرب وبقوة حتى ينسى تلك الحادثة التي غيرت مجرى حياته تماما، الشيء الذي دفعه إلى الانغماس في الشرب ومعاشرة النساء بعد أن طلق زوجته، فهو ينتقم من نفسه إلى درجة أنه فقد الثقة تماما في الجنس الآخر، فقد اكتشف خيانة زوجته له على المباشر مما دفعه إلى تطليقها مباشرة بعد الحادثة"....أنا حكمني هبالي رحت directement دخلت هاذيك la chambre لقيها مع السيد كيما خلقتهم يماهم....ضربت 20 يوم وبعتلها ورقة الطلاق..." الحالة لم تكن تعاني من التفكك الأسري، ولا الحرمان العاطفي أو المادي، فالحالة كانت تعيش حياة عادية بعيدة على الانحراف إلا أن الحادثة التي ضربته في شرفه في أعز ما يملك المرء، كما أن

الحالة لم تكن عاني من ضعف الوازع الديني وإنما الظرف الذي مرّ به هو الذي قلب كل شيء رأسا على عقب.

- تحليل الحالة الثامنة:

من خلال تحليل معطيات الحالة رقم 08 نستنتج أنها كانت تعاني من تفكك أسري جزئي إذ أنه كان كل واحد من العائلة يعيش بمفرده ليس هناك رقابة أسرية أو ضمير جمعي داخل العائلة ينظم حياة الجماعة "... بابا كبير ما علابالوش بينا هو غير يجري مورا الخبزة، وخاوتي كل واحد عايش كيما يحب واحد ما علابالو بلاخر déjà خاوتي لكبار في زوج كانو يشربو..." كما أن لوسط الاجتماعي الذي عاش فيه المبحوث الدور الفعال في إدمان المبحوث وعدم إكتراثه بحياته الزوجية خاصة، كما أن للانتماء الأسري للزوجة الدور الكبير في فك الرابطة الزوجية، فهي كانت تعاني من تفكك أسري واسرتها تضم إخوة مدمنين، فهي لديها استعداد مسبق للخوض في حياة زوجية لم تبنى على أسس سليمة بغض النظر على النتائج السلبية التي سوف تؤول 'ليها هذه العلاقة الزوجية، فالزوجة هي التي كانت تحرض إخوتها حتى يهددوا الحالة بالضرب، بل وجدتها كذريعة للتعامل مع الزوج بنفس الأسلوب العنيف الذي يعاملها به "...حتى مرتي كانت مع خاوتها كانت تجي معاهم..."

- تحليل الحالة التاسعة:

من خلال تحليل معطيات الحالة رقم 09 نستنتج أن إدمان المبحوث على الكحول هو الذي تسبب في خريب حياه فلو لم يكن مخمورا أثناء وقوع تلك الحادثة لما حدث ما حدث، كما أن لثقافة الزوجة المحدودة الدور الكبير في فك الرابطة الزوجية رغم أن هناك أولادا بين الزوجين، وهو الشيء الذي أثر أكثر في المبحوث فقدان عائلته وأولاده بالإضافة إلى فقدان عمله، جميع هذه العوامل ساعدت على مواصلة المبحوث على الإدمان، "... مرتي كانت تحبني كي كنت في الجيش لا باس بيا وكي طاحت بيا خلاتني...حتى كي عرفت القصة طلبت الطلاق وقالتلي ما نزيدش نعيش مع واحد مخابطي غير تاع راسو لا خدمة لا قدما..."

- تحليل الحالة العاشرة:

من خلال تحليل معطيات الحالة رقم 10 نستنتج أن الحالة لم تكن تعاني من تفكك أسري قبل الزواج كل شيء كان موفرا خاصة الجانب المادي، إلا أن جماعة الرفاق هم الذين أثرو عليه خاصة لما وقع في الإدمان على الكحول، إذ ضعفت روابطه العائلية خاصة مع زوجته الأولى رغم أنه كان في أيامه الأولى من الزواج، والشيء الذي أثر فيه أكثر هو إخفاقه في عمله المتتالي خاصة وهو يعمل بمال أبيه الذي لم يكن ملكه الخاص، أصبح يتجنب المكوث في

بيت أهله ما دام أنه يجد تعويضا معنويا من تردده المستمر على الأماكن التي تتواجد فيها النسوة بكثرة بالإضافة إلى الشرب الشيء الذي جعله ليس في حاجة إلى زوجته أو ذلك الجو العائلي خاصة لما عرفوا أنه مدمن على الخمر، فقد استمر على تلك الحال ولم يستطع الإقلاع عن الشرب "... أنا ما قدرتش نحبس السهرات والشراب كنت ندي الدراهم من عند يما ونروح نشرب..."، إلا أن الحالة بعد موت الأب قررت الهجرة إلى فرنسا بحثا عن تعويض مادي وهروبا من الواقع الأليم الذي آلت إليه الحالة، ليتسبب في وقوع تفكك جزئي لأسرته خاصة الزوجة التي بقيت في حيرة متنقلة بين بيت أهلها وبيت زوجها، لتصدم مرة أخرى بسماعها نبا زواجه للمرة الثانية في فرنسا من أجل تسوية وضعيته القانونية".... وكي نجي تاني كيف كيف كارها على خاطر عرفت بلي تزوجت عليها في فرونسا، مسكينة ما قدرتش تقولي طلقني على جال الذراري..."

- تحليل الحالة الحادية عشر:

من خلال تحليل معطيات الحالة رقم 11 نستنتج أن الحالة عاشت نوعا من التفكك الأسري الجزئي خلال الطفولة، فالمبحوث سافر إلى وهران وعمره 18 سنة ولم يكن يزور البيت والأهل إلا بعد فترة طويلة "... ما كنتش نروح للدار نضرب ب 3 سنين وإلا أكثر وكي نروح ما نقعدش ما علابالي لا ببابا ولا بيما ولا خاوتي..."، الشيء الذي يدل على أن الحالة عانت من حرمان عاطفي إبان الطفولة لافتقاده الأسرة لتلك الروابط الأسرية خاصة العاطفية منها والمعنوية، مما سهل للحالة الاستغناء عن ذلك الجو الأسري خاصة بعد إيجاده لوسط بديل يملئ به ذلك الفراغ العاطفي الذي عاناه إثناء الصبا، كما أن زواج الحالة لم يكن على أسس سليمة وكانت الزوجة الأولى تقرن بقائها مع المبحوث بتواجده في مدينة وهران "... هي كي عرفت بلي صايبي ما كان حتى espoir خلاتلي وليدي وراحت وأنا طلقتها لقيها سبة على خاطر ما كنتش مليح معاها خلاص...."، وكأن الحالة جعلت من ذلك الزواج حيني مرتبط بالفترة التي كان يتواجد فيه بوهران، فالزوجة لم تتأثر بكون الزوج مدمنا بقدر ما تأثرت برجوعه إلى مسقط رأسه وإنما جعل من إدمانه كسبب لتركه والرجوع إلى وهران.

- تحليل الحالة الثانية عشر:

من خلال تحليل معطيات الحالة رقم 12 نستنتج أن الحالة عاشت تفككا أسريا قبل الزواج لأن المبحوث كان دائما على خلاف مع إخوته خاصة بعد وفاة الأب ليشتد ذلك الخلاف على الميراث الذي تركه الأب، فالمبحوث تلقى نوعا من العنف في مرحلة طفولته أثرت كثيرا فيه، لتكون منه شخصية عنيفة ومتسلطة "...انا اللي نحكم واحد ما يدخل فيا..."، فأسرة المبحوث

تعاني من تفكك أسري جزئي، فالمبحوث يمارس عنفا معنويا وماديا على أفراد اسرته من زوجة واولاد "...في الدار ما عندهم ما يديرولي أنا نتصرف في كلش واحد ما يفهم معايا...كي كانت صغيرة تداوس معايا وكنت نضربها كي تقلقني وامبعد كي راهي كبرت والفت بطبايعي وبيا ما عندها ما تدير..."، الشيء الذي يفسر انعكاس المحيط الأسري الذي نشا فيه المبحوث على شخصيته، إذ كان في تلك الفترة نوع من لاسر هي اسر ممتدة يكون فيها الحكم الكلي للرجل وعلى بقية أفراد الأسرة الإنصياع، والخصوع للأمر الواقع، بالإضافة إلى تأثير إدمانه على شخصيته خاصة وأن المبحوث يقيم علاقات مع النساء خارج البيت الشيء الذي يؤدي إلى فتور تلك العلاقة الزوجية.

2.2.6. التحليل والتعليق حسب الفرضية الثانية:

"يؤدي إدمان الزوج على الكحول إلى ارتفاع حالات الشجار والنزاعات الأسرية"

- تحليل الحالة الأولى:

نستنتج أن الحالة كانت تعاني من صراع دائم مع الزوجة إلا أن ذلك الصراع لم يكن عنيفا إلى درجة حدوث أي نوع من التفكك سواء جزئي كان أو كلي، لأن الزوجة كانت ترمي دائما من وراء ذلك النزاع الضغط على الزوج لأجل الإقلاع عن الشرب، ونستنتج أن الحالة على ارتباط وثيق بالطرف الآخر، إذ كانت تؤثر فيه كثيرا من خلال ذلك النزاع اليومي معها، كما أن تعاملها معه بحذر مع العمل على عدم التقصير في حق المبحوث الأثر الفعال، في دفعه إلى العمل على ترك الشرب "...صح هي تزعف وتعيط عليا mais jamais قصرت في حقي surtout في حقي في les rapports تاعي تحسسني بلي راهي مرا صح..."، كما أن المبحوث لم يتجرأ على ضرب الزوجة أو ممارسة العنف ضدها.

- تحليل الحالة الثانية:

نستنتج أن الحالة كانت تمارس عنفا كبيرا على كل من الزوجة والأولاد على حد سواء وهذا بسبب إدمانه على الشرب فهو يحب العيش كما يحلو له دون أن يتدخل أي كان فيه خاصة لما يتعلق الأمر بالشرب وما ينفقه عليه: "...كنت tous les jours نعيط في الدار ونحوس على السبة باش نضرب مرتي...ما نحبهمش يخلطو فيا المهم نشرب كيما نحب في داري..."، كما أن لعناد الزوجة الأثر الكبير في حدوث ذلك الصراع والنزاع الأسري "....ونزيد نهبل كي نتفكر بلي مرتي راهي تقول بلي ما قدرتش تزيد تصبر عليا..."، ونستنتج أن المبحوث متأثر بأولاده الذي كانوا دائما يميلون إلى الزوجة ولا يولوه أي أهمية.

- تحليل الحالة الثالثة:

نستنتج من خلال تحليل معطيات الرقم 03 أن الحالة كانت تعيش حياة عادية في أحسن الظروف خاصة بعد أن وفرت له الزوجة السكن، إلا أن إدمان الحالة على شرب الخمر والسهر ومعاشرة النساء خارج البيت أدى إلى نوبخ لافت دائمة داخل البيت وشجار يومي خاصة بعد أن عرفت الزوجة وإخوانها أن المبحوث مدمن، ليصبح فيما بعد لا يكترث لأي شيء ويمارس العنف الرهيب على الزوجة حتى يحبرها على الهروب من البيت "... حتى أنا ما كنتش نرحمها لا هي ولا الذراري surtout كي عرفوا كلش وليت طاي طاي ما علابالي حتى بواحد..."

- تحليل الحالة الرابعة:

نستنتج من خلال تحليل معطيات الرقم 04 نستنتج أن الحالة رغم إدمانها على الشرب إلا أنها لم تكن تعاني من أي تفكك فثقافته ووعيه للمسؤوليات الملقات على عاتقه حالت دون حدوث نزاعات أسرية، وكذلك الحب المتبادل بين الطرفين حال دون ذلك، وكذلك اعترافه بأنه على خطأ وعزمه على أن يقلع عن الشرب هو الشيء الذي ساعد على تلطيف ذلك الجو الأسري "... أنا ما كنتش ندير مشكل ولا نضرب مرتي، أنا علابالي بلي راني غالط ومرتي تعرفني مليح تفهمني ونفهمها...تحبني ونحبها..."

- تحليل الحالة الخامسة:

نستنتج من خلال تحليل معطيات الرقم05 أن الحالة كانت تعاني أصلا من تفكك أسري قبل الزواج وأن ذلك الجو العائلي الذي عاش فيه المبحوث لم يخلو من النزاعات الأسرية خاصة بن المبحوث والأب، مما جعل الحالة لها قابلية كبيرة لممارسة سلوكات عنيفة خاصة بعد أن أصبح مدمنا على الخمر "....انا قبل كا كنت نشرب كنت نفهم شويا فالصبر mais كي حكم فيا الشراب مليح وليت اللي يخلط فيا يخلص..." رغم هذا فان المبحوث لم يتجرأ على ضرب الزوجة بل يكتفي بالسب والشتم حتى مع الأب.

- تحليل الحالة السادسة:

نستنتج من خلال تحليل معطيات الحالة رقم 06 أن الإدمان هو السبب المباشر في الضرب والسلوكيات العنيفة التي كان يمارسها المبحوث على الزوجة والأولاد، إلى درجة أنه كان يتسبب في إحداث تشوهات على وجه زوجته "...مين ذاك حتى نزرقلها وجهها، وكنت نضرب برك مين جات..." خاصة وأن الزوجة لم تكن تراعي الحالة التي يكون عليها المبحوث خاصة حين دخوله إلى البيت في وضعية متقدمة من السكر، فهو في حالة غيبوبة لا يعرف ماذا يفعل،

إلا أن هذه الشجارات لم تؤدي إلى الطلاق أو الانفصال كلية، خاصة بعد كبر الأولاد وأصبحوا يتفهمون حالة المبحوث، ويحاولون التعامل معه بحذر.

- تحليل الحالة السابعة:

نستنتج من خلال تحليل معطيات الرقم 07 أن الحالة كانت تعيش استقرارا تاما قبل أن يقع ذلك الحدث الذي كان هو المنعرج بالنسبة للحالة، لأن المبحوث كان قد اقلع عن الشرب بعد أن كان مدمنا عليه قبل سنوات، إلا أنه عاود الرجوع إلى الشرب بقوة اكبر بعد الحادثة، فقبل ذلك لم تكن هناك مشاكل بين الزوجين باستثناء بعض المناوشات الكلامية لم تتعدى ذلك حول مسألة خروج الزوجة من البيت"...أنا كنت نداوس معاها غير على الخروج من الدار، ما كنتش نضربها نعيط عليها برك..."، فخيانة الزوجة للمبحوث هي السبب المباشر في عودة المبحوث إلى إدمانه انتقاما من نفسه ومن المجتمع "... هي سبابي باش رجعت نشرب كي الحيوان، كل ما نتفكر نخبطها حتى نولي نطيح..."

- تحليل الحالة الثامنة:

نستنتج من خلال تحليل معطيات الحالة رقم 08 أن الحالة كانت تعيش في جو أسري كله نزاعات وشاجارات مع الزوجة وحتى مع أهل الزوجة، وبسبب إدمان المبحوث على الخمر من جهة، والجو الأسري الذي تربت فيه الزوجة من جهة أخرى، فهي أصلا عاشت مع إخوتها المدمنين على شرب المخدرات، يتسببون في نزاعات أسرية دائمة مما ولد استعدادا نفسيا لدى الزوجة للعيش مع رجل مدمن وقابلية للدخول في شجار دائم مع الزوج لأبسط الأسباب وكأنها عادة لديها "... أنا ضربت قريب عامين مع المرا jamais ما كانش دواس في داري دايما العياط ما نتفاهمو حتى على حاجة، ونداوسو على حاجة ما كانش..." مما يفسر تأثير المحيط الاجتماعي والاسري في شخصية المبحوث وزوجته الذين عاشا في محيط اجتماعي وأسري مفكك.

- تحليل الحالة التاسعة:

نستنتج من خلال تحليل معطيات الحالة رقم 09 أن الحالة كانت تعيش حياة عادية قبل أن تفقد الوظيفة بعد تلك الحادثة، فرغم أن المبحوث كان مدمنا إلا أنه كان لا يقصر في واجباته تجاه عائلته، أما بعد أن فقد الوظيفة ونتيجة للإحباط الكبير الذي أصابه من جراء ذلك التغير المفاجئ في حياته والذي أفقده مكانته الاجتماعية خاصة، والتغير الذي مس الزوجة فقد أدى إلى استمرار المبحوث في الشرب وبكميات اكبر "...أنا وليت نشرب de trop غير باش ننسى واش صرالي..."، كما أنه أصبح يشرب في البيت ويتعدى على الزوجة بالضرب أمام مرأى

أولاده إلى درجة أن الأولاد اصبحوا يكرهونه "...أنا كي لقيتها هكذاك وزيد مع le stress هذاك تاع كلش وليت نضربها قدام ولادي حتى ولاو يكرهوني..."

- تحليل الحالة العاشرة:

نستنتج من خلال تحليل معطيات الرقم 10 أن الحالة كانت تعيش في عائلة متماسكة جدا ولا تشكوا من أي تصدع سواء داخلي أو خارجي، إلا أن المبحوث تأثر برفقاء السوء الذين ادخلوه عالم الإدمان على الخمر والسهر ومعاشرة النساء، بعد أن كان يصلي ويحفظ القرآن كما أن أباه كان يثق فيه كثيرا ويوليه مسؤولية البيت والتصرف في أمواله، وبعد أن كان خلوقا أصبح عصبي المزاج دائم الشجار مع أفراد عائلته خاصة إخوته، إلى درجة انه كان يعتدي عليهم بالضرب "....وليت ما نحمل والوا غير يخلطوا فيا شويا برك نقلب الدنيا، ما كنتش ندنى لمرتي نضربها mais خاوتي كنت نضربهم..."

- تحليل الحالة الحادية عشر:

نستنتج من خلال تحليل معطيات الحالة رقم 11 أن الحالة كانت تعيش نزاعات وشجارات أسرية حتى قبل الزواج بسبب إدمانها خاصة مع الأب الذي كان دائما يعاتب المبحوث لأجل الإقلاع عن الشرب، ولكن المبحوث كان مصرا على أن يكمل في ذلك الطريق المنحرف "...انا ما كنتش دايرو في الحساب..." الشيء الذي يدل على أن إدمانه على الخمر تسبب في فك تلك الرابطة الأبوية والأسرية، فالمبحوث كان يحب العيش بعيدا عن الرقابة سواء الأسرية أو حتى المحيط الاجتماعي الذي نشأ فيه المعروف بقيمه وتقاليده وعرفه الحميدة، كما أن إدمان المبحوث تسبب في ممارسة العنف المادي والمعنوي على زوجه الأولى خاصة، وذلك بالضرب وعدم وفائه بوعده الخاص برجوعه إلى العيش في مدينة وهران "...وليت نضربها surtoutكي نكون سكران، ولات دايما منايفتني وتعايرني تقولي يا السكارجي ماكش راجل أنت خداع وكذاب...".

- تحليل الحالة الثانية عشر:

نستنتج من خلال تحليل معطيات الحالة رقم 12 أن نشأة الحالة في بيئة أسرية تتميز بالحكم المطلق للأب داخل البيت، فالحالة عاشت في أسرة ممتدة يتميز رجالها بالخشونة في المعاملة مما ترك الأثر الفعال في شخصية المبحوث، بالإضافة إلى إدمانه على الخمر فهو يرى بأنه حر في نفسه ولا أحد يحق له أن يتدخل فيه حتى ولو كلن هو على خطأ، فالمبحوث كان يضرب الزوجة في بداية الزواج خاصة لما تتحدث معه عن إدمانه، ولكن بعدها رضخت للأمر الواقع واعتادت على سلوكياته رغما عنها، كما أن إدمانه تسبب في حدوث شجار بينه وبين الأولاد

خاصة حول النقود التي ينفقها على الكحول والنساء "...مرتي ولات ما تهدرش معايا على الشارب بصح ولادي كي كبروا ولاو دايما يضاربوا معايا على الدراهم نصرف بزاف على الشراب والسهرات..."

3.2.6. التحليل والتعليق حسب الفرضية الثالثة:

"إدمان بعض الأزواج على الكحول يؤدي إلى إهمال المسؤولية الزوجية"

- تحليل الحالة الأولى:

نستنتج من خلال تحليل معطيات الحالة أن المبحوث كان أسير إدمانه وهذا باعتراف منه لأنه يعمل طيلة النهار وينتظر المساء حتى يشرب مهملا جميع مسؤولياته الأسرية تجاه الزوجة والأبناء خاصة تربية الأبناء وتلبية حقوق الزوجة المختلفة، فوظيفته داخل الأسرة كانت تقتصر على توفير المال للعائلة لا أكثر، مهملا بذلك جميع الجوانب المعنوية الأخرى التي تساهم في تماسك الأسرة وتتأثر بشكل كبير في سيرورة الحياة الزوجية وتكوين شخصية الأبناء، وحتى على الزوج نفسه الذي كان دائما في أمسّ الحاجة إلى الأبناء "... الحق أنا كنت دايما محتاجلهم..."، كما أن لغياب الأب المتواصل على الأبناء جعل الأبناء يشعرون بنوع من الفراغ العاطفي من جانب الأب، "... من ذاك ولادي يتواحشوني على خاطر la plus part du temps ندخل نلقاهم رقدو، ومن جهة أخرى إدمان المبحوث على الخمر وإهماله لمسؤولياته الزوجية جعل الزوجة تعيش حالة من التعاسة الزوجية "...وحتى أنها تقولي par fois كرهت حياتي راني في غمة..."

- تحليل الحالة الثانية:

نستنتج من خلال تحليل معطيات الحالة رقم (2) أن إدمان المبحوث على الشرب بشكل كبير كان ينسيه بأن لديه عائلة له واجبات نحوها، فقد تسبب إدمانه في توقفه على العمل الشيء الذي تسبب في تملصه من مسؤولية النفقة على الأسرة سواء بسبب نقص الموارد المالية بعد أن توقف عن العمل، أو بسبب الإهمال من جراء تبعيته أو اعتماده النفسي والجسمي على الخمر "...من ذاك ننسى روحي وما ندخلش للدار ما علابالیش واش راه صاري..."، بالإضافة إلى عدم مشاركته الزوجة في تربية الأبناء مما أدى إلى وجود فراغ عاطفي داخل الأسرة سواء بالنسبة للزوجة أو الأبناء أو حتى بالنسبة للزوج، "....ولادي ما تمتعتش بيهم ما ربيتهمش وواش نربي نربي روحي قبل..."، من جهة أخرى كان يقصر في واجبه الزوجي تجاه الزوجة

"...ونروح نبات برا وليت ما نرقدش معاها بزاف surtout كي نضاربوا كنت زكارا نبات مع النسا للصباح...".

- تحليل الحالة الثالثة:

من خلال تحليل معطيات الحالة رقم (3) نستنتج أن المبحوث لا يعي ما يفعله فهو لا يستطيع التحكم في أفعاله ولا يملك روح المسؤولية حتى على نفسه، فقد طلق الزوجة الأولى بعد أن باع البيت والسيارة، ولم يكن ينفق على أسرته التي كانت تعيش من نفقة أهل الزوجة، وكأنه جعل من زواجه أداة لتحقيق أهداف خاصة منحصرة في الشرب ومعاشرة النساء خارج البيت "...انا عمري ما كان عندي مسؤولية حتى على روحي على خاطر ما علابالش واش راني ندير بعت الدار بعت الطوموبيل، سييت تزوجت المرا الثانية وكيف وكيف ما نجمتش نكمل معاها..."، وحتى زواجه من المرأة الثانية مهدد بالطلاق لأن الزوجة الثانية بعد أن عرفت بأنه منحرف إلى هذه الدرجة أصبحت تهدده دائما بطلبها للطلاق "...كي شافتني ما نصلح لولو غير تاع تراب شراب ونسا ولاة فيا باه تدوموندي الطلاق مني...".

- تحليل الحالة الرابعة:

من خلال تحليل معطيات الحالة رقم (4) نستنتج أن المبحوث لديه شخصية قوية رغم إدمانه ويعرف جميع المسؤوليات الملقاة على عاتقه تجاه أسرته"...انا ما نقصرش في حق مرتي ولا ولادي، نصرف عليهم حاجة ما تخصهم نحتارم مرتي ونعتارفلها بلي راني غالط..." وهذا يرجع إلى المستوى الثقافي الذي يتمتع به وقوة الوازع الديني، وكذلك الدعم المعنوي الذي كان يلقاه من قبل الزوجة "... حتى تفرح بزاف كي كنت نحبس من ذاك ونولي نصلي، ما تتصورش شحال حاب نحبس ونحكم في صلاتي وديني..."، فالمبحوث كان يحترم الزوجة، ويشاركها في تربية الأبناء ويحرص عليهم، مما يدل على ندم المبحوث على إدمانه الذي وقع فيه عن طريق الخطأ وجماعة الرفاق.

- تحليل الحالة الخامسة:

من خلال تحليل معطيات الحالة رقم (5) نستنتج أن المبحوث إضافة إلى أنه كان يعاني من تفكك أسري قبل الزواج كونه كان على خلاف دائم مع الأب، فهو لم تكن له الرغبة التامة في الزواج لولا إلحاح أفراد أسرته عليه، كذلك تكفل الأب بجميع مصاريف الزواج، مما يفسر عدم استعداد المبحوث للزواج نفسيا وماديا، "...أنا أصلا ما كنتش حاب نتزوج لو كان ماشي الدار

اللـي زيـرو عليـا، وبابـا اللـي كـان دايـر فـي حسـابو بلـي نـولي كيمـا كنـت صـغير نخـدم فـي الكوري..."، وكذلك عدم اكتراثه بالمسؤوليات التي يترتب عليها الزواج، فقبل أن يطرده الأب من البيت كان يعول على الأب في مصاريف الزوجة، كما أنه كان يغيب عن البيت لمدة طويلة بعيد عن الزوجة ما دام أنه يعرف أن الأب ينفق على زوجته، بالإضافة إلى أن المبحوث كان لا يولي اهتماما للعلاقة بينه وبين زوجته والحالة المعنوية التي تعاني منها خاصة اثناء غيابه الطويل ، مما كان يولد في نفسيتها استياء كبيرا "...أنا كنت قبل ما نكري ونسكن وحدي كنت ما علابالیش بالمرا حتى المروح ونطول باش نروح...علاه تروح وتضرب النح عليا تقول ما عندكش مرا..."، فالزوجة كانت ضحية عدم التفاهم بين المبحوث والأب وإدمان المبحوث على شرب الخمر.

- تحليل الحالة السادسة:

من خلال معطيات الحالة رقم (6) نستنتج أن الحالة تعيش نوع من الضياع في عالم الشرب ومعاشرة النساء مند الصغر، فلم يكن مسؤولا عن نفسه فهو لم يكن يعي ما يفعله وحتى زواجه تكفل به أهله ضنا منهم أنه سيقلع عن هذه العادات السيئة، إلا أنه حتى بعد زواجه لم يتغير ولا يولي أي أهمية لمسؤولياته كزوج "...وحتى كي تزوجت ما علابالي لا بالذراري ولا بمرتي..."، فكان همه الوحيد هو العمل طيلة النهار ليذهب في المساء يشرب ويسهر ليدخل في ساعات متأخرة من الليل إن لم يبت خارجه، فالمبحوث كان أسير عاداته السيئة فلم ينفق على بيته ولم يساهم في تربية ابنائه من جراء غيابه الطويل عن البيت، فهو لا يرجع إلى بيته إلا مضطرا "... كنت نتبع النسا وهوما سبابي الكبير في الشراب، وعليها ما نحتاجش مرتي بزاف غير كي ما يكونش عندي دراهم باش نروح نسهر..."، مما يفسر تقصيره الكبير في حقوق زوجته.

- تحليل الحالة السابعة:

من خلال تحليل معطيات الحالة رقم (7) نستنتج أن المبحوث كان يعيش في اسرة ممتدة إلا أنها جد متماسكة فكل فرد يعرف حدوده حقوقه وواجباته، فلم يكن أي فرد من العائلة يتدخل في شؤون حياته الزوجية "...دارنا لا باس واحد ما يدخل في مرتي ولا مرت خويا لاخر، كل واحد في حدو..."، فالمبحوث لم يكن يقصر في حقوق زوجته سواء المعنوية منها أو المادية، فهو في هذه الحالة هو الضحية والزوجة هي السبب المباشر في فك الرابطة الزوجية، ومعاودة

المبحوث الرجوع إلى الشرب وبقوة نتيجة خيانة الزوجة له، الشيء الذي ترك المبحوث في حالة نفسية سيئة جدا خاصة وأنه كان مستقيما في تصرفاته، بالإضافة إلى فقدانه الثقة في النساء على حسب تفسيره، الشيء الذي يستبعد إمكانية زواجه لمرة أخرى.

- تحليل الحالة الثامنة:

من خلال تحليل معطيات الحالة رقم (8) نستنتج أن المبحوث نتيجة للمحيط الاجتماعي والأسري الذي نشأ فيه لم يكن لديه نظرة صائبة للحياة، فهو يعيش أسير نزواته الشخصية المنحصرة في الشرب وتحقيق الرغبات الجنسية الأخرى، فحتى زواجه لم يبنى على أسس سليمة"...أنا كي تزوجت درت لمرا غير هكذاك..."، فزواجه لم يغير فيه شيئا بل واصل في انحرافه وحتى العمل لم يكن يعمل من أجل توفير قوت زوجته وإنما كان يعمل من أجل تحقيق رغباته الشخصية من شرب وإقامة علاقات خارج البيت الزوجي، فالمبحوث لم يكن ينفق على زوجته ولم يكن يعي بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه كزوج، وحتى معاملته لزوجته كانت جد سيئة فكان يعتدي عليها بالضرب ويدخل معها دائما في شجارات، كما أن للمحيط الأسري الذي عاشت فيه الزوجة الدور الفعال في عدم اكتراث المبحوث بالزوجة "... نخدم غير باش نصرف على روحي لمرا كلات ولا ما كلاتش c'est كيف كيف..."

- تحليل الحالة التاسعة:

من خلال تحليل معطيات الحالة رقم (9) نستنتج أن المبحوث رغم إدمانه إلا انه قبل أن يفقد وظيفته لم يكن يقصر في واجباته تجاه الأسرة، وكان على علاقة وثيقة بالزوجة والأبناء "...أنا ما كنتش نقصر في حق مرتي وولادي كنت نتوحشهم كي نكون في الخدمة وكي نروح حاجة ما تخصهم..." ولكن بعد أن فقد الزوج وظيفته، والتغير الكبير للزوجة في معاملتها له وعدم وقوفها إلى جانبه في اجتياز تلك الحالة، أدى إلى تفاقم وضعه النفسي من جراء الصدمة ووقوف الزوجة ضده، مما أدى إلى تغير معاملته تجاه الزوجة والأولاد "...وليت ما علابااليش بيهم في الدار كلاو ولا ما كلاوش أنا وليت قريب نهار كامل وعقلي ماهوش معايا من الشراب والكيف غير باش ننسى..."، فالمبحوث مر بظروف عديدة أدت به إلى تخليه عن مسؤولياته الزوجية والانغماس أكثر في إدمانه، ففقدانه لمكانته الاجتماعية المرموقة المتعلقة بوظيفته والشعور بالذنب لمقتل ذلك المواطن، بالإضافة إلى تخلي الزوجة عنه والإحباط الذي أصابه من جراء

ذلك، كل هذه العوامل أدت إلى تفاقم وضعه وعدم قدرته على إعادة الاندماج في المجتمع وتخطي تلك المرحلة الصعبة.

- تحليل الحالة العاشرة:

من خلال تحليل معطيات الحالة رقم (10) نجد أن المبحوث نشأ في أسرة متماسكة لم يعاني من أي حرمان لا عاطفي ولا مادي، تحمل المسؤولية منذ سن الثامنة عشر وكان يقوم بجميع المسؤوليات تجاه الأسرة كاملة، إلا أنه وبعد أن وقع في الإدمان تغير كل شيء، حيث أصبح لا يملي أي اهتمام بأسرته المكونة من الإخوة والأم والزوجة، "...أنا ملي كنت عمري 18 سنة وأنا اللي نصرف على الدار، الدراهم في يدي بصح حاجة ما كانت تخص الدار علابالي بكلش صغيرة وكبيرة، ومن بعدما وليت نشرب تبدل كلش..."، فالمبحوث تغير جذريا بشكل مفاجئ من جراء إدمانه على الخمر بعدما كان شخصا سويا يؤدي كامل واجباته تجاه أسرته وعلى أكمل وجه، وأكبر متضرر من إدمانه هي الزوجة التي اصطدمت بإدمان زوجها بعد زواجها به مباشرة وهذا باعتراف المبحوث "...انا مرتي ظلمتها بزاف، اتصور بعامها اللول اللي تزوجت فيه بديتها بالمشاكل..."

- تحليل الحالة الحادية عشر:

من خلال تحليل معطيات الحالة رقم (11) نستنتج أن المبحوث لم يكن يولي أي اهتمام بالمسؤوليات المنوطة إليه كزوج، فكان همه الوحيد هو الحصول على ذلك الإشباع لرغباته القهرية وحاجاته إلى الشرب "...أنا المهم بالنسبة ليا آني نعمر راسي bien وما علابالیش بالدار..."، فبالإضافة إلى اعتدائه الدائم على زوجته الأولى بالضرب لم يكن ينفق عليها، خاصة بعد عودته الى قسنطينة أين توترت علاقته بالزوجة بسبب طلبها الدائم منه العودة إلى مدينة وهران الشيء الذي كان يرفضه، بل أصبح يتعمد الضغط عليها بعد أن عرف رغبتها في الانفصال عنه الشيء الذي يدل على أن تلك الرابطة الزوجية لم تبنى على أساس صحيح ونية صادقة من كلا الطرفين بالإضافة إلى إدمان المبحوث الذي تسبب في إهمال المسؤولية الزوجية "... على خاطر كانت حابا تروح لوهران وتخليلي الطفل أنا ثاني كي لقيتها هكذاك وليت حتى أنا ما علابالیش نخرج مع النسا برا وحتى القضيان للدار ما نقضيش..."، ونفس الشيء يتكرر مع الزوجة الثانية حيث واصل المبحوث في إدمانه وإهمال المسؤولية الزوجية، إلا أن الزوجة

الثانية ضيقت عليه نوعا ما، إذ لم يعد يجد الحرية الكافية ما دام أنه يعمل لدى أب الزوجة الذي كان لا يمنحه أجره وإنما يمنحه لزوجته ويعطيه مبلغا ضئيلا لمصروفه الخاص.

- تحليل الحالة الثانية عشر:

من خلال تحليل معطيات الحالة رقم (12) نستنتج أن المبحوث حسب ثقافته المحدودة خاصة في أمور الزواج والمسؤوليات الزوجية، يحصر تلك المسؤوليات في توفير قوت العيش من ضروريات، فهو لا يعي تماما مسؤوليات تربية أبنائه والسهر على راحتهم خاصة المعنوية منها، أما الزوجة فيعاملها بنوع من الخشونة وكأنها ليست شريكة حياته وإنما خادمة "... حاجة ما هي خاصة في الدار المهم راهم ياكلوا ويشربوا كي الناس ولا خير، راهو كاين اللي ما عندوش باش يشري الخبز..."، مما يفسر الخشونة التي يتميز بها والتي اكتسبها من محيطه الاجتماعي الذي أغلب أسره هي أسر ممتدة تتميز بالحكم المطلق للزوج والأب وقراراته لا نقاش فيها.

4.2.6. التحليل والتعليق حسب الفرضية الرابعة:

" إدمان الزوج على الكحول يتسبب في تدني الوضع الاقتصادي للأسرة."

- تحليل الحالة الأولى:

من خلال تحليل معطيات الحالة رقم (1) نستنتج أن المبحوث من الناحية المادية لا بأس به، ينفق على أسرته كما ينبغي وهذا لتوفر المال ما دام أنه صاحب مطعم ويتحصل على دخل جيد "... من الـcoté هذا الحمد لله أنا لا باس بيا الدراهم كاين عندي سيارتي la somme اللي تقول عليها مرتي نعطيلها ..."، لكنه بالمقابل لا ينكر أنه ينفق مبالغ لا بأس بها على الشرب يوميا وهو يتحسر على ذلك، لأنه لا يدخر تلك المبالغ حتى يتمكن من شراء قطعة أرض ويتمنى لو كان تصدق بها بدل أن يصرفها في الحرام "...كون غير راني نصدقهم خير aux mois نربح مع ربي..." مما يدل على أن المبحوث ما زال لديه ضمير حي رغم وقوعه في الخطأ فهو يتألم لما ضيعه من أجل إدمانه وتقصيره في حق أولاده، فيما يخص المشاريع المستقبلية التي تؤمن لهم حياتهم واعترافه بالذنب الذي يقترفه من خلال وقوعه في الحرام.

- تحليل الحالة الثانية:

من خلال تحليل معطيات الحالة رقم (2) نستنتج أن المبحوث من جراء إدمانه قد تسبب في فقدانه عائلة بأكملها، بالإضافة إلى الخسائر المادية الكبيرة التي تسبب فيها فبعد أن كان صاحب أرض يعمل بها باعها وتوقف عن العمل، وحتى الوسائل الفلاحية المعتبرة التي تركها له الأب باع أغلبها بأثمان ضئيلة ربما لا تساوي نصف قيمتها الحقيقية، وهذا لإنفاق تلك المبالغ في الشرب ومعاشرة النساء "... وكي كملوا الدراهم هاذوك وليت نبيع في الـmatérielles اللي عندي في القاراج، نبيع فيه باطل..."، مما يفسر إدمان المبحوث الكلي على الخمر واستعداده للتضحية بأغلى ما يملك من أجله، فقد تخلى عن الأسرة لأجل نزوات شخصية وتبعيته النفسية للعقار، ورغم تقدم المبحوث في السن إلا أنه لم يفكر في أن يقلع عن الخمر، فهو يعاني من اعتماد نفسي وجسمي كبير على ذلك العقار، وهمه الوحيد هو الحصول عليه وإشباع تلك الرغبات القهرية بغض النظر عن النتائج المترتبة عليها.

- تحليل الحالة الثالثة:

من خلال تحليل معطيات الحالة رقم (3) نستنتج أن المبحوث بالإضافة إلى إدمانه الكبير، فقد احتال على زوجته الأولى بعد أن كتبت عليه المنزل باعتباره شريك حياتها وحتى لا يشعر بالضعف أمامها، باع ذاك المنزل بعد أن باع السيارة التي اقتنوها له أهل الزوجة الأولى من أجل كسب قوت عياله، مما يفسر النية الخبيثة للمبحوث من وراء زواجه، فهو لم يتزوج من أجل الاستقرار وتكوين أسرة ولكن من أجل تحقيق أهداف ورغبات شخصية منحصرة في إنفاقه على الخمر ومعاشرة النساء وحتى الزوجة الثانية تزوجها طمعا في مالها، ما دامت صاحبت محل، ضنا منه أنها سوف تعطيه نفس الثقة التي منحته إياها الزوجة الأولى، لكنها تصدت له لأنها عرفت مقصوده من وهلته الأولى بعد أن تأكدت من نواياه "... هي كي عرفت بلي راني غير تاع الصوالح هاذوك ولات ما تخممش باش تكمل حياتها معابا..."، فقد تصرفت معه بذكاء واقتطعت من ماله نصيبا اشترت به أثاثا منزلي وبعض الحلي حتى تؤمن جزء من حياتها، وبعد أن نفذ منه ذاك المال أصبحت تهدده بطلب الطلاق وتوفير لها منزل يحميها وأولادها.

- تحليل الحالة الرابعة:

من خلال تحليل معطيات الحالة رقم (4) نستنتج أن المبحوث له دخل جيد يكفيه لتأمين حياته وحياة زوجته وأولاده، إلا أنه لا ينكر استياءه من إنفاقه على الشرب ويعي جيدا الضرر الذي

يمكن أن يلحقه به إدمانه خاصة لو كان لا يعمل أو كان ذو دخل محدود:"... بزاف تصور كون ما جيتش نخدم والحالة لا باس كون راني ضيعت..."، مما يفسر ندمه عما ينفقه من أجل إدمانه، وكذلك تمتعه بقوة الوازع الديني رغم وقوعه في الإدمان:"... وزيد أنا نحس بلي راني نربي في دراهمي كي راني نصرف على الشراب..."

- تحليل الحالة الخامسة:

من خلال تحليل معطيات الحالة رقم (5) نستنتج أن إدمان المبحوث قد أثر فيه معنويا وماديا، فقد أصبح من جراء إدمانه لا يطيق المكوث في بيته كثيرا خاصة وأن المنطقة التي يسكنها لا تتوفر على أماكن مخصصة للشرب، الشيء الذي يجعله يحبذ البقاء في العاصمة مكان عمله أين يتوفر الخمر والأماكن المخصصة للشرب بعيدا عن الأعين "... نتقلق وما نقدرش نريح في داري بزاف نقلق وكتاه نجي هنا لـAlger باش نشرب..."، بالإضافة إلى الخسائر المادية المعتبرة التي يتسبب فيها إدمانه برغم عمله المتواصل طوال السنة إلا أنه دائما لا يملك نقودا في جيبه ولا يعرف أين يذهب "...حتى دراهمي وليت نحس بلي راهم مربيين نخدم تاع خمس ستة ملايين في الشهر mais حتى نلقاهم ما كانش...".

- تحليل الحالة السادسة:

من خلال تحليل معطيات الحالة رقم (6) نستنتج أن المبحوث كان يعمل من أجل تحقيق اكتفائه الذاتي لما ينفقه في الشرب ومعاشرة للنساء خارج البيت، بل كان يقتطع من المال الذي تجمعه الزوجة لأجل توفير قوت الأولاد لأن الأجر الذي كان يتقاضاه لم يكن يكفيه في غالب الأحيان لسد حاجياته الخاصة "...الشهريا اللي كنت نديها في transport تاع الدولة كانت مين ذاك ما تكفيش غير على روحي..."، فالمبحوث لم يكن ينفق على أسرته إلا نادرا وكأنه يعيش بمعزل عنها، ليس لديه أي التزامات تجاهها وقد كان لوجود موارد مالية أخرى للأسرة المتمثلة في إعانات أهل الزوجة و الزوج، والعمل البسيط للزوجة كخياطة الدافع لتمادي المبحوث في إدمانه وإهماله مسؤولياته الزوجية ما دام المبحوث على علم بأن أسرته ليست في حاجة ماسة لنفقته "...كنت كي نخلص نقضي للدار يومين ثلاثة وامبعد saille نولي أنا ندي لمرتي بالذراع من الدراهم اللي يمدوهملها بابا ولا خاوتها ولا دراهمها ما علابااليش ...علابالي بلي تضبر هي..."، وحتى السيارة التي يملكها لم يشتريها هو بل أهله هم الذين اشتروها له مما يفسر اتكاله التام على الأهل والزوجة في النفقة على الأسرة.

- تحليل الحالة السابعة:

من خلال تحليل معطيات الحالة رقم (7) نستنتج أن المبحوث يعيش تحت وقع صدمة نفسية من جراء تلك الحادثة التي غيرت مجرى حياته جذريا، كان يعمل ويوفر جميع متطلبات البيت ويدخر جزء من ماله مادام صاحب محل وله دخل لا بأس به، ليصبح بعد تلك الحادثة منحرفا إلى درجة كبيرة كونه ينفق كل ماله على إدمانه ومعاشرته للنساء، كل هذا هروبا من الواقع ومحاولة منه نسيان ما حدث له من جهة، وانتقاما لنفسه من النساء على حد قوله لأنه لم يعد يثق فيهن أبدا "...mais دورك اللي يجيبو النهار ياكلو الليل نروح نشرب ونسهر وناكل نتهلى في روحي واللي جات في طريقي راحت..."

- تحليل الحالة الثامنة:

من خلال تحليل معطيات الحالة رقم (8) نستنتج أن المبحوث يعيش أسيرا لإدمانه وهمه الوحيد هو الحصول على المال لأجل إشباع حاجاته من الإدمان فقط، بغض النظر عن الوسيلة التي يتحصل بها على المال وإن اقتضى الأمر ولم يجد عملا يلجأ إلى السرقة "...كي نروح نخدم ونكون نحمل نبقى غير نسنى وكتاه نكمل الخدمة وتوصل العشيا باش نروحو نشربو الشراب...كي ما نلقاش الخدمة ونكونو مخصوصين نسرقو normal ..."، مما يفسر الاستعداد النفسي للمبحوث للقيام بعمل إجرامي من أجل الحصول على المال، ولكن من تصريح المبحوث نستنتج أن لذلك الحرمان العاطفي والمادي خاصة والاغتراب داخل المجتمع الذي عاشه المبحوث الدور الكبير في تماديه في إدمانه، فهو على حسب قوله لا يتجرأ على سرقة أناس بسطاء وإنما يسرق أصحاب المحلات والأموال الطائلة وكأنه يقوم بذلك انتقاما منهم "...بصح ماشي نضربوا الجيب ولا نقريسيو، أحنا نسرقوا صحاب les grossistes ... وما ندناوش للزوالي يا خو...".

- تحليل الحالة التاسعة:

من خلال تحليل معطيات الحالة رقم (9) نستنتج أن إدمان المبحوث على شرب الخمر تسبب في تحطيم حياته كلية، فلو لم يكن في حالة سكر وقت وقوع حادثة مقتل ذلك المواطن لما حدث ذلك لأنهم كانوا في تلك اللحظة غائبين عن عقولهم ولا يعون ماذا يفعلون، بالإضافة إلى هذا فإن إدمان المبحوث ومواصلته الشرب بعد تلك الحادثة تسبب في خسائر مادية كبيرة فقد أدى به حتى إلى بيع سيارته وإنفاق ذلك المال في الشرب هروبا من الواقع، لأن المبحوث لم يتمكن من

مواجهة الأمر الواقع "...حتى الـtomobile وبعتها كملت دراهمها غير في الجري على الكوارث تاع العدالة وفي الشراب والنسا..."، ومن جهة أخرى المبحوث أنقطع عن أهله فهو لا يزورهم إلا مرة في السنة، الشيئ الذي أدى إلى شعوره بحرمان عاطفي بعد أن فقد زوجته وذلك الجو العائلي، فلجأ إلى البحث عن تعويض لذلك الحرمان من خلال إدمانه ومعاشرته النساء.

- تحليل الحالة العاشرة:

من خلال تحليل معطيات الحالة رقم (10) نستنتج أن المبحوث بعد أن كان محل ثقة والده إذ كان يعطيه كل الحرية في التصرف في أمواله والنفقة على العائلة ما دام الأب مغتربا، فقد تسبب من جراء إدمانه في خسائر مادية كبيرة للعائلة بأكملها، ما دامت تلك الأموال التي خسرها لم تكن ملكه الخاص"...واش ضيعت دراهم يعلم بيهم غير ربي، الحانوت اللي حليتو في عنابة ودرت فيه 120 مليون بالكرا بالسلعة الـtomobile تاع 70 مليون راحت accidenté ..."، كما أن المبحوث تسبب في إحداث نوع من التفكك الأسري داخل العائلة المكونة من الأم الأب الإخوة والزوجة بعد ما كانوا يعيشون في جو عائلي متماسك جدا، وحتى الأب على حد قوله مات من جراء وقع صدمة المبحوث وانحرافه المفاجئ.

- تحليل الحالة الحادية عشر:

من خلال تحليل معطيات الحالة رقم (11) نستنتج أن المبحوث يعترف بأنه أنفق مبالغ كبيرة في شرب الخمر ومعاشرة النساء، فهو كان يعمل منذ عام 1975 إلا أنه لم ينجز شيئا يضمن به مستقبله ونلاحظ أن المبحوث يعترف بذلك وكأنه يفخر بما قام به مما يفسر تعلقه الكبير بذلك الوسط "...دراهمي كامل راحو في الزهو والشراب..."، فهو لم يكن يولي أي اهتمام لا للزوجة ولا حتى لولديه قبل وفاتهما لم يكن ينفق عليهم ، بل يلقي عليهم اللوم لأنهم لم يتركوا لهم شيئا "...بصح ما دارنا والو كي لقانا ما شي ملاح غير تاع رواسينا..."، بالإضافة إلى عدم رغبة المبحوث في الإقلاع عن تلك السلوكات الانحرافية، فأب الزوجة الثانية كان بصدد منحه المخبزة ليشرف عليها بنفسه، إلا أن تماديه في الشرب وإنفاقه مبالغ كبيرة على إدمانه جعله يتراجع عن ذلك.

- تحليل الحالة الثانية عشر:

من خلال تحليل معطيات الحالة رقم (12) نستنتج أن المبحوث يعاني من ضعف الوازع الديني وله مستوى ثقافي متدني جدا، إلى درجة أنه يتفاخر بما يقوم به من تبذير للمال ويبالغ في ذلك ويجاهر بالمعاصي التي يقوم بها، ويعترف أنه ينفق أموال كبيرة من جراء إدمانه "... ندخل دراهم كبار بصح نصرف بزاف كل ما نجي نسهر نصرف من 500 ألف حتى المليون..."، ونستنتج كذلك أن المبحوث متأثر كثيرا بذلك الوسط الانحرافي من خلال جماعة الرفاق، فهو يبرر إدمانه على الشرب بأنه لا يتعدى على حقوق الناس ولا يظلمهم وإنما يسيء لنفسه فقط، وكأنه يعيش بمعزل عن أسرته ومجتمعه، بل يقول أن سلوكه هذا أفضل من بعض الناس الذين يصلون ويتعدون على حقوق الناس حسب رأيه:"...كاين اللي ما يشربش بصح داير الشر في الخليقة، وتلقاه يصلي في الصف اللول ويصوم رمضان..."

3.6. الاستنتاج الجزئي (التعليق على الفرضيات) :

ـ إن أغلب المبحوثين ذوي مستويات تعليمية متوسطة، ونفس الشيء بالنسبة لزوجاتهم مما يفسر ضعف ثقافتهم خاصة في الأمور الزوجية.

ـ إن أغلب المبحوثين سنهم يفوق الأربعين أين يكون الفرد قد اكتمل عقله تماما، وكذلك في هذه المرحلة تزيد حجم المسؤوليات الأسرية بزيادة عدد أفرادها.

ـ إن أغلب الحالات كان لإدمانهم تأثيرا سلبيا على الناحية الاقتصادية سواء بالنسبة للمبحوثين الذين لديهم دخل اقتصادي لا بأس به، أو بالنسبة لمحدودي الدخل أو الضعيف، فالإدمان يؤثر على الناحية الاقتصادية بشكل أو بآخر.

ـ إن أغلب المبحوثين لديهم أسر نووية، ولكن هذا لا يقصي أصحاب الأسر الممتدة وهذا راجع إلى التغير الذي طرأ على التركيبة الأسرية في الجزائر، إذ انتقلت من النمط الممتد إلى النووي لما يفرضه الواقع المعيشي.

ـ إن أغلب الحالات التي كانت تعاني من تفكك أسري واضح ليس لديها وازع ديني قوي، فعدم ارتباطها بالدين وتعاليمه ساعد على التمادي في الإدمان أكثر.

ـ إن أغلب الحالات التي تعاني من تفكك أسري عاشت في أسر تسودها نزاعات وشجارات داخل الأسرة، أو عاشت على الأقل الحرمان العاطفي أو المادي.

ـ إن أغلب الحالات التي كانت تعاني من تفكك أسري سواء كلي أو جزئي، لم يكن لديها الرغبة في الزواج وإنما كان مفروضا عليها بطريقة أو بأخرى.

ـ إن أغلب الحالات التي لديها تفكك اسري الدخل الاقتصادي لها كان محدودا مما أدى إلى حدوث نزاعات عديدة داخل الأسرة.

ـ إن أغلب الحالات تنتمي إلى أصل جغرافي حضري، وحتى تلك الحالات التي من أصل جغرافي ريفي إدمانها لم يكن إلا بعد انتقالها إلى العيش في المناطق الحضرية التي تكثر فيها أسباب الإدمان.

ـ إن أغلب المبحوثين الذين يعانون من تفكك أسري كبير عاشوا في جو أسري ينعدم فيه التفاعل والتكامل والحوار داخل الأسرة الواحدة، بحيث نشؤوا في ظل غياب السلطة الضابطة.

ـ إن أغلب الحالات كان إدمانهم نتيجة لجماعة الرفاق، مما يدل على الأثر الفعال الذي يلعبه المحيط الاجتماعي الذي ينشأ ضمنه الفرد.

ـ إن أغلب الحالات أدى بهم إدمانهم إلى إهمال المسؤوليات الزوجية المنوطة بهم نتيجة لتبعيتهم النفسية والجسمية لذلك العقار.

- الفرضية الأولى:"هروب الزوجات من البيت هو نتيجة إدمان أزواجهن على الكحول"

نستنتج أن هروب بعض الزوجات من البيت هو نتيجة لإدمان أزواجهن على الكحول ولكن هذا الهروب لا يكون لمجرد كون الزوج مدمنا بل لأن هذا الإدمان تصحبه جملة من التغيرات التي تطرأ على شخصية ذلك الزوج المدمن والتي تؤثر سلبا على علاقة الزوجة بالزوج، فقد يصبح الزوج المدمن نتيجة لإدمانه الكبير يقوم بسلوكات عدوانية تجاه زوجته وأولاده على حد سواء مما يولد الشعور بالكراهية تجاه ذاك الزوج والأب المدمن.

وقد يتسبب في إهمال جميع المسؤوليات الزوجية المنوطة به مما يزيد الضغط على الزوجة التي تضطر إلى تحمل جميع المسؤوليات الأسرية لوحدها، فتجدها تبحث عن متنفس للتخلص من تلك الضغوطات فتتوجه إلى بيت أهلها مع أولادها لتغيب عن بيت زوجها لفترات طويلة خاصة لما تجد الترحيب لدى أهلها، مما يولد استياء كبيرا لدى ذلك الزوج الذي يشعر بنوع من الاغتراب والحرمان العاطفي داخل أسرته، فيلجأ إلى الانتقام من الزوجة بالانفصال النهائي عنها، أو ممارسة العنف الجسدي والحرمان المادي، أو حتى اللجوء إلى خيانتها من خلال إقامة علاقات خارج البيت الزوجي تعويضا لذلك الحرمان العاطفي الذي يعاني منه، وانتقاما من الزوجة التي لا توليه الاهتمام الذي يريده، كل هذا يعود على الزوجة سلبا مما يجعلها تفكر في الانفصال النهائي عن ذلك الزوج أو التمادي في الغياب الطويل عن البيت.

- الفرضية الثانية:

"يؤدي إدمان الأزواج على الكحول إلى ارتفاع حالات الشجار والنزاعات الأسرية"

من بين أحد اهم الجوانب التي تتأثر شخصية المدمن بها هي التوتر العصبي الكبير سواء أكان في حالة وعي أو لا وعي نتيجة السكر، فهو في هذه الحالة لا يعي ما يفعله أصلا كونه فاقد لعقله ولو نسبيا أو كان تحت وقع ذلك الحرمان نتيجة لفقدانه للعقار (الكحول)، فتجده ينفعل ويثور لأتفه الأسباب ويقوم بسلوكات عنيفة من أجل إثبات ذاته وتحقيق رغبات خاصة به، بالإضافة إلى أن الفرد المدمن تجده غير قابل للنقاش وهو جد متشبث برأيه وعنيد جدا ولو كان على خطأ، من جهة أخرى فإن المحيط العائلي الذي يعيش فيه هذا الفرد المدمن يلعب الدور الفعال في إحداث حالات الشجار والنزاعات الأسرية، فبعض الاسر التي تتميز بمستوى ثقافي لا بأس به وخاصة الزوجة باعتبارها أقرب عنصر يتفاعل معه الزوج المدمن، لا تكثر فيها حالات الشجار داخل الأسرة لأن أفراد تلك الأسرة يتفهمون حالة ذلك الزوج المدمن ويتصرفون معه بسلاسة وذكاء، وهذا حتى لا يصطدمون معه، أما الاسر التي تتسم بمستوى ثقافي محدود

فهي التي تتسبب في تأزم الوضع أكثر من خلال عنادها وتعنتها مع ذلك المدمن مما يجعل إمكانية حدوث تلك النزاعات كبيرة.

كما أن للمستوى الاقتصادي الذي تعيشه الأسرة الدور الكبير في إمكانية حدوث نزاعات أسرية، لأن الأسرة التي تكون في مأمن من الناحية المادية خاصة الحالات التي يكون فيها الأب هو المورد الأساسي للمال، فإن المسؤوليات المنوطة لذلك الأب تقل، مما يولد نوعا من الراحة لديه ويقلل من الاحتكاك بينه وبين أفراد عائلته، فهم ليسوا بحاجة إليه على الأقل من الناحية المادية، على عكس الأسر التي لها دخل محدود أو ضعيف ويكون الأب هو المسؤول الوحيد عن الموارد المالية، فإنه حتما تكثر الاصطدامات والنزاعات داخل الأسرة، وتكون في أغلب الحالات عواقبها غير محمودة، وهذا يعني أن إمكانية حدوث نزاعات أسرية يتوقف على نوع المحيط الأسري الذي يعيش ضمنه ذلك المدمن بالإضافة إلى ظروف العيش وخاصة المادية منها.

- الفرضية الثالثة:

" إدمان الزوج للكحول يؤدي إلى إهمال المسؤولية الزوجية "

نستنتج أن إدمان الأزواج على الكحول يؤدي إلى إهمال المؤولية الزوجية ولو في جزء منها فقط، هذا بغض النظر إلى إمكانية تغطية الزوجة لذلك النقص من خلال القيام بتلك المسؤوليات التي تخلى عنها الزوج من جراء إدمانه، ولكن الشيء الذي يمكن أن نشير إليه هو أنه هناك أمور لا يمكن للزوجة أن تعوضها خاصة تلك المتعلقة بحاجات الزوجة نفسها، أو برقابة الأولاد خارج البيت، وكذلك لا يمكن للزوجة أن تعوض ذلك الفراغ العاطفي للطفل من ناحية الأب، أو أن تعوض ذلك الضرر المعنوي والأثر البالغ الأهمية على نفسية الطفل لما يعرف أن أباه مدمن، أو لما يناديه أصدقائه مثلا بابن المدمن، كل هذه الأمور تؤثر بشكل بالغ الأهمية في تكوين شخصية أبناء ذالك المدمن، فيكون هناك احتمال أن يكن الكراهية في نفسيته للمجتمع أو لأبيه، إن لم يقع هو في فخ التقليد حينما يرى القدوة تلجأ إلى مثل هذه الأمور السيئة.

كما يمكن للزوج المدمن أن يهمل حقوق زوجته خاصة وأن أغلب الحالات المدمنة على الكحول تقيم علاقات جنسية خارج البيت الزوجي، وهذا الشيء يفرضه عليه المحيط الذي يشرب ضمنه هذا المدمن والذي عادة ما يكون مختلطا بالنساء، وهذا الجانب خطير جدا على علاقة الزوج بالزوجة وأفراد أسرته عامة، لأنه لا يصبح يشعر بالحاجة إلى تلك الأسرة الشيء

الذي قد يؤدي به إلى الغياب الطويل عن البيت وبذلك يهمل جميع المسؤوليات الزجية الخاصة به.

- الفرضية الرابعة:

" إدمان الأزواج للكحول يتسبب في تدني الوضع الاقتصادي للأسرة "

نستنتج أن إدمان الأزواج للكحول يؤثر على الوضع الاقتصادي للأسرة مهما كانت وضعيتها الاقتصادية حتى ولو كانت تملك موارد مالية لابأس بها، لأن الفرد المدمن لا يقف عند حد الإدمان على الشرب فقط وإنما يتعداه بحدوث تغيرات على شخصية ذلك الفرد فيصبح ضعيف المسؤولية لا يقدر على مقاومة العقبات التي يواجهها في حياته ويضعف التحمل لديه، فتجده يضطر دائما إلى الزيادة في كمية الشرب حتى يحصل على نفس الإشباع ما دام المدمن مع مرور الوقت ترتفع نسبة التحمل للعقار لديه، فتجده ينفق جزء لا بأس به من المال في الشرب، بالإضافة إلى هذا أغلب المدمنين تجدهم يلجؤون إلى معاشرة النساء خارج البيت والنفقة عليهن لأجل إشباع نزواتهم الجنسية، هروبا من ذلك الجو الأسري الذي أصبح لا يتحمله المدمن نتيجة للضغوطات الممارسة عليه من قبل الأسرة، وكل هذا يتطلب موارد مالية معتبرة، فالزوج المدمن يضطر حتى إلى السرقة واستعمال طرق غير شرعية للحصول على المال من أجل الشرب فقط، بغض النظر عن حاجات أسرته الضعيفة لذلك المال، بل قد تجده يحتال على زوجته وأولاده لأجل الحصول على المال أو أن يأخذه منهم عنوة، أما اذا كان الفرد المدمن يتمتع بوضع اقتصادي لا بأس به فإنه حتى ولو لم يتضرر وضعه الاقتصادي على المدى القريب فإنه مع مرور الوقت سوف يتسبب في تدني ذلك الوضع خاصة مع تقدم الفرد في السن وزيادة عدد أفراد الأسرة وارتفاع حجم المتطلبات المادية للأسرة.

4.6.الاستنتاج العام للدراسة:

ـ إن أغلب الحالات يبدؤون شرب الخمر في سن مبكرة في مرحلة المراهقة أو الشباب، وتختلف الأسباب التي أوقعتهم في الإدمان كجماعة الرفاق والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد وكذلك انعدام الرقابة داخل البيت من طرف الأولياء وخاصة الآباء تجاه أبنائهم.

ـ إن أغلب المدمنين أصلهم الجغرافي مدني أين يكثر الاختلاط وتقل الرقابة الأسرية، وحتى خضوع الفرد لمعايير وقيم مجتمعه تنقص، مادام ذلك المجتمع المدني هو مزيج من الثقافات التي تختلف من منطقة إلى أخرى، بل هناك حتى ثقافات غربية تغزو بشكل أكبر المناطق الحضرية أكثر من المناطق الريفية.

ـ إن أغلب المبحوثين الذين تعاني أسرهم من تفكك جزئي أو كلي يفوق سنهم الأربعين سنة، لأن في هذه المرحلة تزيد المسؤوليات والمتطلبات الأسرية بشكل كبير على الزوج و الزوجة على حد سواء، فبالنسبة للزوج يصبح من الصعب عليه التوفيق بين متطلباته الشخصية المنحصرة أساسا في إدمانه والواجبات المنزلية التي أصبحت تقلقه كثيرا، ومن جهة أخرى الزوجة تكون مضطرة إلى تحمل جميع المسؤوليات المنزلية بما فيها الأعمال المنوطة بالزوج، ونتيجة لهذه الضغوطات المتزايدة على الزوجة والزوج تنشأ صراعات ونزاعات فيما بينهما لتتعدى ذلك إلى الأولاد.

ـ إن فتور تلك العلاقة الزوجية بعد مضي مدة معينة بين الزوجين نتيجة لإدمان الزوج على الكحول، وقد يتعدى ذلك إلى معاشرة النساء خارج البيت الزوجي مما يؤدي إلى سوء التوافق مع الزوجة التي تصبح تشعر بتعاسة دائمة تترجمها في شكل نزاعات وشجارات قد تؤدي حتى إلى الانفصال النهائي.

ـ إن أغلب الأسر التي تعاني من تفكك أسري نتيجة إدمان الزوج على الكحول،يكون المستوى الثقافي للزوجين فيها ضعيف، فالزوج الذي يتميز بمستوى ثقافي محدود لا يعي جميع المسؤوليات المنوطة إليه كزوج أو أب ونظرته للحياة والأسرة محدودة، وبالمقابل الزوجة تعتبر العامل الأساسي الذي من خلالها يمكن تجاوز حالة الإدمان عند الزوج، والوقاية من النتائج السلبية التي تعود على الأسرة بأكملها، أو على الأقل تتعامل مع الزوج كونه يعاني نفسيا بحذر حتى تحول دون حدوث انشقاقات داخل الأسرة.

ـ إن المستوى الاقتصادي للأسرة التي تعاني من إدمان الزوج، الدور الفعال في حدوث تفكك أسري من عدمه، فالأسرة التي تتمتع بموارد مالية معتبرة لا تتأثر كثيرا كونها مأمنة ماديا وهذا ينقص من إمكانية حدوث صراعات ونزاعات أسرية، على عكس الأسر التي يكون دخلها

المالي محدودا أو ضعيفا، فالزوج المدمن الذي لا يملك المال الكافي لإشباع حتى حاجاته من الإدمان المتعلقة بالمسكرات، ونتيجة لشعوره بالحرمان وعدم قدرته على تلبية رغباته الكحولية، فإنه يصبح متوتر الأعصاب وينفعل لأتفه الأسباب، مما يؤدي إلى حدوث نزاعات أسرية قد تصل إلى حد الانفصال النهائي.

ـ إن أغلب الأسر التي تعاني من تفكك أسري من جراء إدمان الزوج على الكحول هي أسر نووية، ولكن هذا لا يعني أن المشكلة تكمن في كون هذه الأسر نووية وحدها، وإنما الانتقال من النمط الأسري الممتد الذي نشأ فيه المدمن الذي يقوم على التعاون والتضامن بين أفراد الأسرة، وتقسيم المهام داخلها اين تكون المسؤوليات المنوطة لكل فرد قليلة جدا مقارنة بالمسؤوليات التي يتحملها الفرد لما ينتقل من تلك الأسرة الممتدة القائمة على التكافل والتعاون الكبيرين، إلى نمط الأسرة النووية التي يتحمل فيها الفرد مسؤوليات جديدة وعديدة ربما لا يستطيع ذلك الزوج أدائها كاملة خاصة وهو يعاني من الإدمان الذي يؤثر كثيرا على مستويات الآداء لديه سواء داخل الأسرة أو داخل وسط العمل على حد سواء هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد كذلك أن الأسر الممتدة من خلال قيمها ومعاييرها قد تنمي جوانبا سلبية في شخصية الفرد، خاصة تلك المتعلقة بالسيطرة التامة للزوج داخل الأسر كونه صاحب السلطة وصاحب القرار في كل صغيرة وكبيرة سواء أكان صائبا أو مخطئا مما يجعله يمارس سلوكات عنيفة لأجل إثبات ذاته.

ـ إن أغلب الحالات لم يكن فيها الزواج بمحض إرادة الزوج، إنما نتيجة لضغط الأهل على الابن لأجل ذلك بل يتكفل الأهل بجميع مصاريف الزواج، مما يبين أن عدم الاستعداد المعنوي والمادي للزوج لبناء اسرة له الدور الفعال في إمكانية الفشل في الحياة الزوجية، خاصة وأن ذلك الزوج غير عادي كونه مدمن ولا يقدر على تحمل المسؤوليات الزوجية الكبيرة المنوطة إليه، ففي بعض الحالات نجده لا يعي تماما الهدف من وراء زواجه فهو يعمل من خلال ذلك على الحصول على إشباع لحاجات شخصية مادية منها أو معنوية منحصرة في الرغبات الجنسية لا أكثر، مما يدل على عدم أهلية هذه الحالات للزواج.

ـ إن الحالات التي يتمتع أفراد أسرتها بوازع ديني لا بأس به خاصة الزوجة والزوج رغم وقوعه في الخطأ، قادرة على تخطي النتائج الوخيمة المترتبة من جراء كون الزوج مدمنا، فالزوج الذي يكون لديه وازع ديني لا بأس به يبقى ضميره حيا ويبقى قادرا على الإقلاع عن إدمانه، من خلال الإرادة القوية والندم على ذلك الفعل الذي لا يتوافق والدين الإسلامي، كما أنه رغم إدمانه ووقوعه في الحرام تجده يسعى لأن لا يقصر في حقوق أسرته، ولا يتجرأ على

الوقوع في الزنا وهي من الكبائر في ديننا من خلال إقامة علاقات مع نساء خارج البيت الزوجية.

ـ إن أغلب الحالات التي درسناها كان إدمانها على الشرب مقرونا بإدمان من نوع آخر ربما يكون أشد خطرا على الأسرة، وهو معاشرة النساء خار البيت الزوجي، مما يضعف ذلك الرباط الوثيق بين الزوج وزوجته، فتجد الزوج يتحصل على جميع رغباته الجنسية خارج البيت وهو ليس في حاجة إلى زوجته ولا يعود إليها إلا مضطرا في حالة عدم قدرته دفع ثمن تلك المرأة التي يقيم علاقة معها خارجا، أما الزوجة تجدها تعاني من تعاسة واغتراب كبيرين داخل البيت، فتصبح جد متوترة وتنفعل لأتفه الأسباب مما يزيد من إمكانية حدوث نزاعات وشجارات داخل البيت.

ـ إن الحالات التي تكون فيها زوجة ذلك المدمن على علم بإدمانه قبل الزواج تكون أكثر استعدادا للتعامل مع حالته بحذر من أجل مساعدته في الإقلاع، خاصة لما يعترف المدمن بذنبه ووقوعه في الخطأ ولا يتمادى أكثر في إدمانه وتعنته، ويساعد على توافق الزوجين في أعلى مستوى من خلال الاهتمام المتبادل بين الطرفين والعمل على مساعدة الزوج في الإقلاع ، حتى يتمكنا من بناء أسرة سوية خالية من المشاكل، في حين الزوجة التي لا تعلم بأمر إدمان زوجها تكون معرفتها له بمثابة صدمة حقيقية لها قد تتسبب في كراهيتها التامة له، من جراء الإحباط الذي يصيبها نتيجة إخفاقها في تحقيق تطلعاتها في الزواج مع رجل سوي يحقق لها السعادة الأبدية، فتضطر في بعض الأحيان حتى إلى طلب الانفصال النهائي .

ـ إن الحالات التي تعاني من النزاعات والشجارات الأسرية يكون الأزواج فيها قد نشئوا في أسر كانت تعاني من نفس المشكل مما يولد في نفسية الفرد استعدادا لاستعمال نفس الأسلوب فقي تعامله داخل أسرته الجديدة، إضافة إلى حالته العصبية والنرفزة الزائدة التي تتولد نتيجة الإدمان على الخمر، فالمدمن الذي ينشأ في أسرة خالية من أساليب الحوار والتكافل خاصة أمام مواجهة أي مشكل والفجوة التي عان منها الفرد خلال طفولته فإنها تلازمه طيلة حياته خاصة وأنه لديه شخصية غير سوية كونه مدمنا، أي أن للمحيط الذي ينشأ فيه ذلك الفرد المدمن الأثر البالغ في تكوين قابلية لارتكاب سلوكات عنيفة داخل البيت لما يصادف أي مشكل ولو كان بسيطا.

ـ إن الحرمان العاطفي والمادي الذي يعاني منه الفرد أثناء طفولته يولد في نفسية الفرد بالإضافة إلى إدمانه البحث عن التعويض أثناء كبره، بعد أن وقع في الإدمان على الشرب هروبا من

الواقع، فيلجأ ذلك المدمن إلى إقامة علاقات عديدة مع النساء خارج البيت الزوجي، وقد تجده يأثر نفسه في النفقة تلبية لرغباته الخاصة على حساب حق أسرته في النفقة.

التوصيات:

من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها والتي حاولنا من ورائها الوقوف علىاهم الجوانب التي تتأثر داخل الأسرة من جراء إدمان الآباء على الكحول، يمكن اقتراح بعض الاستراتيجيات التي يمكن من خلالها الحد من إدمان هؤلاء الآباء، أو على الأقل التعامل بحذر مع هذه الحالات حتى نقلل من آثار هذا الإدمان على الأسرة:

1- التوعية الدائمة على أضرار الإدمان بصفة عامة، وتفعيل مختلف المؤسسات الاجتماعية بداية بالأسرة المدرسة، الإعلام السمعي منه والبصري، الجمعيات....في مجال مكافحة الإدمان والإقلاع عنه.

2- ضرورة إعطاء الدور الكافي للمؤسسات الدينية كي تحافظ على الطابع العضوي للعلاقات الأسرية وتثمينها والعمل على تقوية الوازع الديني لدى عامة الناس ومحاربة ظاهرة الإدمان بصفة عامة.

3- توفير مراكز خاصة تهتم بهذه الفئة اجتماعيا ونفسيا وطبيا وأمنيا.

4- العمل على نشر الوعي فيما يخص الزواج والأسرة والمهام والواجبات التي يتحملها المرء تجاه أفراد أسرته بداية بالزوجة والأولاد، وكذلك الأمر بالنسبة للزوجة.

5- إعادة تفعيل مؤسسات العناية الأسرية كالهلال الأحمر الجزائري والكشافة الإسلامية.

6- إعادة النظر في دور الأسرة من خلال توعيتها بأهمية التنشئة الأسرية السليمة للأبناء حتى لا يقعوا في الانحراف ويكونوا قادرين على تحمل المسؤولية في بناء أسرهم الجديدة.

7- العمل على فتح قنوات الحوار الاجتماعي من أجل معالجة مشاكل الأسرة الجزائرية، ووضع برامج ترقية الأسرة الجزائرية وتوعيتها وتثقيفها.

8- محاربة الجهل لدى المواطن وتوعيته وتثقيف المرأة والرجل على حد سواء خاصة في الفهم الجيد للحياة.

9- محاربة الإدمان بمختلف أنواعه وهذا من خلال تسليط عقوبات صارمة من طرف الدولة ضد هؤلاء المدمنين أو المتاجرين بالمخدرات أو الكحول.

10- العمل على نشر القيم الأخلاقية المستنبطة من الدين الإسلامي، والقضاء على ذلك الغزو الثقافي الغربي الذي يتسبب في انتشار سلوكات لا أخلاقية كبيرة.

الخاتمة:

إن الإدمان على الكحول لدى الآباء والآثار المترتبة عنه مثل الوباء تفتك فتكا ذريعا بالشخص المدمن والأسرة والمجتمع على حد سواء، وأسباب هذا الإدمان معقدة بتعقد العناصر الكثيرة المرتبطة بها والبيئة والوجدان وسائر الخصائص التي تشكل شخصية الإنسان فالإدمان يدل على وجود صعوبات عميقة خطيرة بنوع خاص لدى هؤلاء الآباء الذين يحاولون مجابهة توترات ناشئة من بيئتهم، ويصبون إلى أن يجدوا في الروابط الأسرية تفهما وقبولا وكذا مساندة عاطفية وجماعية، ولكن إذا لم يتمكنوا من تحقيق هذه المساندة والتبرير لإدمانهم، فإنهم ينغمسون أكثر في إدمانهم مما يعود على أسرهم بنتائج وخيمة قد تصل إلى حد الانفصال النهائي عن الأسرة.

وقد حاولنا من خلال دراستنا هذه أن نسلط الضوء على أهم الجوانب التي تتأثر بإدمان الآباء على الكحول بداية بإمكانية توافق الأسرة مع حالة إدمان الأب وتقبلها لها مركزين على الزوجة باعتبارها الطرف الثاني في العلاقة الزوجية، وكذلك تأثير هذا الإدمان على مزاج هذا الأب المدمن داخل البيت وعلاقته مع بقية أفراد أسرته وكيفية التعامل معهم ورد فعل أفراد الأسرة، وكذلك مدى تأثير إدمان الأب على الكحول في تراجع المسؤولية الزوجية لديه، وكذا التأثير على الجانب الاقتصادي للأسرة، فتأثر هذه الجوانب الأسرية قد تؤدي إلى حدوث تصدعات في البناء الأسري من خلال حدوث خلل في البناء الوظيفي، ولكن درجة هذا التصدع أو التفكك تبقى مختلفة الحدة من أسرة إلى أخرى هذا يعود إلى عوامل عديدة كالمستوى الثقافي للأسرة، والوضع الاقتصادي لها، نمط الأسر المحيط الاجتماعي الذي تنتمي إليه الأسرة ومدى قوة الوازع الديني لدى الفرد والأسرة ككل، وكذا مدى استعداد هذا الأب المدمن لأن يتحمل المسؤوليات الزوجية رغم إدمانه.

وفي الأخير يبقى إدمان الآباء على الكحول يؤثر بشكل أو بآخر في مدى تماسك الأسرة وتأديتها لوظائفها المختلفة باعتبارها المؤسسة الأولى في المجتمع.

قائمة المراجع :

1. فتحي دردار، التدخين،الخمر،المخدرات،الطبعة الخامسة،دون دار نشر،الجزائر،2005 ،ص15.
2. أحمد أبو الروس، مشكلة المخدرات والإدمان، دار المطبوعات الجامعية، كلية الحقوق، الإسكندرية، ص39.
3. عبد الرحمان العيسوي، مبحث الخدمة، كلية الآداب، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، جامعة الإسكندرية، ص39.
4. سلوى عسلي سليم، الإسلام والمخدرات، كلية الدراسات الإنسانية، مكتب وهبة للنشر ، جامعة الأردن، بدون سنة، ص23.
5. Ministère de la justice, code de la famille, office des publication universitaire, Alger, P01.
6. Dictionnaire de francais, Larousse, paris,2001,P169.
7. محمد حسين، علم الإجتماع الصناعي، القاهرة، المكتبة الأنجلو مصرية، 1972، ص522.
8. مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، بيروت، دار النهضة العربية، 1981، ص1.
9. Michaud (yves), la Violence. P.U.F, Paris 1973,P4.
10. ابن المنظور، معجم لغوي علمي، لسان العرب، بيروت، المجلد2، دار الطليعة للطباعة والنشر،1956، ص903.
11. بدوي أحمد زكي، معجم المصطلحات القانونية، بيروت، دار الكتاب اللبناني، الجزء الأول، ط2،2003، ص98.
12. wilson (L) the oxford dictionary english proverbs (3ed) oxford universite . 1970, P221.
13. Dictionnaire le robert au alphabétique de la langue Française Société de nouveau. Paris. 1978.p2897.
14. فاتن محمد شريف، إنترو بولوجيا الأسرة والقرابة، بيروت ، مطبعة الاتصال للطباعة الأوفق، بدون سنة، ص142.
15. عز سيد اسماعيل، سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف، الكويت، منشورات السلاسل، 1988، ص26.
16. إجلال اسماعيل حلمي، العنف الأسري، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1999، ص83.

17. فاتن محمد شريف، ص144.
18. سناء الخولي، الأزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص262.
19. محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، كلية الآداب دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1995، ص148.
20. معن خليل عمر، التفكك الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005، ص209.
21. أحمد المجدوب وآخرون. ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية. التقرير الأولي للعنف الأسري: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث المعاملة الجنائية، القاهرة، 2003، ص 160.
22. عبد اللطيف بوجلخة. الإدمان. الجزائر، دار المعرفة، 2005، ص 37.
23. عبد اللطيف بوجلخة، مرجع سابق، ص 38.
24. ناصر ثابت، المخدرات وظاهرة استنشاق الغازات، دراسة اجتماعية ، ميدانية استطلاعية، ط1، الكويت، منشورات ذات السلاسل، 1984، ص ص 45-47.
25. محمد علي الباز، مشكلة المسكرات والمخدرات: نظرية إلى الجذور واستشراف للحلول، ط1، دمشق: دار القلم 2001، ص208.
26. محمد علي الباز، مشكلة المسكرات والمدرات: نظرية إلى الجذور واستشراف للحلول، ط1، دمشق، دار القلم، 2001، ص208.
27. نقلا عن ثابت ناصر، مرجع سابق، ص21.
28. أبو جناح رجب، المخدرات آفة العصر، ليبيا: دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 2000، ص ص191-213.
29. العشوي مصطفى، دراسة أولية للإدمان بالوسط المدرسي، الجزائر، مجلة علم النفس وعلم التربية، العدد6، جامعة د.م.م، 1994-1995، ص ص19-20.
30. Selhab et autre. Enquête sur la consommation de psychotropes. Alger, N°Z , INSP ,1990.
31. نقلا عن سعدة دريفل، الإدمان والأطفال، رسالة ماجستير، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص54.
32. ج إيمان، دراسة مسحية لظاهرة الإدمان، جريدة لبلاد، الجزائر، الصادرة بتاريخ 2003/06/04، ص16.
33. عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1975، ص19.
34. معن خليل عمر، الضبط الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006، ص22.
35. عدلي الاسمري، السلوك ألانحرافي: دراسة في الثقافة الخاصة الجنحة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، د س، ص39.
36. فاتن شريف، الأسرة والقرابة: دراسات في الانتروبولوجيا الاجتماعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2006، ص161.
37. الجولاني عمر (فادية)، التغير الاجتماعي، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكنرية، 1997، ص15.
38. محمد الدقس، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 1987، ص15.

39. إحسان محمد حسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2005، ص32.
40. فتحي الدردار، التدخين ، الخمر، المخدرات، الطبعة الخامسة، دون دار نشر، الجزائر، 2005، ص 93-94.
41. حسن فايد، سوسيولوجية الإدمان، المكتب العلمي للكومبيوتر والنشر والتوزيع، ب ط، ب س، ص ص62-63.
42. نفس المرجع، ص 64.
43. الآية 191 من سورة البقرة.
44. نصر الدين مبروك، جريمة المخدرات في ضوء القوانين والاتفاقيات الدولية، الجزائر، دار هومة، بوزريعة، 2004، ص203.
45. المستصفى للغزالي، ج1، ص288.
46. سورة النحل الآية 67.
47. سورة البقرة الآية 219.
48. سورة النساء الآية 43.
49. سورة المائدة الآية 90-91.
50. عزت حسنين، موسوعة المسكرات والمخدرات الجديدة، العبابسة، مكتبة سيد عبد الله وهبة، 1990، ص 54.
51. [51] سلوى عثمان الصديقي، جلال الدين عبد الخالق، انحراف الصغار وجرائم الكبار، الاسكندرية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث ، 2002، ص343.
52. نفس المرجع، ص 344.
53. محمد الجوهري وآخرون، ميادين علم الاجتماع، القاهرة، دار المعارف، 1980، ص278.
54. [Kaplan, H. Fradman A, modern sympsis of comprehensive, text book psycho try (botirwores, william 1976) p680.
55. أحمد عبير، المخدرات والمسكرات أسبابها ومقاومتها في الإسلام، الرياض، المؤتمر الإسلامي العالمي بالمدينة المنورة، ص31.
56. [56]Robert Merton, Social structure and anorie,amiricau sociologie. Vol,3, 1938. P672.
57. سلوى عثمان الصديقي، جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، مرجع سابق، ص345.
58. [Bronfen Brenner, V, the origins of Aleination, scientfie American, August, vol, 231, 1974, p53.
59. سلوى عثمان الصديقي وآخرون، مرجع سابق،ص351.
60. عبد الهادي مصباح، الإدمان، دار المعرفة اللبنانية، القاهرة، ط1، 2004، ص ص159-160.
61. عبد الرحمان عيسوي، مبحث الخدمة ، مرجع سابق، ص132.
62. حسين فايد، سوسيولوجية الإدمان، مرجع سابق، ص71.
63. عبد الرحمان العيسوي، مبحث الخدمة، مرجع سابق، ص 133.
64. نفس المرجع، ص134.
65. فتحي الدردار ، مرجع سابق، ص98.
66. حسن فايد، سوسيولوجية الإدمان، مرجع سابق، ص ص70-76.

67. عبد الرحمان العيسوي، مرجع سابق، ص ص 131-132.
68. فتحي الدردار، مرجع سابق، ص100.
69. عزت حسنين، موسوعة المسكرات والمخدرات الجديدة، مرجع سابق، ص92.
70. حسين فايد، سوسيولوجية الإدمان، مرجع سابق، ص68.
71. سعد المغربي، ظاهرة تعاطي المخدرات، التعريف والأبعاد، القاهرة، الندوة العربية الدولية لتعاطي المخدرات، 1971، ص90.
72. ماهر الهواري، دراسة نفسية عن المخدرات، السعودية مجلة الفيصل، العدد،126، ص85.
73. سعيد عبد الرحمان القحطاني، من مصائب المخدرات، الرياض، وزارة الدفاع الوطني، الرياض، 1987، ص78.
74. عبد النعم بدر، مشكلة العامل مع ا لمخدرات، دون دار نشر، 1987، ص198.
75. عبد الرحمان بله، العقيدة ودورها في مكافحة المخدرات والمسكرات، المؤتمر الإسلامي بالمدينة المنورة، 1982، ص37.
76. حسنين عزت موسوعة المسكرات والمخدرات الجديدة، مرجع سابق، ص94.
77. عبد اللطيف عرسان، جريمة الإدمان، مجلة الأمن والحياة، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، العدد 06، ص19.
78. سليمان بن عبد الرحمان الحقيل، في آفاق التربية الوطنيةفي المملكة العربية السعودية، الرياض، دار عالم الكتب والنشر والتوزيع، 1986، ص158.
79. نبيل صبحي الطويل، الخمر والإدمان الكحولي، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1982، ص115.
80. نصر الدين مبروك، جريمة المخدرات في ضوء القوانين والاتفاقات الدولية، بوزريعة، دار هومة للطباعة والنشر، 2004، ص682.
81. نصر الدين مبروك، نفس المرجع السابق، ص683.
82. نصر الدين مبروك، نفس المرجع السابق، ص685.
83. نفس المرجع السابق، ص 686.
84. محمد حسين ، علم الاجتماع الصناعي، مكتبة الأنجلو مصرية، 1972، ص522.
85. مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، بيروت، دار النهضة العربية، 1981، ص01.
86. يوسف لاند، قانون الأسرة، باتنة، مطبعة عمار قرني، 1993، ص4.
87. محمد عاطف غيث، الأسرة والطفولة، دار المعرفة الجامعية، ط1، بدون سنة، ص15.
88. [88] Moustapha Boutefnouchet, Famille Algérienne, évolution et caracteristiques, Alger S.N.E.D, p30.
89. عبد القادر القصير، الأسرة المتحيزة في مجتمع المدينة المتحضرة، بيروت، دار النهضة العربية، ط1، 1999، ص53.
90. أميرة منصورة يوسف علي، قضايا السكان والأسرة والطفولة، الاسكندرية، المكتب الجامع الحديث، ب ط، ص48.
91. المرجع السابق، ص63.
92. محمد سلامة محمد غباري، الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط2، 1989، ص10.
93. أميرة منصور يوسف علي، مرجع سابق، ص62.

94. محمد سلامى محمد غباري، مرجع سابق، ص ص14-15.
95. السيد عبد الحميد عطية، التشريعات ومجالات الخدمة الاجتماعية، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، ب ط، 2001، ص68.
96. أميرة منصور يوسف علي، مرجع سابق، ص54.
97. سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ب ط، 1999، ص56.
98. علي عبد الواحد وافي، الأسرة والمجتمع، القاهرة، دار النهضة للطباعة والنشر، ط2، بدون سنة، ص15.
99. سورة النحل الآية 76.
100. سورة الإسراء الآية 31.
101. محمد سلامى محمد غباري، مرجع سابق، ص26.
102. حسن عبد الحميد أحمد رشوان، المجتمع دراسة في علم الاجتماع، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، بط، 1993،، ص147.
103. أميرة منصور يوسف علي، مرجع سابق، ص83.
104. محمد سلامة محمد غباري، مرجع سابق، ص42.
105. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المجتمع دراسة في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص147.
106. سناء الخولي ، مرجع سابق، ص ص257-258.
107. فاطمة المنتصر الكتاني، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، عمان، دار الشروق، ص48.
108. سناء الخولي، مرجع سبق ذكره، ص259.
109. مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، بيروت، دار النهضة العربية، ص ص232-233.
110. سناء الخولي، مرجع سابق، ص275.
111. محمد عارف عثمان، نقد عوامل الانحراف مع دراسة تطبيقية للموضوع في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1966، ص3.
112. جعفر عبد الأمير ياسين، أثر التفكك العائلي في جنوح الاحداث، بيروت، ط1، 1981، ص26.
113. محمود حسن وآخرون، مقدمة الرعاية الاجتماعية، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، 1968، ص206.
114. سعدى بسيو، قضاء الأحداث علما وعملا، حلب، 1955، ص115.
115. محمد طلعت عيسى، عبد العزيز فتح الباب، عدلي سليمان، الرعية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، بلا تاريخ، ص232..
116. منيرة العصرة، انحراف الأحداث ومشكلة العوامل، الاسكندرية، المكتب المصري، 1974، ص157.
117. منيري خليل الجميلي، الخدمة الاجتماعية للأحداث المنحرفين، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2000، ص75.
118. منيرة العصرة، مرجع سبق ذكره، ص146.
119. عبد الرحمان عيسوي، سوسيولوجية الجنوح، دار النهضة للطباعة والنشر، بدون طبعة، 1984، ص25.
120. جليل ودوع شكور، الطفولة المنحرفة، بيروت، الدار العربية للعلوم، ط1، 1998، ص73.

121. محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بدون طبعة، 1981، ص81.
122. محمد عاطف غيث، تطبيقات في علم الاجتماع، دار الكتاب، بدون طبعة، 1972، ص82.
123. محمد سلامة وتوفيق حداد، علم النفس الطفل، الجزائر، المديرية الفرعية للتكوين، ط1، بدون سنة، ص82.
124. صالح عبد العزيز، التربية مبادئها وأهدافها، القاهرة، دار المعارف، الجزء2، بدون طبعة، بدون سنة، ص45.
125. أحمد زايد وآخرون، الأسرة والطفولة، دار المعرفة الجامعية، ط1، بدون سنة، ص94.
126. رواه ابن داوود وابن ماجة والحاكم ابن عمر.
127. رواه ابن عدي في الكامل عن علي.
128. مصطفى طلعت، الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، القاهرة، المكتبة الحديثة، بدون ط، بدون سنة، ص45.
129. عدنان الدوري، جناح الأحداث، بيروت، منشورات دار السلاسل، بدون طبعة، 1985، ص129.
130. مسعود كمال، الطلاق في المجتمع الجزائري، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، بدون طبعة، 1986، ص62.
131. مصطفى فهمي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة القاهرة، مصر للطباعة والنشر، 1974، ص159.
132. سلوى عثمان الصجيقي وآخرون، انحراف الصغار وجرائم الكبار، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2002، ص93.
133. علي محمد جعفر، الأحداث المنحرفون، دراسة مقارنة، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1996، ص60.
134. علي محمد رفعت ، إدمامن المخدرات وأضرارها وعلاجها، بيروت، ط2، 1989، ص62-63.
135. المنجد في اللغة و الإعلام، بيروت، دار الشرق، ط533،1975،26.
136. Fisler (gustqve nicolqs) ,la dynamique du social,violance,pouvoir,changemenent, dunod, paris,1998, P10.
137. Chesnais (jean cloude), histoire de la violance de 1800 a bos joures, ed, ladaut, paris, 1991,P15.
138.]Fisler (G,N), op cit, p64.
139.] Bodawi (Ahmed Zaki° ? Dictionary of the Social csiences, librairie du libau, Bierut, 1978, p13.
140.] IBID, p144.
141. Pioget (jean), le jugement morale chez l'enfant, P,U,F, paris, 1969, p163.

142. يسري أحمد، حقوق الإنسان وأسباب العنف في المجتمع الإسلامي، الاسكندرية، منشأة المعارف، 1993، ص03.
143. عويس سيد، أثر سياسة الانفتاح علىالقيم الاجتامعية، القاهرة، بحث مقدم لندوة سياسة الانفتاح والنظام الاجتماعي في مصر، 2000، ص31.
144. السيد عبد العاطي وآخرون، علم اجتماع الأسرة، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2004، ص445.
145. طه عبد العظيم حسين، سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، الاسكندرية، دار الجامعة لجديدة، 2007، ص27.
146. السيد عبد العاطي، مرجع سابق، ص446.
147. إجلال إسماعيل حلمي، مرجع سابقن ص 9.
148. سورة الروم الآية 21.
149. سورة الإسراء الآية23.
150. سورة البقرة الآية 228.
151. رواه الترمذي(1163)، وابن ماجة (1924) وهو في صحيح سنن ابن ماجة (1501).
152. رواه أحمد (2/439) وابن ماجة (3678) وهو في صحيح ابن ماجة (1501)
153. رواه لترمذي (4269) وابن ماجة (2053) وفي صحيح سنن الترمذي (3057)
154. رواه أحمد (24080) وقال شعيب الأرنؤوط في "تعليقه على المسند" (21/6) . حديث صحيح.
155. أخرجه أبو داود (2146) والنسائي في "الكبرى" (9167) وابن ماجة (1985).
156. رواه البخاري (4942) ومسلم (2855).
157. سورة الأحزاب الآية 58.
158.]رواه مسلم (1468).
159.] سعد عبد الفتاح، مباحث في القانون الأسرة الجزائرية من خلال مبادئ وأحكام الفقه الإسلام، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2000، ص86.
160. عبد الرحمان عيسوي، مرجع سابق، ص137.
161.] الاستراتيجية الوطنية لمحاربة العنف ضد النساء، الوزارة المنتدبة بالأسرة وقضايا المرأة، 2006/2003، ص ص 47-48.
162. سلسلة قضائية، قانون الأسرة، ط2، الجزائر، المطبوعات الجامعية، 1990، ص18.
163. عزت ، سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1988، ص118.
164. نفس المرجع السابق، ص ص48-49.
165. سهيلة محمود بنات، العنف ضد المرأة، ط1، القاهرة، المعتز للنشر والتوزيع، 2006، ص77.
166. محمد الجوهري وآخرون، المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط1، 1995، ص ص77-78.
167. عزت (س-أ)، مرجع سابق، ص ص 62-63.
168. ربيع حسن محمد وآخرون، علم النفس الجنائي القاهرة، دار غريب، ب ط، 1995، ص110.
169. علي عبد الرزاق جلبي، أسس علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، بط، 2003، ص234.
170. نفس المرجع السابق، ص236.

171. حيدر البصري، العنف الأسري الدوافع والحلول، بيروت، دار المحجبة البيضاء للطباعة والنشر، 2001، ص131.
172. عبد الرحمان محمد العيسوي، الطفولة والمراهقة: أسسها النفسية و الفيزيولوجية، بيروت، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، 1993، ص202.
173. محمد الجوهري وآخرون، مرجع سابق، ص73.
174. عبد الرحمان محمد العيسوي، مرجع سابق، ص210.
175. حيدر البصري، مرجع سابق، ص132.
176. إجلال إسماعيل حلمي: مرجع سابق، ص ص10-11.
177. نفس المرجع السابق، ص ص14-15.
178. عبد الرحمان محمد العيسوس، دوافع الجريمة، ط1، بيروت، منشورات الحلب الحقوقية، 2007، ص95.
179. شكور وديع جليل، العنف والجريمة، ط1، القاهرة، دار العربية للنشر، 1997، ص17.
180. أبو الوفاء محمد أبو الوفاء، العنف داخل الأسرة بين الوقاية والتجريم والعقاب في الفقه الإسلامي القانوني والجنائي، القاهرة، دار الجامعة الجديدة للنشر، ص ص15-16.
181. الجازية الهمامي، العنف الأسري في بلدان المغرب العربي نحو كسر حاجز الصمت في الواقع والمقاربات، المنامة، مؤتمر كرامة حول العنف الأسري، ديسمبر 2008، ص11.
182. الجازية الهمامي، مرجع سابق، ص ص12- 13.
183. المرجع سابق، ص13.
184. نفس المرجع، ص14.
185.]Grawitz (M). les Methodes eu sciences sociales. Édition dolloz. Paris. 1996. P318.
186. محمد الحسين عبد الباسط، أصول البحث الاجتماعي، القاهرة، المكتبة الأنجومصرية، 1975، ص199.
187. Delboyle.(j.z). introduction aux méthodes des sciences sociales. Edition paris. Toulouse. 1989.p27.
188. مصطفى الفوال، مناهج البحث في العلوم الاجتماعة، القاهرة، مكتبة غريب، بط، بدون سنة نشر، ص186.
189. مدلي أبو طاحون، مناهج وإجراءات البحث الاجتماعي، الإطار الفلسفي لمناهج البحث، الأطر المنهجية العامة، تصميم البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1998، ص63.
190. صلاح الفوال، مرجع سابق، ص263.
191. إحسان محمد حسن، فيصل عبد المنعم فيصل، طرق البحث العلمي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1981، ص159.
192. سلاطنية بلقاسم، حسان الجيلالي، مرجع سابق، ص104.
193. بيت هيس وآخرون، علم الاجتماع، الرياض، دار المريخ للنشر، ترجمة: مصطفى الشعبيني، ب ط، 1989، ص712.